من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ١٠ (٣١٠)

السبت ٨ مارس (آذار) ١٩٧٥

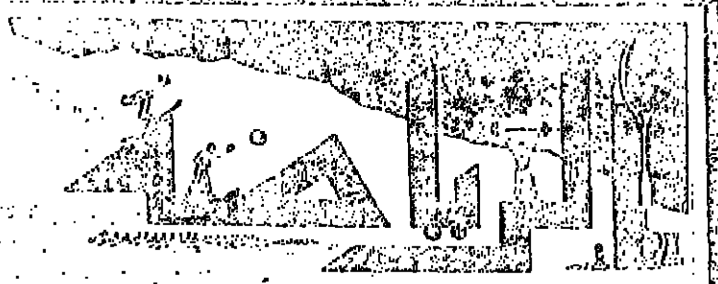
من اجل اطالة حياة الانسان

(صفحة ١١)



مع كل صباح تفتح في بلادنا ابوابها مئات الالوف من المتاجر والحوانيت والمطاعم والمقاصف والمقاهي . ويتخذ الوف العاملين اماكنهم في هذه المحلات . وهم جيش لجب من العاملين في المرافق التجارية السوفييتية . ويمارس هؤلاء مختلف المهن ، غير ان هدفهم واحد : الخدمة الافضل للزبائن . تمارا قورمالتشوك ، بائعة في المتجر رقم ١ وهو من اكبر متاجر موسكو .

(اقرا المقالة عن تطور التجارة الداخلية في الاتحاد السوفييتي على ص ٣ و١٠) .



مباريات الرياضيين العسكريين

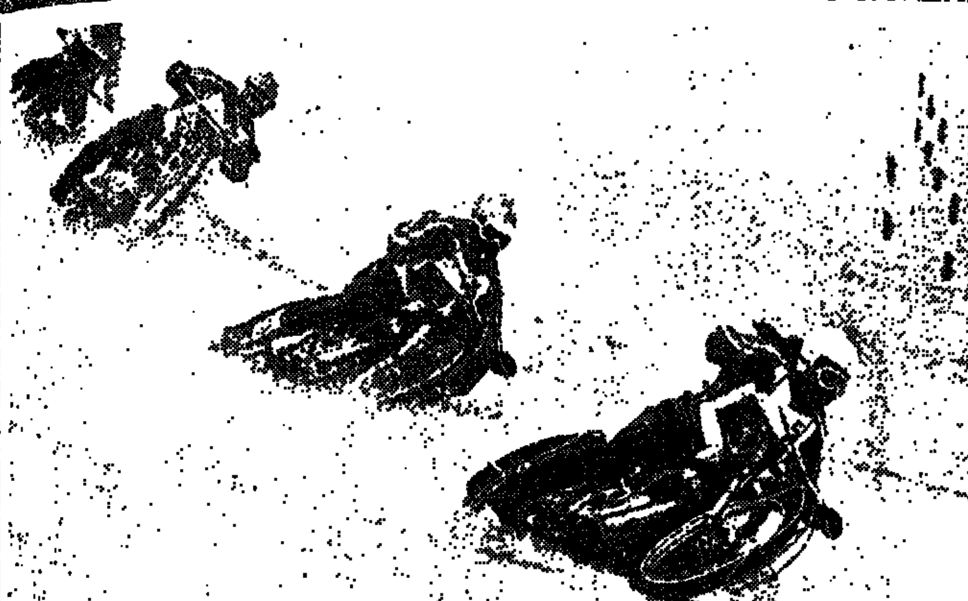
جرى في قصر الرياضة «يوبيلييني» في مدينة لينينغراد الافتتاح الرسمي للسبارتكياد الخامس للجيوش الصديقة والمكرس للذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية . وبرنامج هذا السبارتكياد واسع ومتنوع يشتمل على رياضة السكي والرماية اثناء السكي والالعاب التتالية والقفز من المقفاز بواسطة السكي وطبيعي ان تكون هناك مباريات بهوكي الجليد . اما محبو سكي الجبال فيجرون مبارياتهم في مدينة كيروفسك الواقعة فيما وراء القطب . ويشترك في عداد منتخبات منغوليا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمجر العديد من الرياضيين العسكريين المرموقين .

اهم انطلاقة في الشتاء الحالي

بدأت في مدينة سفردلوفسك الواقعة في الاورال المباريات الختامية للسبارتكياد الشتائي الثامن لنقابات الاتحاد السوفييتي . وبالاضافة الى المتبارين في هذه السباقات سيشترك في مباريات السكي الجبلي التي ستجرى في كيرسكول ومباريات التزحلق بالزحافات التي ستجرى في مدينة براتسك ، اكثر من الف و٧٠٠ متسابق لكن الرقم القياسي لهذه السباقات قد تحقق ، فقد جذبت سباقات السكي هذه اربعة ملايين ونصف المليون من المتسابقين حقق مليون ونصف مليون منهم متطلبات الاستعداد واللياقة للعمل والدفاع عن الوطن ، وحقق ٦٠٠

النهاية «الذهبية» للرياضيين السوفييت

جرت على ارض ملعب «دينامو» في العاصمة السوفييتية مباريات البطولة العاشرة لمتسابقي الدراجات النارية على الجليد ، وتجدر الاشارة الى ان منصات الشرف الثلاث لهذه المباريات ارتقاها الرياضيون السوفييت وحدهم وارتقى منصة الفائز الاول الرياضي السوفييتي سرجي تارابالكو (٢٥ سنة) ، الذي فاز في اليوم الاول للمباريات بخمسة اشواط . وفي اليوم الختامي الثاني انهى سباقه بجرأة ومخاطرة متحديا بذلك كل خصومه ، ومرة اخرى لم يكن هناك من يجاريه . اما الجائزة الفضية ففاز بها رفيقه في الفريق فلاديمير تسيبروف وهو من ضواحي موسكو ، اما الجائزة الثالثة فكانت من نصيب سرجي كازاكوف من مدينة فلاديفوستوك ويحلم الرياضي من نوفوسيبيرسك ليس فقط بتحقيق هذا النصر مرة اخرى بل واعادة الرقم القياسي الذي حققه قادروف في هذا الفرع من فروع الرياضة والذي فاز في المباريات العالمية ست مرات . وتجدر الاشارة الى ان رياضيي البلدان الاخرى استطاعوا مرتين فقط كسر الطوق المتين الذي فرضه الرياضيون السوفييت حول الفوز بهذه البطولة ، وهم الرياضيون التشيكوسلوفاكيون .



اثناء مسابقة الدراجات النارية على الجليد

الاوائل في لندن

حاز الرياضي العسكري الاتولي يفريشين على لقب بطل القارة في الرماية من مسدس ضغط الهواء اثناء بطولة اوروبا للرماية باسلحة ضغط الهواء التي جرت في لندن . اما الجائزة الفضية فقد فاز بها غريغوري كوسيخ بطل الالعاب الاولمبية التي جرت في المكسيك . وبالنسبة لترتيب الفرق فاز الفريق السوفييتي بالمركز الاول .

نصر مزدوج لفولكوف

فاز الاتولي فولكوف في مباريات التنس الفردي للرجال التي جرت في موسكو على ملعب التنس لنادي الجيش الرياضي المركزي . اما بالنسبة للمباريات الختامية للفردي النساء فان الرياضية السوفييتية زينكيليتش من مدينة تبيليسي تتصدر القائمة . لقد فازت هذه الرياضية باسلوبها الجيد في اللعب على يلينا بيريوكوفا بطلة البلاد مرتين .

اما في زوجي النساء لقد فازت «مارينا تسان» الاولى منهما مارينا كروشينا والثانية مارينا تشوفيرينا اما في مباريات التنس المختلط فقد فاز تيم سفينسون وهيلما اللبوت وهما من السويد .

وحقق فولكوف نصرا اخر عندما اشترك في مباريات الزوجي مع يفغيني بوبوبيدوف . والجدير بالذكر ان الرياضيين احتاجوا الى مرونة كبيرة وضربات قوية بالمضرب والتداول في اللعب اثناء القفز لكي يغطوا كل مساحة الملعب في مرونة والسياب .

توزيع جميع الميداليات

تحقق في بطولة العالم في الركض السريع على السكيت التي جرت في مدينة اسيني الهولندية فوز اثار دهشة كبيرة . فقد كان متوقعا اعلان شيلا يانغ (الولايات المتحدة) بطلة مطلقة للمباريات ، لكن الرياضية السوفييتية تاتيانا افيرينا احتلت المركز الثاني في سباق ١٠٠٠ متر محققة رقما قدره دقيقة و٢٠ ثانية و٩٧ بالمئة في الثانية ، وحصلت بذلك على فرصة للحصول على اسمى لقب . وفي اخر شوط من المباريات الماروثون النسائي - (الركض لمسافة ٣ الاف متر) اقتربت تاتيانا تماما من النصر في مجموعة المسافات ، الا ان كارين كيسوف وهي طالبة من برلين (جمهورية المانيا الديمقراطية) واشتركت للمرة الاولى في هذه المباريات اجتازت هذه المسافة بشكل افضل ، وبهذا الفوز بالذات قادت الرياضية من جمهورية المانيا الديمقراطية البالغة من العمر ٢١ عاما لاحتلال المركز الاول . لقد اصبحت بطلة مطلقة للعالم . اما تاتيانا افيرينا الفائزة بالمركز الثالث في الماروثون ، حصلت على الميدالية الفضية في مجموعة المسافات ، اما كررت رقمها الذي حققته سابقا ، وحازت شيلا يانغ (الولايات المتحدة) على المركز الثالث .

ا . ايفاليتسكي

بطل اولمبي



الفيرا سعدي

الفيرا سعدي اكبر اعضاء المنتخب السوفييتي النسائي سنا . فقد برزت في المباريات لاول مرة وهي في الخامسة عشرة . غير ان موهبتها قد تفتحت بشكل كامل وهي في العشرين ، لتتميز بالمرونة وبقوة تعبيرية كبيرة وبفضل ذلك حازت على لقب بطلة الاتحاد السوفييتي في الحركات الحرة وعلى خشبة التوازن ، وانضمت الى الفريق الاولمبي السوفييتي .

وقد توفرت الالفيرا ، بفضل اشتراكها في العاب ميونيخ الاولمبية ، تجربة في المباريات الدولية وفازت في عدد من انواع الجمباز . واسهمت بقسطها في فوز المنتخب الاولمبي السوفييتي بالميداليات الذهبية .

ولم تستطع اية رياضية اخرى منافسة الفيرا سعدي في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٣ فحازت على لقب البطلة المطلقة واعترفت الفيرا بعد ذلك بان الحركات الحرة وعلى خشبة التوازن هما النوعان المفضلان لديها بين انواع الجمباز لانها تشعر فيهما بامكانية التحليق كطائر ، هذه الامكانية التي لاتتيحها الحركات السريعة كالقفز على الحصان والحركات على المتوازيين .

وقد تزوجت الفيرا سعدي في مستهل العام الماضي وانتقلت من طشقند الى موسكو ، واضافت الى الهدايا التي قدمت اليها بمناسبة زفافها ، الجوائز التي حازت عليها في مباريات صحيفة «موسكو نيوز» ونجحت من جديد في الحركات التي تفضلها فهل يعني ذلك انها «ضيقة» التخصص ولاتستطيع ان تنافس الرياضيات اللواتي يفزن في جميع انواع الجمباز؟ لسنا بحاجة الى التنبؤ . فالفيرا سعدي فتاة حالمة ، فتاة قفز ، فمن يعرف فيم تحلم الان وتفكر ؟ لقد فازت لاريسا لاتيلينا رئيسة مدربي المنتخب السوفييتي والصديقة الكبيرة لالفيرا سعدي ، بالالعاب الاولمبية وهي في السادسة والعشرين . اما الفيرا فستبلغ في عام الالعاب الاولمبية القادمة السنة الرابعة والعشرين فقط .

انباء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو

رئيس التحرير: جميل بشيروف

الادارة : موسكو . ٢/١٦ شارع غوركي

تليفون : 00 — 90 — 229

للبرقيات : Moscow "Moscow News"

في حالة تاخر مواد من جريدتنا يرجى الاخبار الى الناشر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبع ١٩٧٥/٢/٢٥

ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 9 (309), 1 марта 1975 г.

هكذا من الاصل

بأقلام القراء

المسابقة اغنت معلوماتى

سلم مؤخرا المستشار فى سفارة الاتحاد السوفييتى فى تنزانيا ، ناوموف ، شهادة وجائزة للدكتور س . خ . مسوما ، البروفيسور فى الكلية التكنيكية فى دار السلام ، الذى فاز فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٤ وبعد مراسم تسليم الشهادة والجائزة قابل فلاديمير فيدوروف مراسل وكالة نوفوستى فى تنزانيا السيد مسوما وحصل منه على التصريح التالى :

بدأ اهتمامى بالاتحاد السوفييتى منذ السنوات الدراسية فى المدرسة غير ان اهتمامى الحقيقى تجاه هذا البلد برز ابان دراستى فى الجامعة فقد درست بالتفصيل جغرافية وتاريخ الاتحاد السوفييتى الى جانب المواضيع الاخرى . ولا ازال حتى الان ، وانا اعمل استاذا فى الكلية ، اكن شعور الاهتمام الشديد تجاه بلادكم . ولهذا عندما علمت بان صحيفة «موسكو نيوز» تنظم مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» قررت الاشتراك فيها ، وفى نفس الوقت قررت استكمال معلوماتى ، اذ كان ينبغى للاجابة بنجاح على اسئلة المسابقة ، الاطلاع على كتب ومجلات كثيرة ، وكل هذا قد اغنى معلوماتى عن الاتحاد السوفييتى .

الدكتور س . مسوما (الى اليسار) و يورى ناوموف

انتهز هذه المناسبة لاعبر عن شكرى للجنة تحكيم المسابقة ولهيئة تحرير صحيفة «موسكو نيوز» على التقدير العالى لمعلوماتى عن الاتحاد السوفييتى ومنحى شهادة الفائز فى المسابقة . وان هذا يشكل بالنسبة لى ، سعادة كبيرة .

اننى اعمل استاذا لمادة التربية السياسية فى الكلية التكنيكية فى دار السلام . وتعار فى بلادنا اهمية كبيرة للتثقيف السياسى بين الناس ، وخاصة بين الجيل الناشىء . فمن الاهمية بمكان ان يتفهم الشباب سياسة بلادهم واهدافها والمهمات التى تواجهها ، وان يكونوا مستعدين لاداء واجبهم تجاه الوطن بتفان .

اعتقد ، بان الكثير من قرائكم سيشتركون فى المسابقات القادمة ، فهى احدى الفرص الطيبة لكل واحد كى يتعرف اكثر فاكثر على بلد لينين ، اول دولة اشتراكية فى العالم ، واما من جهتى ، فقد عزمت على الاشتراك بشكل فعال فى جميع المسابقات المماثلة فى المستقبل ايضا .

الاتحاد السوفييتى حليف مبدئى

ان من يتتبع سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية يجدها واضحة وملموسة ولا لف فيها ولادوران ، وهى فضلا عن ذلك تنطلق من اسس مبدئية تحددها الالتزامات الاممية لاول دولة للعمال والفلاحين فى العالم ، تلك التى ارساها لينين العظيم واستمر فى تطبيقها الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية .

وبفضل هذه السياسة لقد تم فى الاعوام الاخيرة التى اعقبت المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى اقر برنامج السلام المشهور ، احراز تقدم واضح فى الميادين الدولية ، فمن جهة قضى على بعض بؤر التوتر الدولى ، مثل فيتنام ، وتم تقارب على اسس مبادىء التعايش السلمى بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا وبين الاتحاد السوفييتى والمانيا الغربية ، وتطمح السياسة الخارجية السوفييتية لتطوير التعاون المفيد مع الولايات المتحدة الامريكية رغم معارضة قوى امبريالية معينة لهذه الخطوات التى من شانها ان تساعد على تخفيف حدة التوتر الدولى وتخلق الظروف المناسبة لجو سلمى سليم فى العالم ، وتمكن التعاون بين شعوب اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وتخلق انسب الظروف لحركة التحرر الوطنى لتتمكن الشعوب الضعيفة من احراز التقدم وتطوير اقتصادها المستقل .

لقد وقف الاتحاد السوفييتى على الدوام بجانب حركة التحرر الوطنى العربية وشجب التطاولات الامبريالية والصهيونية على الشعوب العربية ومدها بالمال والسلاح ووقف بجانبها فى الهيئات الدولية وساعد على تمتين اقتصادها الوطنى وتربية كوادرها الوطنية فى كافة الفروع العلمية والصناعية والثقافية .

وتقديرى ان التعاون مع الاتحاد السوفييتى وبقية بلدان المعسكر الاشتراكى هو مسالة حيوية بالنسبة للشعوب النامية الطامحة الى حياة حرة سعيدة ومرفهة . خاصة وان البلدان الاشتراكية لاتفرض ولا تملى الشروط على شعوب وحكومات «العالم الثالث» مثلما كان الاستعمار يتصرف من قبل تجاه الشعوب الضعيفة . ان تطوير التعاون هذا يشكل ضمانة واسعة لازدهار وتطور الشعوب النامية .

ادريس كاظم

الجمهورية العربية السورية

فى العدد القادم

* سيكون العدد القادم من جريدتنا «انباء موسكو» مكرسا للذكرى الثلاثين للانتصار العظيم الذى اجترحه الجيش السوفييتى على المانيا الفاشيستية .

انباء موسكو

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٥

يسكون مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

* الجائزة الاولى : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخرى : اجهزة تصوير–كاميرات–وساعات ولوحات فنية والدمات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين فى المسابقة .

وتتالف المسابقة من ٨ اسئلة .

السؤال الاول

ما هو الحدث التاريخى الهام الذى تعبر عنه هذه الصورة ؟

متى واين جرى هذا الحدث ؟

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) وسيؤخذ الختم البريدى بعين الاعتبار .

ولتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب للاجابة على كافة اسئلة المسابقة اشتركوا فى مسابقتنا !

كوبون رقم ١

الاسم ______

العنوان ______

المهنة ______

الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية .

وصل غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى الى موسكو فى زيارة قصيرة ، بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وتمت لقاءات ومحادثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وغوستاف هوساك فاطلع قائدا الحزبين الشقيقين احدهما الاخر على مجرى البناء الشيوعى والاشتراكى وناقشا قضايا مواصلة تطوير وتعميق التعاون الواسع بين الحزبين الشيوعيين السوفييتى والتشيكوسلوفاكى وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . وقد تبادل بريجنيف وهوساك الاراء حول دائرة واسعة من الشئون الدولية . واعارا بهذا الصدد اهتماما خاصا لمسالة تعزيز النضال فى سبيل السلم وامن الشعوب .

هذا وقد جرى لقاء بريجنيف وهوساك فى جو ودى صادق اكد من جديد وحدة مواقف الحزبين الشيوعيين السوفييتى والتشيكوسلوفاكى التامة .

فى الصورة : بريجنيف وهوساك اثناء اللقاء .

التجارة خدمة الشعب ورمز التعاون

الكسندر ستروييف

وزير التجارة فى الاتحاد السوفييتى

غمر السوفييتيين شعور بالفخر والتأثر عندما قرأوا البلاغ الصادر عن دائرة الاحصاء المركزية حول تنفيذ برنامج السنة الرابعة من الخطة الخمسية، وهو يشهد بأن الاقتصاد الوطنى للبلاد ينمو وفقا للنهج الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى ، وبأن مستوى حياة الشعب يرتفع باطراد وبشكل ملحوظ على اساس النجاحات الكبيرة التى تحققت فى تمتين الاقتصاد خلال الخطة الخمسية التاسعة .

وربما لن يكون من المبالغة القول ان التجارة وسيلة من الوسائل الدقيقة لقياس هذا المستوى . فان عشرات الملايين من الناس يتماسون يوميا مع هذا المجال الاقتصادى . وان ازدياد دخول السكان مع ثبات الاسعار وازدياد القدرة الشرائية لدى الجماهير يمليان تطوير التجارة فى الاتحاد السوفييتى بمعدلات سريعة .

على اساس الاسعار الثابتة

الضمانة الاولى لنمو التداول التجارى هى ثبات أسعار الدولة للمفرق ، ولابد من الاشارة الى ان اسعار المواد الغذائية والبضائع الصناعية الاساسية تظل ثابتة فى الاتحاد السوفييتى طيلة العقد الاخير من السنين . بل فوق ذلك تجرى الدولة بقدر تراكم الموارد من البضائع ونشوء المستلزمات الاقتصادية الاخرى ، التدابير اللازمة لخفض أسعار سلع الاستهلاك العام، وان الخطة الخمسية التاسعة الجارية مثالية فى هذا الصدد ، ففى سنة ١٩٧١ خفضت اسعار المفرق لاجهزة التيلفزيون وماكنات الغسيل والدراجات النارية بانواعها والات الحلاقة الكهربائية والمعاطف المطرية وعدد اخر من المصنوعات بنسبة متوسطها ١٠–٢٥ بالمائة .

وفى مطلع سنة ١٩٧٢ اجرى تخفيض اضافى لاسعار اجهزة التيلفزيون بنسبة متوسطها ٢٠ بالمائة ، وخفضت ابتداء من اول اكتوبر سنة ١٩٧٣ اسعار المفرق لطائفة كبيرة من الالبسة ومنها مصنوعات الخياطة للاطفال .

وفى سنة ١٩٧٤ خفضت ايضا اسعار بعض موديلات اجهزة الراديو والساعات وعدد من البضائع للاغراض الثقافية المعاشية والمنزلية .

زيادة تداول البضائع

ان زيادة دخول السكان فى ظل الاقتصاد الاشتراكى المبرمج ترافقه حتما زيادة الاستهلاك الشعبى وتحسين تركيبه . ويتجلى هذا المجرى فى صورة محددة هى زيادة تداول البضائع بالمفرق . وهذا قد ازداد خلال اربع سنوات بمبلغ ٤٢ مليار روبل اى بنسبة ٢٧٫٤ بالمائة .

واوره بعض الارقام . ازداد تداول البضائع بالمفرق بحساب الفرد الواحد من السكان خلال السنوات العشر الاخيرة من ٤٠٣ روبلات الى ٧٤٩ روبلا . وكانت الزيادة كبيرة فى استهلاك البضائع بحساب الفرد الواحد من السكان . مثال ذلك اللحوم ومنتجاتها بنسبة ٢٦ بالمائة والحليب

(البقية على الصفحة العاشرة)

%١٩٠ %١٧٩ %١٧٠ %١٥٩ %١٤٩ %١٣١ %١٢٩ %١١٩ %١٠٩ %١٠٠

١٩٧٤ ١٩٧٣ ١٩٧٢ ١٩٧١ ١٩٧٠ ١٩٦٩ ١٩٦٨ ١٩٦٧ ١٩٦٦ ١٩٦٥

نمو دورات البضائع على مختلف انواعها (الاسعار ماخوذة بالنسبة المئوية) نسبة لعام ١٩٦٥

الاتحاد السوفييتى فى اسبوع

* اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قرارا حول تطوير الحرف والصناعات الشعبية الفنية فى الاتحاد السوفييتى ، وان تقاليد الحرف الشعبية الفنية تمتد بجذورها الى اعماق القرون لكنها ولدت من جديد خلال سنوات السلطة السوفييتية فى بلادنا . وحازت مصنوعات هذه الحرف مرات عديدة على ميداليات ذهبية وشهادات تقدير من المعارض الدولية .

وبدءا من عام ١٩٧٦ ستؤخذ منتجات الحرف الفنية بعين الاعتبار فى خطط الاقتصاد الوطنى الى جانب الفروع الهامة الاخرى من الاقتصاد السوفييتى ، ولتعزز القاعدة المادية التكنيكية للحرف الفنية والاهتمام الدائم لكل فنان فى ابداع اعمال فنية فريدة رفيعة، ويولى اهتمام كبير باعداد الكوادر وانشاء مدارس ومدارس ثانوية للحرفة الفنية ونشر خبرة افضل المهرة الشعبيين على نطاق واسع.

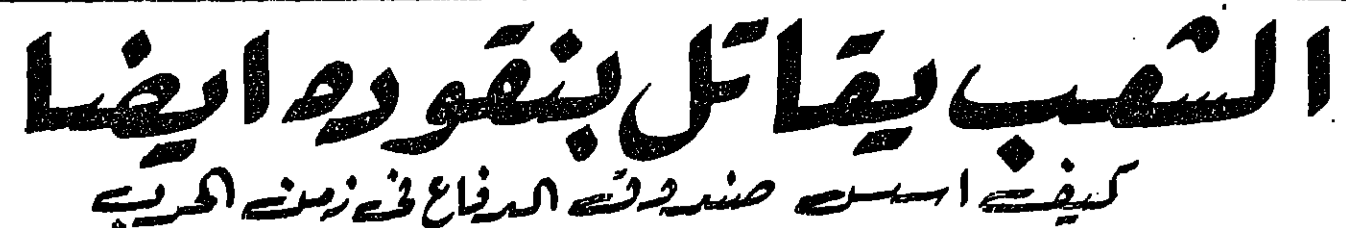
* اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية قرارا حول توسيع اعداد العمال المؤهلين ذوى التعليم الثانوى للزراعة . وتعد المدارس المهنية التكنيكية للزراعة فى الوقت الحاضر اكثر من ٥٠٠ الف عامل من مختلف الاختصاصات كل سنة . ومن بينهم سائقو الجرارات والحصادات وسائقو السيارات وعمال الكهرباء والرى ، الا ان معظم هذه المدارس لا تمنح شهادة ثانوية . وحتى عام ١٩٨٠ سيتم افتتاح ٢٥٠ مدرسة زراعية مهنية ثانوية . وبالاضافة الى هذا من المقرر توسيع المدارس الموجودة حاليا الى ٣٥٠ الف مقعد وتحويلها الى مدارس ثانوية .

* اعلن فى كازاخستان اكثر من مليون هكتار من الغابات الجبلية فى تيان شان الشمالى اماكن يحرم فيها الصيد واستغلال الثروات الطبيعية . وفى هذا الحزام الاخضر الذى يغطى صخور السلاسل الجبلية المملاة لوقف تماما انتاج لب الخشب الصناعى . وبذلك تنشأ ظروف ملائمة للحفاظ على معدل مياه الانهار ومنع تاكل التربة . وتتخذ فى كازاخستان ، كما فى الجمهوريات السوفييتية الاخرى ، تدابير واسعة لحماية وبعث الثروات الطبيعية وخصصت الدولة السوفييتية لهذا الغرض ١٠ مليارات روبل فى هذا العام .

* بلغت محطة كرلسكايا الكهرذرية الواقعة فى اقصى شمال اوروبا طاقتها المحددة فى المشروع وهى حوالى ٩٠٠ الف كيلوواط . وقد اعطت المحطة اول تيار فى صيف عام ١٩٧٣ وانتجت خلال هذه الفترة حوالى اربعة مليارات كيلوواط ساعة من الكهرباء . واقيم عليها مفاعلان يمتازان بالتوفير والضمانة العالية للحماية من الاشعاع . وستعطى محطة كرلسكايا الكهرذرية طاقة كهربائية ارخص مما تعطيه جميع محطات الوقود التى تعمل فى هذه المنطقة . ولا تستهلك طاقة المحطة تماما شبه جزيرة كولسكى وحدها بل فى المناطق المجاورة ايضا .

* اعد المعماريون فى اوكرانيا خطة عامة لتطوير المصايف فى المنطقة القريبة من عاصمة الجمهورية كييف . وستستطيع فى السنوات القريبة استقبال عدد من المصطافين اكثر بمرتين . وقد بدا البناء فى عدد كبير من دور الراحة والاستجمام والمصحات على شواطئ نهر دنيبر الجميلة القريبة من ينابيع المياه المعدنية . وتزود البلدات الصحية التى اعيد تخطيطها بمحطات للقوارب والملاعب واحواض السباحة والملاعب الرياضية وقاعات العروض السينمائية .

* بدا الدفاع عن رسائل الدبلوم فى كثير من المعاهد السوفييتية . وسيبلغ عدد المتخرجين فى العام التالى ٧٠٠ الف شخص وهذا اكثر من اى وقت مضى وقد دعى معظم الخريجين الى العمل . ويحصلون على السكن مجانا وتدفع الدولة للخبراء الشباب اجرة الانتقال الى مكان العمل . ويشكل المهندسون اكثر من اربعين بالمائة من الخريجين . فالحاجة اليهم تزداد باستمرار بسبب سرعة نمو التقدم التكنيكى . كما تم ايضا توسيع اعداد المعلمين والاطباء والمعماريين والمهندسين الزراعيين .



الشعب يقاتل بنقوده ايضا

كيف اسس صندوق الدفاع في زمن الحرب

مع فجر الثاني والعشرين من يوليو (حزيران) ١٩٤١ هجمت المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفييتي بشكل غادر ودون اعلان الحرب فدخلت بلادنا في اشتباك مع الفاشية من اجل الحياة . وفي غرب البلاد احترقت المدن والقرى، واندفعت الجيوش الهتلرية المدرعة نحو وسط روسيا . والتحق الرجال بالجبهة ، فاخذت النساء مكانهن في المعامل والمزارع ، وعبأت البلاد كل طاقاتها للنضال ضد الفاشية التي كانت تهدد وجودها . وفي ذلك الوقت بالذات ولدت الحركة الشعبية التي تدعو الى مساعدة الجيش الاحمر من نفقات الكادحين الخاصة .

كتبت صحيفة «البرافدا» في يونيو (حزيران) ١٩٤١ تقول : «من الصعوبة بمكان احصاء حتى جزء من الالف من تلك الرسائل التي تصل من مختلف ارجاء البلاد والتي يقترح فيها اصحابها انشاء صندوق للدفاع» . لقد وحدت هذه الرغبة الجامحة المواطنين من مختلف المهن ، ومن مختلف ارجاء بلادنا وكان المتقاعد غورياتشوف من بين الاوائل في مقاطعة فولوغدا الذين جلبوا الى الصندوق ١٠٠٠ روبل مما كان قد ادخره حينئذ . اما الكومسومولي الكسالدروف من الشرق الاقصى ، فقد قدم ١٢٧ روبلا ، وتبرع الكاتب ميخائيل شولوخوف بجائزة الدولة التي منحت له ، وقدمت ربة البيت سيرغييفا ٧٥ روبلا . . . وبعد تلك الفترة غدت معروفة في بلادنا أسماء الفلاح الروسي فيرابونت غولوفاتي ، والاذربيجاني امير قره-اوغلي سليمانوف ، والقازاخي اوازباي بوكيتبايف الذين قدموا لصندوق الدفاع مبالغ كبيرة من النقود .

وتحتفظ في الارشيف الاقتصادي الحكومي المركزي السوفييتي اضبارات تحتوي على ثبت بالتبرعات الثمينة التي قدمت في ذلك الحين الى صندوق الدفاع . وكانت القوائم المصرفية هذه مقتضبة وموجزة الى ابعد حد . لقد دون مجموع الكيلوغرامات من المعادن والاحجار الثمينة حسب جداول معينة كجداول للالماس وغيره من الاحجار الكريمة والحلي والمصوغات والخواتم الذهبية ... لكم من العقود وخواتم الزواج والقلائد والاقراط من هدايا الازواج والعرسان نزعتها النساء لتكون هذه المئات من الكيلوغرامات !

تقول ماريا موراغليوفا عاملة النسيج في معمل «تريوخغورنايا مانوفاكتورا» : لن انسى ابدا ذلك الاجتماع الذي جرى في معملنا ... كان الفاشيست وقتها يرابطون عند مشارف موسكو ، واذكر كيف ان نساجة شابة اقتربت من منصة الاجتماع ونزعت من اصبعها خاتم زواجها ووضعته على الطاولة ، فخيم الصمت على القاعة ... وفي اليوم التالي جلب كثير من النساء خواتم ودبابيس واقراط وسلاسل . لقد كان ذلك ذهبا من نوع خاص ، كانت تلك دموع الحزن والحقد على الفاشية .

وفي جمهوريات اسيا الوسطى وما وراء القفقاس تنتقل المصوغات المصنوعة من الفضة المذهبة من جيل لجيل ، ومن قرن لقرن ، تماما كالنسب ، بها يزينون العروس اثناء الاحتفال بعرسها ، وتلبسها النساء في الاعياد الشعبية . وعندما خيمت فوق البلاد ايام المحن العصيبة ، قدمت نساء تركمانيا وحدهن ٧٣٠٠ كيلوغرام من الفضة لصندوق الدفاع . ومن يستطيع وصف ذلك الشعور وتلك الاحداث العائلية ، وتلك الذكريات المحفوظة في هذه الكيلوغرامات ؟ فباى شىء ، وباى معيار ممكن مثلا تحديد ثمن القفازين والملعقة الصغيرة الفضية والتي جلبتها ام لستة اطفال في شتاء عام ١٩٤١ الى صندوق الدفاع في مدينة نوفوسيبيرسك ؟ ومن يجرؤ على ان يحدد سعر قطعة من الصابون وكيس تبغ، و٦٠ غراما من السكر قدمتها الى صندوق الجيش الاحمر في مدينة لينينغراد المحاصرة ، المتقاعدة زيلينبيرغ التي كانت نفسها تتسلمهم بموجب نظام البطاقات ١٢٥ غراما من الخبز في اليوم فقط .

... وبدأ صندوق الدفاع في الشهور الاولى من عام ١٩٤٢ يلعب دورا عمليا في تموين الصناعة الحربية لقد كان يجمع الاموال المخصصة لبناء ارتال من الدبابات واسراب من الطائرات وسفن بحرية .

وحاربت على جبهات مختلفة الدبابات التي كانت تحمل اسماء مثل «فلاح كازاخستان» ، «فلاح اذربيجان» و«فلاح قرغيزيا» و«فلاح طاجيكستان» واسراب الطائرات التي تحمل اسم الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس جمهورية بشكيريا السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي ، واسم «فاليري تشكالوف» (في منطقة غوركي)، و«تتارستان السوفييتية» ، و«بريموريا السوفييتية» ورتل القطارات المدرعة التي يحمل اسم حاجييف بطل الاتحاد السوفييتي (من داغستان) وغيرها والتي صنعت من الاموال الخاصة التي ادخرها الكادحون .

وقامت في البلاد كلها حملة لجمع الملابس الشتائية للجبهة : فخلال ثلاثة اشهر من السنة الاولى لبداية الحرب تم جمع ١١٧٥ الف زوج من احذية الوبر ، و١٨٠٠ الف معطف لصبير قدمت كلها هدية للجنود .

لقد كتب ميخائيل كالينين الذي كان يشغل منصب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يقول : ان الهدايا المقدمة للجيش الاحمر تعبير ضخم من قبل الشعب كله عن حبه لجيشه ...» ولقد اشترك المحاربون انفسهم ايضا في اغناء صندوق الدفاع .

كانت الحرب تجري للسنة الثانية ، وكان الجنود الذين يخدمون في الشرق الاقصى يقدمون التقرير بعد التقرير لقياداتهم يطلبون ارسالهم الى جبهة القتال ، لكن الجواب كان «الرفض» في كل مرة .

ولكن حين قرر واحد وعشرون جنديا من الطيارين والملاحين وجنود اللاسلكي الكف عن اضاعة الورق هباء في كتابة التقارير ، اتفقوا على تنظيم حملة لجمع الاموال في وحدتهم ... وبعد عدة ايام قدم ثلاثة اشخاص كانوا في بزة الطيارين الى محاسب دائرة البنك الحكومي في خاباروفسك ثلاث حقائب مليئة بالنقود :

– هذه لصندوق الدفاع . ونرغب في شراء قاذفات قنابل بهذه الاموال... وربما هؤلاء الرجال في رسائلهم التي بعثوا بها الى القيادة العليا تحقيق مطلب واحد : ارسالهم الى الجبهة مع الطائرات التي اشتروها بالاموال التي جمعوها . وكانوا قد ارفقوا بالرسالة الايصال الصادر من البنك الحكومي بقيمة النقود التي اودعوها .

وهكذا ظهر هذا السرب في احدى فرق قاذفات القنابل التابعة للجبهة الاوكرانية الثانية . ووصل سبعة وعشرون طيارا وملاحا وجندي لاسلكي وجنديا فنيا للقتال بطائراتهم «الخاصة» .

ومنذ الايام الاول لتأسيس صندوق الدفاع وصلته اموال من الخارج كان مصدرها هو الاممية البروليتارية ، وتفهم المغزى العالمي لنتيجة المعركة مع الفاشية .

لقد وصل مبلغ كبير من المال من منغوليا لصنع رتل من الدبابات باسم «الوطني المنغولي» وقدم البولوني هنريخ مازيسوفيتش ٥٥٥٥ روبلا لغرض تسليح الفرقة البولونية التي تحمل اسم كوسيتيوشكو .

ووصلت حوالة بريدية الى البنك الحكومي للاتحاد السوفييتي بمبلغ كبير من الموسيقار رحمانينوف القاطن في الولايات المتحدة الامريكية وهي تحمل الكلمات التالية «مساعدة قدر الامكان من احد الروس الى الشعب الروسي في نضاله مع العدو» .

واستلم الصندوق من مواطني بلادنا لبناء رتل الدبابات فقط ٥،٨٧٣،١٤٢ الف روبل ، الامر الذي اتاح صنع ٣٠،٥٢٢ دبابة اضافية وبلغ ما استلم صندوق الدفاع خلال سنوات الحرب كلها اكثر من ١٦،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ روبل نقدا ، وكمية كبيرة من البلاتين والذهب والاحجار الكريمة ، واكثر من تسعة اطنان من الفضة .

في الصورة فنانة شعب الاتحاد السوفييتي بابلوتشكينا وزميلتها تورتشانينوفا التي تحمل هذا اللقب ايضا (في الوسط) وبعض فناني المسرح يسلمون الطائرات المقاتلة الى قادة الطيارين .

بطل لثلاثة شعوب

زاخاري زاخارييف ، فولكان جورانوف خليل اكرم . ثلاثة اسماء مختلفة لا يجمع بينها الا انها تخص شخصا واحدا .

قبل عدة سنوات ، كان الملحق العسكري الايطالي يحدث الملحق العسكري البلغاري في حفلة استقبال دبلوماسية اقيمت في موسكو عن الحرب في اسبانيا ، عن المعارك الطاحنة في ضواحي غوادالاخارا ، ولم يخف انه حارب في صفوف اتباع فرانكو. وفي حديثه عن تلك السنوات ، تذكر الايطالي ذلك الطيار من الجمهورية ، الذي استطاع بطائرته التي اشتعل محركها ، اسقاط ثلاث طائرات مقاتلات ورمي القنابل بدقة على مواقع العدو ... لم نستطع ، نحن الصحفيين ، شهود هذا الحوار بين الملحقين العسكريين ، الا تلمس التغيير الذي طرأ على وجه الايطالي ، عندما عرف ان محدثه الفريق زخارييف ، هو نفسه ذلك الطيار ، خليل اكرم ، بطل جمهورية اسبانيا ، واللاجىء السياسي البلغاري ، والمحارب ضمن الطيارين السوفييت المتطوعين الى جانب اسبانيا الجمهورية .

اصبح فولكان جورانوف بعد قدومه الى الاتحاد السوفييتي ، طيارا مدربا ، وقائد رف ثم فصيلة فسرب . وبعد ان عاد العقيد جورانوف من اسبانيا ، عين مديرا لمدرسة الطيران في طامبوف ، ثم عمل من عام ١٩٣٩ في موسكو .

ومع حلول الذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية ، قررت مقابلة بطل الشعوب الثلاثة . وكان الجنرال في ذلك اليوم ، كما قال نفسه قد تجاوز ٧١ من العمر .

كيف صرت طيارا ؟ بكل بساطة . خدمت في الجيش ، واعلنوا ذات مرة عن القبول في مدرسة الطيران . فقدمت طلبا ، وقبلت . كنت شابا قويا ذا حيوية ونشاط اكثر من اللازم . وتحولت الى ارادة وتصميم على عدم الاستسلام في الحالات التي تبدو للوهلة الاولى ، لا مخرج منها ...» .

... اصبح زاخارييف وهو في الخامسة عشر من العمر عضوا في اتحاد الشبيبة العاملة . والتحق بمدرسة الطيران في بلغاريا ، وهو عضو في الحزب الشيوعي البلغاري منذ سنة ١٩٢٦ . وقد اضطر نتيجة للملاحقات من قبل السلطات بسبب نشاطه السياسي ان يلجأ في نهاية سنة ١٩٣١ الى الاتحاد السوفييتي ، حيث صار عضوا في الحزب الشيوعي السوفييتي .

... ما قد مر ٣٠ سنة على خلعي بزة الضابط السوفييتي . ولم اشعر الى الان اى تغيير جوهري . فلا ازال جنديا في جيشين . لقد غدا الاتحاد السوفييتي بالنسبة لي ولاصدقائي وطنا ثانيا . وساذكر طول حياتي كيف استقبلنا مدير مدرسة الطيران في طامبوف . لقد تحدث معنا بكل ود . لم اسمع شخصا ما يقول : «تقبلوا الطيارين البلغاريين ، واعطوهم كل ما يعطى للطيارين السوفييت» . لقد قبلونا في اسرتهم كالاخوة .

بعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلغاريا ، عاد فولكان جورانوف الى الوطن ، وحمل مرة اخرى ، بفخر لقب والده الحبيب – زخارييف ، واصبح واحدا من منظمي وقادة القوة الجوية العسكرية لجمهورية بلغاريا الشعبية . كما شغل لعدة سنوات منصب الملحق العسكري البلغاري في الاتحاد السوفييتي . وكان منذ سنة ١٩٦٥ حتى نوفمبر سنة ١٩٧٣ نائبا لوزير الدفاع في جمهورية بلغاريا الشعبية . ومنح بمناسبة بلوغه السبعين من العمر لقب بطل جمهورية بلغاريا الشعبية . كما ان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي منحت وسام صداقة الشعوب لزاخاري زخارييف ، نائب رئيس اللجنة الشعبية للصداقة البلغارية-السوفييتية تقديرا لخدماته في تطوير وتعميق الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي وبلغاريا .

... ماذا يمكن القول عن الجندي السوفييتي ؟ – يتساءل محدثي ويجيب بنفسه – : لقد سار الجندي السوفييتي في خضم المعارك من اسوار موسكو وستالينغراد حتى برلين وجبال البلقان ، وحملت معه الحرية لشعوب اوربا ولشعبي العزيز . اتذكر كيف ساعد الجنود والضباط السوفييت بسواعدهم منشورة للاحياء من جلسستين المحصول وترميم البيوت وتجديد الطرق لقد كانوا كالملائكة في هالة من السناء لقد رأت شعوب اوربا في الجندي السوفييتي محررا نبيلا ، وليس منتصرا ومستعبدا ، كالذين لم يقدر ان يجيئوا اليها .

كوبالوف

تمارين قتالية

تعتبر الدائرة العسكرية لمحافظة موسكو احدى افضل القطعات العسكرية في الاتحاد السوفييتي بالاعداد السياسي والقتالي . ويجري تدريب افراد هذه القطعات في اوضاع تشابه العمليات الفعلية ، ويؤدي الجنود والضباط واجباتهم بدقة ومهارة كما كان اجدادهم واباؤهم في اعوام الحرب الوطنية العظمى يقاتلون المحتلين الهتلريين .

● «هجوم» في ظروف الشتاء .

● الجندي يوري في حالة تأهب

الضابط ماسكولنكو يحدد الواجبات

●

الانزال من الدبابات ←

الجنديان فلاديمير وشاميل اثناء التدريب

●

← الدبابات اثناء الهجوم

الصومال على طريق الاستقلال التام

كمـــا هو معروف ، حصلت الصومال على استقلالها في عام ١٩٦٠ . الا ان ثورة الحادي والعشرين من اكتوبـــر (تشرين اول) ١٩٦٩ وحدها ، التي اعلنت وضع الصومال على الطريق الاشتراكي ، خلقت ظروفا مواتية للقيام تحولات جذرية في المجتمع .

لقد تحقق ذلك كله عندمـــا اخذت القوات المسلحة بقيادة الجنرال محمد سياد بارى التي كانت تحظى بتاييد الشعب كله ، زمام السلطة في ايديها ، وبدأت بناء حياة جديدة .

لقد الت السنوات الخمس الماضية بثمارهـا فقد حدث التاميم في مجال الاقتصاد ، وغـــدت القضايا التجارية والمالية خاضعة لرقابـــــة الدولة ، واتسعت بشكل كبير الحركة التعاونية في البلاد ، واخذت القرية الصومالية تنهض على اسس اشتراكية ، وبدأت حياة الرحل من السكان تقترب من نمط الحياة العصرية .

وقامت ثورة حقيقية في المجـــــال الثقافي وانشئت ابجدية صومالية ، وهي تمثل اهمية ضخمة لترسيخ كيان هذه الدولة .

وتعتبر مكافحة الامية احدى المراحل الاساسية لهذا البعث الثقافي . فقد اعلنت الحكومة عزمها على تحويـــل البلاد ، وفي اقرب وقت الى بلاد للثقافة الشاملة . فدورات مكافحة الامية تعمل الان في مختلف اركان البـــلاد ، وشملت حتى المناطق النائية التي يسكنها الرحل . ويشترك في هذه الحملة بنشاط الطلاب وتلاميذ المدارس الثانوية والمعلمون والمثقفون وموظفو الدولة .

ويعتبر المجلس الاعلى للثورة في الصومال ان تعزيز القطاع العام في الاقتصاد واحدا من مهامه الرئيسيـــة . ولقد وضعت اسس هذا القطاع بالتعاون المثمر القائم بين الصومال والاتحـــاد عدد من المنشآت الاقتصادية الهامة كمعمل الالبان والمطبعة ومعمل اللحوم ومعمل تعليب الاسماك وميناء عميق وعدد من المستشفيات والمدرســـة الداخلية . ويجرى بناء مجمع مائي ضخم على نهر جوبا ، سيساعد مد الطاقة الكهربائية الى الكثير من المراكز السكنية في الجمهورية ، وكذلـك تجهيز الصناعة بالكهرباء ، وتوفير ميـــاه الري لالاف الهكتارات من الاراضي الجافة .

لقد ايقظت هذه التحولات الثورية حماســـا جماهيريا بين فئات الشعب الصومالي ، ويتطوع السكان وخاصة الشباب للاشتراك بمختلف الاعمال الشعبية مثل البرنامج الطليعي للنهوض بالزراعة ، وحملـــة التشجير ، ومكافحـــة حركة الكثبـــان الرملية ، وبناء المؤسسات والدوائر عن طريق العمل الشعبي .

لقد غيرت هذه الجهود العملية لاوسع جماهير الشعب وجه المدن والبلدات في الجمهوريـــــة فخلال السنوات الخمس الاخيرة اتسعت مساحـة وارتفاعا مدينة حامار العريقة (مقديشو) . والان تحولت المناطق البائسة التي كان يمتد خلفهـــا سهب قاحل ، الى احدى اجمل مناطق العاصمـــة لقد تم هنا بناء وتشجير شارع ف . ا . لينين الذي يفخر بـــه سكان مقديشو . والبيت في مكان البنايات القديمة المتهرئة ، بيوت سكنية للكادحين ومدارس ، وساحات للعب الاطفـال وحدائق غناء .

وتبرز امام العين النظافة البالغة في المدينـة وقد اختفى المعوزون من شوارع المدينة تماما .

وعلى طول فترة بناء الحياة الجديدة ، كان على الحكومة الثورية ان تصطدم بمقاومة عنيفة من جانب الطبقات الاستغلالية التي مست مصالحها ، وسلكت الرجعيـــة شتى السبل وبضمنها محاولـة القيام بانقلاب حكومي من اجل اعادة البلاد الى النظام القديم . وقامت الدوائر اليمينية بدعايات محمومة ضد اي اجراء تقدمي وذلك في محاولة لخداع الراي العام وتضليل الجماهير الشعبيـــة واعدادها لمقاومة المجلس الاعلى للثورة ، فعلى سبيل المثال كان القرار الذي اتخـــذه المجلس الاعلى للثورة والقاضي بمساواة المرأة بالرجــل في الحقوق ذريعة لكي تقوم الرجعية بحملة شريرة ضد قادة البلاد بهدف الحط من سمعتهم في اعين ذلك النفر غير الواعي من المتعصبين .

والمجلس الاعلى للثورة وهو يراقب دسائس الرجعية المحلية يتخذ اجراءات رامية للدفاع عن المنجزات الثورية . وفي الوقت نفســـه تعير الحكومة الثورية اهتماما كبيرا لتربية الشعــــب عقائديا ، ورفع وعيه السياسي وتقوم بهـــــذا العمل «مراكز الارشاد» التي انشئت في جميــع محافظات البـــلاد ، واصبحت هذه المراكز التي تعمل بقيـــادة الدائرة السياسية المجلس الاعلى للثورة مدرسة حقيقية للتثقيف السياسي . اذ ان هذه المراكز تقوم باعمال توضيحية بين فئـات الجماهير ، وتعبىء جماهير الشعب للاشتراك النشيط في جميع الاجراءات التي تتخذها الحكومة وتعقد هنا باشتراك قادة البلاد ، اجتماعـــات ومناقشات ودورات تناقش فيها قضايا فكرية هامة . ووضعت تحت تصرف رواد هذه المراكز غرف وقاعات لممارسة الهوايات ومكتبات وقاعات للسينما وساحات وملاعب رياضية . وتعتبر هذه المراكز قاعدة لنشاط المشتركين في حركة الشباب الثوريين . وتعمل في كل مركز لجنة ثورية يمثل اعضاؤها طليعيي المجتمع الصومالي وهؤلاء وطنيون حقيقيون لبلادهم مخلصون اشد الاخلاص لقضية البناء الاشتراكي .

لقـد سنحت لي الفرصة لزيارة مركز الارشاد لمنطقة شيبيس التابعـــــة للعاصمة . وحدثني السيد محمد عاني عبدي رئيس اللجنة الثورية بالتفصيل عن نشاط العاملين في هذا المركز ، واضاف يقول : «لقد فتحت ثورتنا امام الصومال آفاقا مضيئة . ان مسالة القضاء على مخلفات السيطرة الاستعمارية وبناء مجتمـــع قائم على مبادىء الاشتراكية العلمية تتطلب وعيا عاليـا لجميع الشعب ، وتعبئة قواه الروحية والابداعية لتحقيق ذلك . اننا نكتسب قوتنا من وعينا ان البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحـــاد السوفييتي تقف الى جانبنا» .

ان تضامن الصوماليين مع الشعب السوفييتي وسيهم لتطوير التعاون المثمر مع الاتحـــاد السوفييتي ، انعكس بوضوح خاص عنـــد زيارة نيقولاي بودغورني رئيس هيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى الصومال في يوليو (تموز) عام ١٩٧٤ . لقـــد غدت تلك الزيارة عيدا حقيقيـــا للصداقة السوفييتية-الصوماليـــة ، فقد وقعت خلالها معاهدة للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية وبذلك سيسهــم الشعبان السوفييتي والصومـــالي بقسطهمـــا في قضية النضال ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل السلام والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

اسيبول

المشردون

حكاية احدى العائلات الفلسطينيـــة التي انعكست في مصيرها جميع مصـــائب هذا الشعب الذي عانى طويلا ولكنه لم يحن راسه ابدا .

الام

عدلت فاطمة قامتها واصلحت وضع المنديـل على راسها وقالت :

— اذا كنت قد باركت ابنائي الاربعـــة في المقاومة واذا كان زوجي فدائيا ، اذن انا ايضا فدائية .

— كم لك في المخيم ؟

— لقد تزوجت هنا .

قالت فاطمة ومرت براحة كفها على خديهـــا الاعجفين المتغضنين وكأنها حسبت باصابعهـــا السنوات التي تركت على وجهها اخاديـــد الحزن العميقة واضافت :

— وهنا انجبت الابناء وها انا اربي الاحفاد .

تنهدت تنهدات عميقة متقطعة وقادتنا الى تلك السنوات البعيدة ، الى تلك الليلة القديمـــة الى ذلك اليوم الاسود .

كانت قرية بحصة الواقعة في الجليل الاعـــلى بلمة معطاء : كان الوادي الخصيب يغدق عـــلى الفلسطينيين بالحنطة والزيتون واللوز والبرتقال ولا ينس الماشية ايضـــا . وبطبيعة الحال كان يتطلب العيش الموسر العمل من الفجر حتى الفجر ولكن الايدي الفلاحية لا تخاف الكدح طالما توفرت بلمة من الارض الطيبة ، وحتى بعد ان فقـــدت فاطمة والديها وقدر عليها ان تتكفل بالاخـــوة والاخوات الصغار العائلية لم تثبط همتها .

ولم تترك لها مشاغل الاسرة والعناية بالاخوات والاخوة فرصة لملاحظة الحديث المقلق الذي كان يدور على السنة أبناء القرية عن الخطر الداهم على قريتهم من كل الجهات .

هكذا ظلت تعيش حتى شاهدت ذات مرة عند نهاية حقلها اسلاكا شائكة يتبختر وراءها خفير مدجج بالسلاح ... ثم ظهرت من الجانب الاخر لحقول القرية اسلاك شائكة كتلك . ففهمت فاطمة ان الحديث عن احياء الصهاينة العسكرية لم يكن ثرثرة الجارات العجوزات .

واطبق على بحصة الوجوم والهدوء وكان في كل بيت من بيوتهـــا نعش ميت . اما الرجال فقد صاروا يجتمعون في الاماسي ليتدبروا الخطـــب المسير .

في تلك الليلـــة الايارية سنة ١٩٤٨ كانت فاطمة منهمكة طويلا في العمل المنزلي : كان يجب اطعام الصغار وارقادهم وكنس البيت وترتيـــب حجرات البيـــت الكبير واعداد كل مـــا يلزم للفطور ... وعندما استلقت بجسدها شاهــدت رجلا عند الباب حاملا رشاشة ورمانات .

— اخرجي !-امر بصوت عال وواضح وكأنه رب هذه الليلة .

— ايقظي الجميع واذهبوا الى الجحيم !-لم يبق شكا الجندي الاسرائيل-هيا ، تحركي !

ووجه نحوها الرشاشة . لم تعد فاطمة تتذكر الان اين دوت الطلقات لاول مرة . الوق اذنيها ام في باحـــة البيت المجـــاور . صرخت مذعورة صرخة رهيبة ترددت في ليل القرية بصدى بارد كالحديد . وربما هذه الصرخة او ربما صـــدى الطلقات انهضت اخوانها الخمس واخوتها الصغار الثلاثة من فراشهـــم ولفرتهـــم بدروب بحصة المتداخلة ولفت بهم في الدوامة البشرية الهائجة والقرلتهم في الزحام المائج . وراحت فاطمة تعدو في الدروب الصخبة الصارخة تناديهم وتفتش عنهم ولكن صرخاتها ونداءاتها كانت تضيع في الوف من مثيلاتها .

ومع اقتراب الصباح بدأت الانفجارات . ورأت فاطمة كيف انتفض بيت اباءها ثم هوى ثم غرق في الغبار والدخان . وعندما تبدد الدخان بدت في المكان كومة من الجدران المتهدمة . عند ذلك صرخت بصوت وحشي واندفعت بلا وعي الى المكان الذي كان فيه البيت وتوقفت : كان يقف قبالتها لص-ليل مسلح وقد سدد سلاحه الى رجليهـــا فانحنت لترى لعله يروم قتل كلب او قطة ولكن لم يكن ازاءها احد .

— ساقان جميلتان-كشر الذئب دون ان يرفع نظره من الهدف ودون أن ينظر اليها في وجهها- جميلتان ، آه ؟ ..

توالت الانفجارات واحد بعد اخر مبتلعـــة المنازل ، والناس يهرعون الى هنا والى هنـاك ليصطدمون عند اطراف القريـــة بصفـــوف من الاسرائيليين مدججة الماسورات ، فخيل اليهـــا حينذاك انها ترى قطيعا مالجا من الاغنام يبحـث عن مخرج من الزريبة ، كان الكبار يختطفـــون الاطفال من ابنائهم او ابناء غيرهم ويهرعـــون ويتعثرون ويفقدون حملهم الحي ويعودون مـــن جديد .

ولكن عندما لاحت الشمس من وراء الجبـــال واشابت الوادي واعمدة الغبار والدخان فـــوق بحصة ، آنذاك فقط لمح الناس انه يوجد مخرج من زريبة الخراب هذه . فعلى الجانب الاخر من بحصة والمواجه لحدود لبنـــان ثغرة مع صفوف الجنود . فاندفع سيـل الفلسطينيين من هناك جارفا فاطمة معه . اخذت تقاوم وتصيح انه يجب البحث عن الاخوات والاخوة وتناديهم باسمائهم . ولكن احدهم دس في يديها طفلين صغيرين فراحت في نهاية الامر تستنجد مع الاخرين . وبعد ساعة ونصف اجتازوا الحدود اللبنانية ، فالفا اسرة من فلسطينيي قرية بحصة وتوقفوا هنا للبحث عن المفقودين . ظلت طيلة النهار تحملق في عيون كل صبي وصبية حتى الظلام دون ان تفقد الامل .

— مع ذلك لم اعثر عليهم-اختتمت فاطمة حكايتها-ولم احصل منذ ذلك الحين على اي خبر عنهم .

ها نحن صامتون . ليتنا استطعنا ان نخفف ولو شطرا من ماساتها . وقالت :

— في مكان قريتنا يلى الاسرائيليون مطارا عسكريا ، والفدائيون يرون من جبال لبنان كيف تقلع منه طائرات «الفانتوم» لكي تزرعنا بالقنابل في هذه المخيمات .

— اين القدر عليكم ان تعيشوا في البقاع؟

اختلجت فاطمة والتمعت عيناها :

— اتدرون يا اولادي . اعتنى احدهم بنا تنصب الخيام هنا مع طردنا .

— ذاك الذي خان وطننا هو الذي اعتنى شرح قولها شاكر الذي كان قد دخل بعد القرية وقبع في كرسي متضعضع-ذاك الذي قدم قريتنا للصهاينة بلا معركة .

كان كفاح بن فاطمة وشاكر والذي كان موجودا في البيت صدفة ، يجلس صامتا طيلة حديـــث والديه . اما الان فقد تطلع بنظرة متسائلة الى فاطمة ، فقالت :

— رويدا ، سياتي دورك ايضا . دع الضيوف يسألون ما يريدون .

— بم تعيلين الاسرة يافاطمة ؟

— يكسب عرضي اذا حالف الحظ . ثم نتسلم مساعدة هي ٨ كيلو غرامات مـــن الطحين في الشهر لكل فرد .

(يحصل اللاجئون الفلسطينيون على هذه المعونة عن طريق هيئة الامم المتحدة . ولكن هي مخصصة فقط لاولئك الذين تعرضوا للترحيل في وقـــت لايتجاوز سبع سنوات مضت . اما الذين ولدوا بعد ذلك فلا يحصلون عليها . وفي اسرة فاطمة قريبة من هؤلاء) .

— والماء متوفر ؟

— نعم . لقد حفرنا الفستا بئرا في وقـــت قريب ودبرنا في المخيم انبوبا للماء . اما قبل ذلك فقد كان الماء رديئا واتضح بعد ذلك انه يسبب امراض الكلى .

— كم عمرك يافاطمة ؟

— ستون .

— وانت يا شاكر ؟

— خمسون-قال وهو يخفي نظرته .

ابتسمت فاطمة قليلا . وبعد أن ذهب شاكر وراء الستارة والطرح وهدأت نفسه قالت لنا :

— مصيبة مع هؤلاء الرجال كلهم ينقصون من اعمارهم .

— ما السبب ؟

فترد فاطمة كئيبة :

— ايه يا اولادي . للحصول ولو على عمـــل يجب ان تكون شابا وقويا . فمعروف العمل الذي يعطي-الحمل والنقل ... ومن ياخذ فلسطينيا عجوزا عندما يوجد هذا العدد الكبير من العاطلين الشباب ...

لم يصل الى ادراكنا فورا المغـــزى الحقيقي الرهيب لهذه الشروح . رجل في الستين مضطر الى «التصابي» لا من اجل الخيلاء والزهـــو وحتى انه «يصحح» عمره في الوثائق لا بسبب التظاهر بالفتوة وانما فقط لكسب رغيف الخبز ، لابنائه واحفاده . اليمكن بعد ذلك ابتكار فرق هـــذا لاهانة الشيخوخة الوقورة البائسة ؟!

كان كفاح على عجلة من امره ، اذ لابد له من العودة الى المعسكر ، وقد انتهت اجازته لاربـــع وعشرين ساعة . اما فاطمة فقد ظلت طيلة هذا الوقت جالسة تستمع برزانة وتدقق الى حديثنـــا متاوهة بين حين واخر وتبتسم لنا نحن الضيوف وهي تدعك باصابعها المتشققة طرف منديلهـــا الابيض الرقيق . ثم نهضت واعدت القهوة وهي تشكو باستمرار من اننا عاكفون على تسجيل كل هذا الحديث بينما القهوة تبرد :

— انتم من موسكو تلسها ياأولادي ؟

واجبنا على سؤالها .

— عفوا يا اولادي لم ار جريدتكم ولا اعرفها ولكن طالما انها بعثت مراسليها الينا نحن اللاجئين الفلسطينيين اذن فهي جريـــدة طيبة جيدة ... تعذروني ...

عصرت في يديها طرف المنديل واضافـــت راجية :

— ها انا منذ ست وعشرين سنة لا ارى الوطن الا في المنام . فلتكتبوا ياأولادي كم هذا الفراق مبرح ليعلم الناس جميعا . وليساعدونا عـــلى العودة الى الوطن ، الى فلسطين .

هزت فاطمة براسها حسرة ، وتنهدت :

— آه ياأولادي انتم لا تدرون كم هي رهيبة ومريرة هذه الاحلام ، الاحلام بالوطن المنتزع ...

الفاريشيف ويوركوف

الى المؤتمر الوطني لحزب التقدم والاشتراكية المغربي

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي تبعث نيابة عن الشيوعيين وجميع الناس السوفييت للمشتركين في المؤتمر ولكل اعضاء حزب التقدم والاشتراكية المغربي بتحيتها الاخوية وتمنياتها بالنجاح في عمل المؤتمر .

ان حزبكم الى جانب بقية القوى الوطنية والقومية يخوض الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار وفي سبيل تحقيق مطاليب الكادحين الملحة والديمقراطية الحقـــة والتقدم الاجتماعي . وهو يقف في الصفوف الاولى النشيطة لانصار استمرار تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والمغرب وتمتين الصداقة بين شعبينا .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي تتمنى لحزب التقـــــدم والاشتراكية المزيد من النجاح في توثيق الصلات مع الجماهير ، ورص كل قوى التقدم ومعاداة الامبريالية للبلاد في النضال من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي لصالح الكادحين وجميع الوطنيين في المغرب . عاش حزب التقــــدم والاشتراكية . عاشت الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتي والمغربي بين الاتحاد السوفييتي والمغرب .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي

تبادل برقيتين

ارسل نيكـــولاي بودغورنـــي رئيس هيئة رئاســـه مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي برقية الى امير دولة الكويت ، الشيخ صباح السالم الصباح اعرب فيها عن التهاني واطيب التمنيات بالسعادة لشعب الكويت الصديـــــق بمناسبة العيد الوطني للكويت .

واعرب امير دولة الكويت في برقيته الجوابية عن امتنانه العميق على التهنئة ، وتمنى من جانبه السعادة والازدهـــــار والنجاح للشعب السوفييتي .

الاحداث الدولية في اسبوع

بقلم : الكساندر جولكفير

سياسة الانفراج

«الانفراج في اوروبا يستمر» - يمكن ان نقرا هذه العبارة في هذه الايام على صفحات الصحف ذات الاتجاهات المختلفـــة في كثير من البلدان الاوروبية . وهناك كل المبررات لهذا التقديـــر العام .

كثيرا ما يوصف المؤتمر الاوروبي العام بانــه ميزان الانفراج الاوروبي . ويقترب عمل المؤتمر الآن من مرحلته النهائية حسب اعتراف الجميـــع ليشرف على الانتهـــــاء اعداد الوثيقة السياسية الرئيسية التي ستحدد فيها المبادىء الاساسيـــة للسلام والأمن في اوروبا واهـــم اصول العلاقات بين الدول في القارة . وقد ثبت مبدأ حول حـــق الشعوب والمساواة فيما بينها ، وحول عـــــدم استخدام القوة ، وعـــدم الاخلال بحدود ووحدة اراضي الدول ، وحول تسوية الخلافات سلميا وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، وحول احترام حقوق الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها وفقـــا لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وبنود الوثيقة السياسية الرئيسية للمؤتمر .

كما انتهى العمل على اعـــداد نص هام حول التعاون الصناعي . ويجرى اعداد وثيقة حـــــول الخطوات المقبلة بعد المؤتمر-حول تنفيذ قراراته بما في ذلك انجاز عدد من المشاريع الضخمـــة الواسعة كانشاء منظومة اوروبيـــــة عامة موحدة للسلن والخطوط الحديدية .

ويناقش اقتراح السويـــد الذي يؤيده الاتحاد السوفييتي وعدد من البلدان الاخرى حول تشكيل فريق عمل للنظر في المسائل المتعلقة بالاعداد للمرحلة الثالثـــة الختاميـــــة من المؤتمر في هيلسينكي .

وقد كانت المباحثات السوفييتية الانجليزية ، ومحادثات ولقاءات غروميكو وزير الخارجيـــــة السوفييتي مع كيسينجر وزير الخارجية الاميركـــي في جنيف وكذلك الزيارات الودية الاخيرة التي قام بها وزيرا خارجية تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا الى موسكو ، دفعا هاما لتقدم عمل المؤتمر نحو النهاية الناجحة . ولقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتيــــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اثناء المأدبة التي اقيمت في الكريملين على شرف هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمـــى الى ان «قادة الاتحاد السوفييتي عاقدون العزم على القيام بكل ما يتعلق بهم لاضفاء طابع اللاعودة تاريخيا ليس على مجرد انفراج التوتر الدولي بحد ذاته بل ايضا على الانطلاقة الواقعية نحو التعاون الطويل الامد والمثمر والمشترك المنفعة بيـــــن الدول المختلفـــة بنظامها الاجتماعي على أساس التكافؤ التام والاحترام المتبادل» .

من اجل السلام والأمن في آسيا

«تحتاج اسيا الآن ، اكثر من اي وقت مضى ، الى ضمان سلم وطيد وأمن جماعي» . هكذا جاء في بيان بغداد ، الوثيقة الهامة الجديدة التي اصدرها مؤخرا ممثلو الراي العـــام في القارة الاسيوية . ولقد اجتمع في عاصمة العراق وصل عدد كبير من البلدان الاسيوية وزوفود من مختلف المنظمات الوطنية والاقليمية والدولية . واجتمع هنا اناس لهم آراء ومعتقدات سياسية مختلفـة الا انهم لدى بحثهم جوانب الوضع في اكبر قارة على الارض حيث يعيش ثلثا البشرية ، توصلوا الى راي موحد حول اهم القضايا . واحتلـــت المكان الاول لديهم معالجــــة المهمات العاجلة كالقضاء السريع على البؤر الحالية للحرب وايقاف العدوان الاجنبي والتدخل والقضاء على آثارهـــا .

وبالطبع ، وهذا معروف بما فيه الكفاية ، توجد في آسيا «بؤر ملتهبة» عديدة ، فلم يسد السلام بعد على ارض فيتنام التي عانت طويلا ، والولايات المتحدة الاميركية تواصل بل توسع مؤخرا تدخلها في شئون كمبوديا . ويمكن ان تكون للتصريحات الاخيرة حول استئناف تصدير السلاح الاميركـــي الى باكستان آثارا سلبية بالنسبة لتطور الوضع في شبه قارة جنوب آسيا ، كما يزداد الوضـــــع في آسيا حدة بانشاء القواعد العسكرية الاميركية في جزر المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي .

وتؤثر تاثيرا سلبيا على الحالة في آسيا ايضا سياسة اسرائيل العدوانيـــــة في الشرق الاوسط ومكائد اوساط حلف الناتو ضد وحـــدة اراضي الجمهورية القبرصية .

لقد جرى الحديث حول جميع هذه المشاكـــــل في مؤتمر بغداد واعرب المشتركون في المؤتمـــر عن ضرورة القضاء على القواعد العسكرية فـــــي المحيط الهندي وتسوية مشكلـــة الشرق الاوسط تسوية عادلة وكذلك دعم استقلال قبرص .

ومن الجدير بالذكر ان المشتركين في المؤتمر اشاروا اثناء مناقشتهم الى عدد كبير من المسائل ، والى ضرورة التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى من المنظومة الاشتراكية . ومما له اثر بليغ حقا انه قد اقر في بغداد بيان خاص بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على المانيـــا الفاشية تضمن التعبير عن اعمق الاحترام والتقدير نحو المأثرة الخالدة التي اجترحتها شعوب الاتحاد السوفييتي التي لعبت دورا حاسما في هزيمـــــة المانيا الهتلرية واليابان العسكرية وفتحت الطريق لشعوب جميع القارات بما فيها شعوب اسيا نحو الحرية والاستقلال .

التصدي لمكائد الرجعية

تبين من الانباء الاخيرة ان نطاق المؤامرة الموالية للفاشية والتي اكتشفت مؤخرا في اليونان كانت اوسع مما صورتها التصريحات الرسميـــــة الاول ووقائع اعتقال ستة جنرالات ومجموعة كبيرة من العقداء يفصح عن ذلك .

وكيف لا نتذكر في هذا الصدد التحذيرات الجدية التي تقدم بها اكثـــر من مرة ممثلـــو القوى الديمقراطية في اليونان . فقد اشاروا الى انه لم يجر في البلاد تطهير الجهاز الحكومي من العناصر الفاشية ، ولفتوا الانتباه الى النشاط التآمـــــري للرجعية المحلية ومختلف الدوائر السرية لحلف الناتو . فلم تجد هذه التحذيرات اذانا صاغيـــــة وحاول البعض التملص منها .

والآن بعـــــد كشف مؤامرة «العقداء السود» الجديدة من المستبعد ان ينكر احد صحة تلـــك التحذيرات .

ان هذا وبالاسف لايتعلق باليونان فحسب على الاطلاق . فالوضع في البرتغال معقد للغاية ايضا فخلال اقل من سنة مرت على اسقاط النظام الفاشي تمت هنا ، في اقل تقدير ، ثلاث محاولات لخلق ازمة حكومية . ولا تنتهي هذه المحاولات حتـــــى الآن . ومما تتصف به هذه الحالة ايضا نشوء تحالف بين الرجعية البرتغالية الداخلية والاوساط العسكرية في حلف الناتو . فمن الواضح تماما ان المناورات العسكرية البحرية المؤخرة لحلف الناتو عند شواطىء البرتغال لم تتوافق صدفة مع احتدام الوضع السياسي الداخلي في البلاد .

ان كل هذه الحقائق تؤكد مرة بعد اخرى ضرورة قيام حلف واسع للقوى الديمقراطية المناوئـــة للفاشية لصد قوى الرجعية . وفي هذه الايام عندما تقترب الذكرى المشهودة-الذكرى الثلاثون لهزيمة الفاشية الهتلرية-يكتســـب هذا التحالف مغزى عميقا خاصا . افتستطيع البشرية بعد هذا الثمن الباهظ الذي دفعته لقاء جرائم الهتلرية ان لا تستخلص الدروس من التاريخ ؟!

حياة العاصمة

* جرت في مسرح البلشوي حفلة العرض الاول لباليه «ايفان الرهيب» ، ويقوم هذا المؤلف على موسيقى سيرغي بروكوفيف التي وضعت لمصاحبة الفيلم المسمى بالاسم نفسه والذي اخرجه سيرغي ايزنشتاين (اعاد توزيع الموسيقى وراجع التاليف الاستاذ تشولاك) واخرج الباليه غريغوروفيتش كبير مدربي الرقص لهذه الفرقة الشهيرة وفنان الشعب في الاتحاد السوفييتي والحائز على جائزة لينين. وتبعث المسرحية على خشبة المسرح صفحات من الحقبة التاريخية لحكم القيصر ايفان غروزني .

* جرى استعراض اسلحة الصيد والرياضة في جناح «الصيد ومعداته» من معرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي . وان شهرة صانعي السلاح الروس قد تجاوزت منذ وقت بعيد حدود الاتحاد السوفييتي . وتحظى باقبال خاص في الخارج بنادق الصيد ذات الماسورتين والماسورة الوحيدة من انتاج تولا وايجوفيسك .

ويسر الناظر تنوع وجودة وجمال هذه الاسلحة التي تكاد تكون اعمالا فنية ، ويكفي ان اعقابها المزخرفة مصنوعة من انواع ثمينة من الخشب وان ماسوراتها مسكوكة بابتكار .

والى جانب بنادق الهواة اسلحت بنادق الصيد المحترف ومنها البنادق ذات العيار الكبير والحشو الذاتي من طراز «مدليد» («الدب») والمزودة بعدسة تسديد . وحظيت باعجاب الصيادين المحترفين البنادق الجديدة من طراز «لوس» («الايل») و«بارس» («النمر الثلجي») وغيرهما .

* حل ضيفا على مصنع ليخاتشوف للسيارات وفد صانعي السيارات في عاصمة تشيكوسلوفاكيا برئاسة تسيسارج المدير العام لمؤسسة «افتوبراغ» .

وتم خلال وجود صانعي السيارات البراغيين في موسكو توقيع اتفاقية حول التعاون العلمي التكنيكي بين المؤسستين الانتاجيتين المذكورتين لسنة ١٩٧٥ وتقضي الاتفاقية بتبادل التجربة التكنيكية والاطلاع على عمل المنظمات الحزبية والكمسومولية والنقابية . ومن المقرر كذلك تبادل الفرق الانتاجية في كلتي المؤسستين والتي سوف تعمل خلال فترة معينة من الوقت في ورشات المؤسسة المتعاونة اي عمال موسكو في براغ وعمال براغ في موسكو .

* صنع في جامعة موسكو جهاز فريد يتيح تنقية الهواء من اوكسيدات الازوت بنسبة ٩٩،٩٩٩٩ بالمائة . وهذا يعني ان المتر المكعب من الهواء سيتبقى فيه نتيجة التطهير اقل من ٠،٠٠٥ ميليغرام من المادة المضرة .

* تم في دار النشاط الثقافي لدى جامعة موسكو لقاء فني بين مجموعتين من الطلاب الهواة هما كورس جامعة موسكو وكورس جامعة ستكهولم . وصدحت في الحفلة التي دامت اكثر من ساعتين الاغاني الشعبية السويدية والروسية ومؤلفات تشايكوفسكي ومونتيويردي ورافيل وبرامز .

* سيفتتح في الثامن عشر من مارس (اذار) في موسكو المؤتمر السادس للكتاب الشباب من عموم الاتحاد السوفييتي ، والذي ينظمه اتحاد الكتاب السوفييت ومنظمة الكومسومول السوفييتية وسيصل الى العاصمة حوالي ٣٠٠ اديب من الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي في البلاد .

والهدف الرئيسي لهذا المؤتمر هو مناقشة انتاج الكتاب الشباب والكشف عن اكثر الكتاب موهبة . وتنظم اثناء المؤتمر دورة شعرية واخرى للنثر وثالثة لكتابات المسرح والنقد وسيستطيع الادباء الشباب استكمال فنهم واتقانه تحت اشراف كتاب الجيل الاكبر .

* يوجد في موسكو حوالي ٨ الاف مطعم ومقهى ومحلات لبيع المشهيات وبوليفات . ويعتزم في هذه السنة فتح ١٤٠ مؤسسة مشابهة لتقديم الخدمات في مجال التغذية العامة تتسع لحوالي ٣٠،٥ الف شخص .



* تستقبل النسة ... السوفييتية يوم الثامن ... جديدة . وتقدم ... السمت انواع المتبادلة ... المصابيح الجدارية التابعة ... الكهربائية ، حيث تعمل ... (الصورة فوق)

* تجري في معهد ... التابع لاكاديمية العلوم ... تستهدف اكتشاف التركيب ... لحساسات السوكلين ...

في الصورة : فيكتوروفا ... مختبر كيمياء التركيب ...

* تحقق جماعة ... سفيردلوف للنسيج ... ومن ذلك استنباط ثلاثة انواع ... «كاميليا» و«سويوز» و... بعض انواع القماش ... الجودة الحكومية .

في الصورة تحت (من ... اليسار) ميخايلوفا ... المصنع تمنح معارفها ... رومانشينكينا .



في دار الصداقة

ظل الاتحاد السوفييتي يتابع بعطف كبير دائم نضال الشعب المغربي ضد الاستعمار والامبريالية ويقدم له مع البلدان الاخرى اعضاء الاسرة الاشتراكية التاييد والمساعدة باستمرار .

ولقد ساعدت اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والمغرب في الاول من سبتمبر عام ١٩٥٨ ، على تطوير العلاقات السياسية والثقافية والاجتماعية بين بلدينا بنجاح ، وعلى اساس اتفاقية التعاون العلمي والتكنيكي المؤرخة في ٢٧ اكتوبر عام ١٩٦٦ انجز في المغرب بمساعدة الاتحاد السوفييتي عدد من المشاريع الهامة مثل بناء المحطات الكهربائية في ملايوسف وجرادة ومنصور الذهبي وخالد عادل وتجهيز المؤسسات الصناعية والتكنيكية في الدار البيضاء والماديستر وطنجة . ولقد قدم الخبراء السوفييتيون الى المغرب مساعدة على التنقيب الجيولوجي الذي تكلل بنجاح كبير ولقي تقديرا عاليا من قبل الحكومة المغربية .

ولقد عقدت في يناير الماضي الجلسة الرابعة للجنة السوفييتية المغربية المختلطة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي . وكان من نتائج المناقشة في تلك الجلسة وضع برامج جديدة للتعاون التالي في مجالات الجيولوجي والزراعة والصناعة والطاقة وصيد الاسماك وغيره .

ويتسم باهمية اعداد الكوادر القومية ذات الكفاءة بمساعدة الاتحاد السوفييتي فقد تخرج من المعاهد العليا والثانوية المتخصصة السوفييتية عشرات الخبراء المغاربة ولايزال عشرات الطلبة المغاربة يدرسون في بلادنا .

وتتطور التجارة السوفييتية المغربية بنجاح . وازدادت قيمة التبادل التجاري بين بلدينا من ٥٢،٧ مليون روبل عام ١٩٧٣ الى ٧٥،٢ مليون روبل في العام الماضي . وتلبي الارساليات السوفييتية حاجة المغرب الى البترول الى حد كبير كما يستورد المغرب من بلادنا الاخشاب والماكنات ومختلف الالات ويصدر الى بلادنا الخضروات والصوف والسردين وعددا

العلاقات ... في ...

من السلع الاخرى .

ومما كانت له اهمية كبرى ... رجال الدولة من البلدين ... العلاقات السوفييتية المغربية ... ايضا ، تجري تبادل ... والمعارض وفرق الفنانين ... موسكو وغيرها من المدن ... اجتماعات وحفلات لاطلاع ... على تاريخ المغرب وثقافته .

ولقد اقيم في دار الصداقة ... كبير بمناسبة الذكرى ... لجلوس الملك حسن الثاني ... ٣ مارس عام ١٩٦١ ... جمعية الصداقة السوفييتية ... برئاسة دانيلوف ... جمهورية روسيا الاتحادية ... ونائبة هذه الجمعية ... المغربية والطلبة المغاربة ... الاجتماعية في العاصمة .

وقد قال السيد ... السفير المغربي في الاتحاد ... خطابه الذي القاه امام ... المغربي السوفييتي ... وقطع اشواطا ...



انباء موسكو
ملحق العدد ١٠

في هذا الملحق

* نصوص الاتفاقيات الصادرة في اعقاب المحادثات السوفييتية-البريطانية .
* بلاغ عن زيارة الوفد الحزبي-الحكومي لجمهورية غينيا-بيساو الى الاتحاد السوفييتي .
* بلاغ عن زيارة الماريشال اندريه غريتشكو وزير الدفاع السوفييتي الى جمهورية الهند .
* مقالة للماريشال غريتشكو بعنوان : «احراز الانتصار علم وفن-العلم والفن العسكريان في الحرب الوطنية العظمى» .

برنامج طويل الامد

لتنمية التعاون الاقتصادي والصناعي بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلاندا الشمالية

تنفيذا لما نصت عليه الاتفاقية الموقع عليها في لندن في ٦ مايو عام ١٩٧٤ من قبل حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية بشأن تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والصناعي ووفقا لبنودها ، وضع هذا البرنامج لتنمية التعاون الاقتصادي والصناعي .

ويخدم البرنامج تطبيق ما وضع في الاتفاقية المشار اليها من المبادىء والاهداف . ومن بين اهدافه استغلال مصادر المواد الخام والطاقة والتكنولوجية والاجهزة وبضائع الاستهلاك العام للطرفين على وجه افضل ، خلال امد طويل ، وعلى اساس المنفعة المتبادلة .

وسيساعد الجانبان الهيئات والمؤسسات والشركات المعنية اخذين بعين الاعتبار احتياجاتهما وامكانياتها ، في نطاق تنفيذ مشاريع معينة للتعاون في مجال الاقتصاد والصناعة على اساس المنافسة ووفقا للمادة ٦ من الاتفاقية المشار اليها .

ويمكن ان تشترك هيئات ومؤسسات وشركات الجانبين في المشاريع المشتركة بتسليم البراءات والرخص ووثائق «ناوهاو» والمعلومات الفنية والتكنولوجية الجديدة وارسال المكائن والمعدات وايفاد الخبراء وضمان التمويل كما يمكن ان يكون هذا العمل مرتبطا بارساليات المصنوعات التي انتجت نتيجة مثل هذا التعاون ، وذلك على اساس المصلحة المتبادلة .

يعتبر الجانبان انه من المهم تبادل معلومات معينة عن التعاون في اطار هذا البرنامج لكي تتمكن الهيئات المختصة ومؤسسات وشركات الجانبين من القيام بمعالجة تمهيدية والتوصل الى النتائج اللازمة.

يجب ان يكون هذا البرنامج بمثابة توصية لهيئات ومؤسسات وشركات الجانبين تهتدي بها لدى تحقيق التعاون . ومثل هذا التعاون سيتحقق وفقا للقوانين والقواعد القائمة في كل من الدولتين .

١–التعاون في بناء وتوسيع وتجديد المؤسسات الصناعية في المملكة المتحدة والاتحاد السوفييتي .

يعتبر الجانبان اشتراك هيئات ومؤسسات وشركات وبنوك احد الجانبين في بناء وتوسيع وتجديد المؤسسات الصناعية للجانب الاخر ، شكلا هاما للتعاون الاقتصادي والصناعي الذي من اهدافه استغلال امكانيات كلا البلدين الاقتصادية والصناعية بشكل افضل .

وسيتحقق التعاون المذكور كالعادة باتفاق متبادل على اساس تقديم قروض .

وتذكر في الملحق قائمة المشاريع التي يمكن اشتراك الهيئات السوفييتية في بنائها وتوسيعها وتجديدها في المملكة المتحدة واشتراك الشركات والبنوك البريطانية في بنائها وتوسيعها وتجديدها في الاتحاد السوفييتي .

٢–التعاون في بناء مؤسسات في الاتحاد السوفييتي تسدد تكاليف اجهزتها ورخصها ، تسديدا كاملا او جزئيا من منتجات هذه المؤسسات .

يؤكد الجانبان ان هناك امكانيات واسعة لمساهمة الشركات البريطانية في بناء مؤسسات صناعية في الاتحاد السوفييتي على اساس قروض طويلة الامد ومن تلك المؤسسات ، مؤسسات لاستخراج ومعالجة المواد الخام التي تهم منتجاتها الاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة . اما تسديد قيمة ما يشترى من الاجهزة والمواصفات التكنيكية والرخص و«ناوهاو» والمواد والنفقات الخاصة بتقديم القروض ، فسيتم كليا او جزئيا من ارساليات ، منتجات المؤسسات التي ستبنى . ويمكن ان تستمر هذه الارساليات بعد تسديد القرض بشرط قيام اتفاق متبادل من قبل الهيئات والمؤسسات والشركات المختصة لكلا الجانبين .

واخذا بعين الاعتبار لأهمية تقديم البنوك قروضا متوسطة وطويلة الامد لتحقيق مشاريع التعاون ، ستبذل المملكة المتحدة في احوال معينة ، الجهود لتقديم القروض المشار اليها باكثر الشروط ملاءمة .

اما قائمة المشاريع المحتملة للتعاون في هذا المجال فيتضمنها الملحق .

٣–تطوير مبدا التعاونية في الصناعة ، بما في ذلك الانتاج المشترك ، بين الهيئات والمؤسسات السوفييتية والبريطانية .

يمكن ان يلعب تطوير مبدا التعاونية في الصناعة والانتاج المشترك لاغراض تلبية احتياجات الاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة على السواء ، دورا هاما في تعميق التعاون السوفييتي البريطاني الاقتصادي والصناعي .

ويمكن ان يتحقق مثل هذا التعاون على اساس اتفاق الجانبين على الانتاج المشترك لمصنوعات جاهزة وعلى ارساليات مصنوعات ضرورية لتجميع المنتجات الجاهزة في كل من البلدين .

واشار الجانبان الى ان فرقا سوفييتية بريطانية مختلطة عاملة يمكن ان تلعب دورا هاما في ايجاد مجالات للتعاون لاسيما على اساس مبدا التعاونية في الصناعة او الانتاج المشترك .

ويتضمن الملحق قائمة مشاريع محتملة للتعاون في هذا المجال .

٤–افاق توسيع تبادل البضائع والخدمات بين الجانبين .

يعتبر الجانبان ان هذا البرنامج يخلق ظروفا ملائمة لتطوير تبادل البضائع والخدمات بين الجانبين ، اذ يؤدي التعاون الى تحسين تركيب التجارة (نتيجة ادخال بضائع جديدة الى التبادل) ، وكذلك الى عقد صفقات طويلة الامد على اساس المنافسة . ويجب ان يؤدي كل ذلك الى تحسين ميزان ارساليات البضائع والخدمات المتبادلة . وقد عين الجانبان بعض المجالات التي تتوفر فيها امكانيات جيدة للتنمية المستمرة . وهذه المجالات مذكورة في الملحق .

ولهذا البرنامج طابع توصية : وبقدرما يتحقق ، يجري تدقيقه وتكملته ، بمقتضى اتفاق بين الجانبين ، انطلاقا مما ينشا من احتياجات جديدة . وبالنظر الى برنامج التعاون في مجال العلم والتكنيك بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية لمدة عشرة اعوام ابتداء من ١٧ فبراير عام ١٩٧٥ .

حرر في موسكو ، ١٧ فبراير عام ١٩٧٥ بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والانكليزية ولكلا النصين قوة متماثلة .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ا . كوسيغين

عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية
ه . ويلسون

برنامج

للتعاون فى مجال العلم والتكنيك بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية لمدة عشرة اعوام

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية اللتين ، وتسميان فيما بعد بالجانبين ، اذ وقعتا اتفاقية حول تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والصناعى فى ٦ مايو عام ١٩٧٤ فى لندن ، اتفقتا على المساعدة فى تنمية التعاون السوفييتى البريطانى فى مجالات التعاون المذكورة ، على اساس المنفعة المتبادلة بموجب هذه الاتفاقية .

ومن اجل تنفيذ هذه الاتفاقية سيشجع الجانبان الجهود المشتركة الهادفة الى حل المسائل العلمية والتكنيكية الهامة وفق هذا البرنامج فى المجالات التالية .

فى مجال العلوم الاساسية والتطبيقية : فيزياء البلازما العالية الحرارة

استخدام الاشعاع السينكروتروني لاجراء الابحاث فى ميدان فيزياء الجسم الجامد والفيزياء البيولوجية والبيولوجيا .

تصميم جهاز لتكثيف الاشعاع السيكروتروني .

بحث التبادل الحرارى والكتل فى انظمة ذات مرحلتين .

تطوير الاساليب البصرية لتعيين سرعة حركة الانظمة المتعددة المراحل .

علم الفلك . علم تركيب البلورات الميكروبيلوجيا التطبيقية . الاحتكاك والتلف والتشحيم .

فى مجال التكنيك : ميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية

اساليب متقدمة لصنع اصناف الصلب الممتازة والسبائك والمعادن المركبة ، وانتاج مصنوعات معدنية ذات صفات معينة على الات الدرفلة المستمرة .

عمليات تكنولوجية جديدة لا ستخراج المعادن غير الحديدية وانتقائها من الفلز .

وقاية المعادن من الصدا بما فى ذلك وضع اساليب لوقاية المنشآت البحرية والهيدروتكنيكية والمبنية تحت الارض وكذلك صنع السبائك التى لاتتاثر بالصدا لاستخدامها فى الصناعة .

صناعة الفحم

آلات لحفر انفاق المناجم فى طبقات صلبة ومتوسطة الصلابة ، وتحسين وسائل مكافحة غبار الفحم .

الطاقة

بناء المحطات الكهربائية بطرق مستمرة سريعة ، واستغلال المحطات الكهرذرية .

بناء الماكينات للصناعة الثقيلة وصناعة الطاقة والمواصلات .

صنع التوربينات بما فى ذلك ضمان صمود الاجهزة التوربينية العاملة بالبخار عالى الحرارة والضغط ، للذبذبة ، وزيادة صمود مجارف التوربينات للصدا .

صنع محركات الديزل وزيادة مدة عملها وفعاليتها وتخفيض نسبة الدخان الذى يخرج منها .

صناعة الطيران

انظمة الادارة الاوتوماتيكية للمحركات التوربينية الغازية واجهزة وقطع .

صناعة السيارات

مواد وعمليات تكنولوجية جديدة ، واستخدام مواد البلاستيك المعدن لصنع الكبائن وقطع الغيار واجزاء السيارة عن طريق ميتالورجيا المسحوق ، وتخفيض ضجة المحركات وسم غازات العادم وزيادة امن قيادة السيارات .

صناعة بناء المكائن والادوات

انواع تقدمية لاجهزة تعالج المعادن بما فى ذلك استخدام العمليات الجارية بالشرارة الكهربائية والتفاعل الكهركيميائى وماكينات الحدادة والكبس ذات الانتاجية العالية .

المواد المسحوقة الكاشطة وادوات القطع المقاومة للحرارة العالية .

مخاليط القوالب على اساس استخدام المواد الاصطناعية ، والاجهزة الاوتوماتيكية لصنعها .

كبس المعادن الهيدروستاتيكى وبواسطة ضغط الماء .

الصناعة الالكترونية

انتاج اجزاء من الالات الالكترونية ، الاجهزة الالكترونية المنزلية ، والانظمة التكنولوجية باستخدام اجهزة الليزر .

صناعة الهندسة الكهربائية

تكنولوجية انتاج اسلاك المولدات والمحولات الكهربائية ذات الجهد العالى ، واجهزة جبارة للجر ، وانظمة قائمة على استعمال شبه الموصلات للقطارات والعربات والاجهزة التى لاتسبب الانفجار فى المناجم التى يحدث فيها انبثاق مفاجىء للغاز والفحم والتربة .

صناعة الكيمياء والبتروكيمياء

عمليات تكنولوجية جديدة لصنع الكاوتشوك الاصطناعى ، واساليب لانتاج مركبات الباريوم ذات الجودة العالية وانتاج الاصباغ العضوية المتصفة بالثبات الدائم ، وانتاج المواد ذات الحساسية الواطئة لنسخ الرسومات وانظمة الادارة الاوتوماتيكية والاجهزة والمعدات لمراقبة وادارة العمليات التكنولوجية .

سلاسل النقل لفلكنة (تقسية) الاطارات الخارجية لعجلات السيارات وتجميع الاطارات الداخلية .

اصناف جديدة للاضافات الى مختلف السوائل البنزين ووقود الاجهزة النفاثة تجربة لماذج الوقود الصالح لطائرات النقل التى تزيد سرعتها على سرعة الصوت .

الصناعة الخفيفة

عمليات تكنولوجية لمعالجة وتجميل الانسجة الصوفية والقطنية والكتانية والتيل الكيميائية وانواع جديدة للانسجة التكنيكية من التيل الاصطناعية والجلد الاصطناعى لمختلف الاغراض .

صناعة الطب

منتجات طبية من البوليميرات ، المستحضرات الطبية الممتازة والحيويات المضادة للحيوية وادوات الاشعاع وما وراء الصوت الطبية .

صناعة المواد الغذائية

تركيب البروتين . معدات واجهزة معاصرة لانتاج البيرة وعملية مستمرة لانتاج البيرة ، اتمتة عمليات الانتاج فى صناعة السكر ، صنع المحفوظات والمواد المثلجة بما فى ذلك المواد لتغذية الاطفال .

فى مجال الزراعة

مكننة واتمتة الانتاج الزراعى ، وخطوط نقل العلف وغيره الميكانيكية فى الحظائر ، انتقاء اصناف وفيرة الانتاج من الماشية لانتاج الالبان واللحوم ، واستصلاح الارض بما فى ذلك الرى .

فى مجال انماط وتنميط وميترولوجيا اتمتة العمليات التكنولوجية وادارة الانتاج

تزويد العقول الالكترونية بالبرامج بما فى ذلك برامج الالات التى تشرف على العمليات ، والاجهزة الفرعية اللازمة للعقول ، والانظمة الدائرة الالكترونية الحاسبة الصغيرة ، واتمتة انظمة الادارة .

ايجاد واستغلال مصادر الطاقة بما فى ذلك مصادر جديدة وغير تقليدية ، ودراسة طرق توفير الطاقة .

وعدا ذلك سيقدم الجانبان المساعدة الى اللجان العاملة المختلطة المشكلة بموجب اتفاقية التعاون العلمى والتكنيكى بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية ، وكذلك الى الهيئات والشركات العاملة طبقا للاتفاقيات المعقودة سابقا بشأن التعاون العلمى والتكنيكى ، والى اللجنة المختلطة الخاصة بحماية البيئة المحيطة

ويعتبر الجانبان ان ثمة امكانيات لتحسين التعاون اللاحق فى مجال العلم والتكنيك ، وسيشجعان بهذا الصدد تحقيق الاجراءات الخاصة بالتعاون ويساعدان على تنفيذها باسرع وقت ممكن ، بالطرق التالية :

- تبادل المعلومات والوثائق العلمية التكنيكية والافلام التكنيكية .
- تنظيم محاضرات وندوات ثنائية ومؤتمرات ومعارض متخصصة .
- تبادل الخبراء والمدربين .
- الابحاث المشتركة بما فى ذلك وضع عمليات وتصاميم تكنولوجية وتطبيقها فى الانتاج .
- عقد اتفاقيات متبادلة المنفعة بين هيئات البلدين وتقديم مساعدة معينة الى هيئات غير حكومية لتامين حماية الحقوق العقلية والبراءات .
- اقامة اتصالات دائمة وتبادل معلومات بانتظام بين المعاهد والجامعات فى مسائل الابحاث العلمية التى تهم الجانبين .
- نقل النماذج والمواد المستعملة للابحاث فى مجال العلم والتكنيك .
- بيع الرخص وتبادل التجربة .

يعتبر الجانبان ان برنامج التعاون فى مجال العلم والتكنيك سيساعد على تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى وفقا لبرنامج التعاون الاقتصادى والصناعى . ويجب ان تضمن الصلات التجارية الضيقة بدورها ، وبمقتضى برنامج التعاون الاقتصادى والصناعى ، ايجاد امكانيات جديدة لتنمية التعاون العلمى والتكنيكى .

ان لهذا البرنامج طابع توصية ويمكن تغييره وتدقيقه فى حالة الضرورة بقرار اللجنة السوفييتية–البريطانية الحكومية الدائمة الخاصة للتعاون العلمى والتكنيكى والتجارى والاقتصادى .

حرر فى موسكو فى ١٧ فبراير عام ١٩٧٥ بنسختين باللغتين الروسية والانكليزية لكل منهما قوة متماثلة .

عن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ا . كوسيغين

عن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية
ه . ويلسون

اتفاقية

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية حول التعاون فى مجال علم الطب والصحة

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية ، بغية المساعدة على تطوير وتعميق التعاون بين البلدين فى مجال علم الطب والصحة ، وادراكا لفائدة توحيد جهود البلدين لحل عدد من المسائل الطبية التى تهم الجانبين ، ووعيا لمسؤوليتهما فى ضمان المساعدة الطبية الضرورية ذات الكفاءة العالية لمواطنيهما ، ورغبة فى ان تؤمن المساعدة الطبية لمواطنيهما اثناء اقامتهم فى البلد الاخر اتفقتا على مايلى :

المادة ١

سيطور الجانبان ويوسعان التعاون فى المسائل الملحة لعلم الطب والصحة ، وذلك على قدم المساواة ولما فيه مصلحة مشتركة . وستعين مختلف اتجاهات هذا التعاون بناء على اتفاق مشترك وانطلاقا من التجربة التى اكتسبها الجانبان فى سير التبادل والزيارات وغيرها من الاتصالات .

المادة ٢

سيتحقق التعاون فى اطار هذه الاتفاقية ، فى اغلب الاحوال ، بالطرق التالية :

ا) تنفيذ برامج الابحاث العلمية المشتركة ، وغيرها من انواع النشاطات التى تهم الجانبين فى مجال الصحة . وسيبذل الجانبان جهودهما المشتركة ، قبل كل شيء ، لحل المسائل المرتبطة بمراقبة الامراض الوبائية ومكافحة الانفلونزا وغيرها من الامراض المعدية وامراض العيون ، وكذلك بتقديم المساعدة الطبية اثناء الحوادث وفى الحالات العاجلة لاشتداد مرض القلب .

ب) تبادل زيارات اختصاصيين ووفود .

ج) الاطلاع على الوسائل والادوات التكنيكية .

المادة ٣

سيساعد الجانبان على هذا التعاون بتشجيع ودعم اقامة اتصالات مباشرة بين العلماء السوفييتيين والانكليز وبين الهيئات والمنظمات العاملة فى مجال علم الطب والصحة .

وسيشجع الجانبان كذلك ويساعدان على تبادل المعلومات عن الادوات الجديدة والمستحضرات الطبية والتصاميم التكنولوجية الخاصة بعلم الطب والصحة .

المادة ٤

يشكل الجانبان لجنة مشتركة للتعاون فى علم الطب ونظام الصحة تكلف بتنفيذ هذه الاتفاقية وستقوم اللجنة فى اطار الاتفاقية الحالية بناء على القوانين والقواعد المطبقة فى كل من البلدين الموافقين بمايلى :

ا) وضع برامج للتعاون لحقب متفق عليها .

ب) تعيين اشكال واساليب وشروط للتعاون .

ج) اجمال لنتائج هذا التعاون وتحليلها .

ستجتمع اللجنة مرة كل سنة فى الاتحاد السوفييتى وفى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية على التوالى .

المادة ٥

سيتم تمويل التعاون فى اطار هذه الاتفاقية ، على اساس الاتفاق الذى ستتوصل اليه اللجنة ، وكذلك على حساب اموال وزارة الصحة فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ووزارة الصحة والضمان الاجتماعى فى المملكة المتحدة ، وعلى حساب اموال الهيئات والدوائر المشتركة فى التعاون فى حالة الضرورة .

المادة ٦

[١] سيتلقى مواطنو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والمملكة المتحدة ، الذين يحتاجون الى علاج عاجل ، اثناء اقامتهم فى البلد الاخر ، المساعدة الطبية بنفس الشروط التى يتلقاها مواطنو البلد الذى يقبلهم ، وذلك على اساس القوانين المطبقة فى مجال الصحة فى هذا البلد فى الفترة التى تكون فيها الاتفاقية سارية المفعول .

[٢] ان نفقات تقديم المساعدة الطبية الى المواطنين وفقا لهذه المادة ، باستثناء النفقات التى يدفعها مواطنو هذا البلد عادة ، ستسددها هيئات متخصصة فى البلد الذى تجرى فيه هذه النفقات .

[٣] لا تشمل بنود هذه المادة المواطنين من اى جانب ، الذين يصلون الى بلد الجانب الاخر لغرض الحصول على مساعدة طبية فى اطار هذه الاتفاقية ، باستثناء تلك الاحوال التى سيتفق الجانبان بشانها على وجه الخصوص .

المادة ٧

سيمكن الجانبان المنظمات الطبية الدولية ، بما فى ذلك منظمة الصحة العالمية ، من استخدام تجربة كل منهما ، والتجربة التى يحصلان عليها فى سير التعاون بينهما .

المادة ٨

وفيما يخص حكومة المملكة المتحدة ، فان الاراضى التى تشملها هذه الاتفاقية ، هى بريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية .

ولن يفسر شيء فى هذه الاتفاقية تفسيرا يلحق ضررا بالاتفاقيات الاخرى المعقودة بين البلدين او يؤدى الى تغييرها .

المادة ٩

ستصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول منذ توقيعها ، وستظل سارية المفعول فى فترة غير محددة . وينبغى ان تمضى ستة اشهر على اخبار احد الجانبين الجانب الاخر برغبته فى فسخ هذه الاتفاقية .

وتاكيدا لذلك وقع الموقعان ادناه ، وهما مكلفان بذلك من قبل حكومتيهما ، على هذه الاتفاقية .

حرر فى موسكو فى ١٧ فبراير عام ١٩٧٥ بنسختين كل منهما باللغة الروسية والانكليزية ولكلتا النسختين قوة متماثلة .

عن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ا . كوسيغين

عن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلانده الشمالية
ه . ويلسون

بلاغ عن زيارة الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية غينيا-بيساو الى الاتحاد السوفييتي

قام وفد حزبي-حكومي من جمهورية غينيا-بيساو برئاسة فرانسيسكو ميندس كبير مفوضي مجلس مفوضي الدولة بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي استمرت من التاسع عشر حتى الخامس والعشرين من فبراير (شباط) ١٩٧٥ .

وقد زار كبير مفوضي مجلس مفوضي الدولة واعضاء الوفد الحزبي-الحكومي لجمهورية غينيا-بيساو ومرافقوهم اثناء وجودهم في الاتحاد السوفييتي عدا موسكو ، مدينتي فولغوغراد ولينينغراد ، واطلعوا على حياة وعمل ونشاط الشعب السوفييتي، وعلى منجزاته في مختلف مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة .

وقد قوبل الوفد اينما حل بضيافة ودية حارة .

واثناء وجود فرانسيسكو ميندس كبير مفوضي مجلس مفوضي الدولة لجمهورية غينيا-بيساو واعضاء الوفد الحزبي-الحكومي المرافق له في موسكو اجروا لقاءات ومباحثات مع اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وبوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة .

وقد اشترك في المباحثات التي جرت بين اليكسي كوسيغين وبوريس بونوماريوف وفرانسيسكو ميندس : من الجانب السوفييتي-ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وسكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، ومانجولو نائب وزير التجارة الخارجية في الاتحاد السوفييتي ، وسيميولوف سفير الاتحاد السوفييتي وكل من ليغاتشوف وأوستينوف المديران في وزارة الخارجية السوفييتية .

ومن الجانب الغيني جوزيه اراوجو الوزير بلا وزارة وعضو اللجنة التنفيذية لمجلس نضال الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر ، وليوسيو سواريش نائب رئيس الاركان العامة للجيش ، وعضو اللجنة التنفيذية لمجلس نضال الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر ، وايركولانو فييرا السكرتير العام لمفوضية الدولة بشئون النقل والمواصلات ، وفيليتو فوز مارتينيش نائب مفوض الدولة لشئون الصناعة والطاقة المالية ، وبيدرو لوبيس القائم المؤقت باعمال جمهورية غينيا بيساو في الاتحاد السوفييتي ، والياسيو سيميدو المدير العام لشئون التعاون لدى الامانة الحكومية الرئيسية ، والفريدو فورتيش المدير العام لدائرة الجمارك .

وفي سير المباحثات التي جرت في جو من الود والتفاهم المتبادل نوقشت قضايا مواصلة تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ، وكذلك القضايا الدولية الملحة .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما من تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا-بيساو ، واكدا على ان هذه العلاقات مبنية على اساس المساواة التامة والاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال وعدم التدخل في شئون بعضهما البعض .

وعبر الوفد الحزبي-الحكومي لجمهورية غينيا-بيساو عن امتنانه للشعب السوفييتي ، وقادة الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية لتضامنهم المتعدد المظاهر مع شعب غينيا-بيساو في نضاله البطولي في سبيل حرية واستقلال وطنه ، وكذلك للمساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي في قضية تعزيز الاستقلال الاقتصادي والسياسي للجمهورية .

وقيم الجانب السوفييتي تقييما عاليا جهود الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر ، وحكومة وشعب غينيا-بيساو الرامية الى تعزيز الاستقلال الوطني وضمان الشروط اللازمة لتطوير البلاد في طريق التحولات التقدمية والاجتماعية .

وفي سير المباحثات جرى التاكيد على سعي الجانبين لتطوير العلاقات التجارية-الاقتصادية والروابط الثقافية . فالاتحاد السوفييتي يقدم مساعدة لجمهورية غينيا-بيساو في تطوير الطاقة والصحة والتعليم . واثناء الزيارة تم التوقيع على :

«اتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية غينيا-بيساو حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي» .

«اتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية غينيا-بيساو حول التعاون الثقافي والعلمي» .

«اتفاقية تجارية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية غينيا-بيساو» .

«اتفاقية بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية غينيا-بيساو حول المواصلات الجوية» . وغيرها من الوثائق .

وتم التوصل الى اتفاق حول فتح ممثلية تجارية سوفييتية في غينيا-بيساو .

وجرى تبادل مفيد للاراء حول قضايا مواصلة تعميق التعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر ، تم خلاله التاكيد على ان التطور الناجح للعلاقات بين الحزبين يعتبر وسيلة هامة لتعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين ، وتم التوصل الى اتفاق حول توسيع الروابط والاتصالات بين المنظمات الاجتماعية في كل من الاتحاد السوفييتي وغينيا-بيساو .

ولدى مناقشة الوضع الدولي ركز الجانبان بارتياح على النجاح الذي تم تحقيقه خلال السنوات الاخيرة في مجال تعزيز السلام العالمي وترسيخ النزعات الرامية لتحقيق الانفراج في العلاقات الدولية . وجرى التاكيد على سعي الجانبين في سبيل ان تتخذ قضية الانفراج صفة «اللارجعة» وتشمل جميع مناطق العالم ، وقدر الوفد الحزبي-الحكومي لجمهورية غينيا-بيساو عالي التقدير السياسة الثابتة والصلبة التي ينهجها الاتحاد السوفييتي المناضل من اجل تطبيق برنامج السلام الذي اتخذه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في واقع الحياة .

وجرى تبادل شامل للاراء حول المسائل المتعلقة بنضال البلدان والشعوب الافريقية في سبيل القضاء التام على الاستعمار والعنصرية-وفي سبيل التعجيل في تحقيق التحرر السياسي والاقتصادي للقارة الافريقية واشار الجانبان الى النجاحات الكبيرة التي حققتها قوى التحرر الوطني في القضاء على الانظمة الكولونيالية في افريقيا ، واقامة وتعزيز الدول الوطنية الافريقية .

وبهذا الخصوص اشاد الطرفان بنشاط منظمة الوحدة الافريقية الرامي الى الدفاع عن استقلال البلدان الافريقية وتعزيزه ، والى تقديم المساعدة الى حركات التحرر الوطني في القارة الافريقية ويعتبر الطرفان ايضا ، ان النجاحات التاريخية في مجال تحرر الممتلكات البرتغالية السابقة كانت نتيجة للنضال التحرري الذي خاضته شعوب غينيا-بيساو وجزر الراس الاخضر ، وانغولا وموزامبيق لسنين عديدة ، والذي حظي بتاييد العديد من الدول الافريقية والقوى التقدمية في العالم اجمع ، وكذلك نتيجة لانتصار القوى الديمقراطية في البرتغال على النظام الفاشيستي .

وحيا المشتركون في المباحثات مسالة التوصل الى اتفاقية بين جبهة تحرير موزامبيق (فريليمو) ، ومنظمات التحرر الوطني في انغولا ، ومنظمات التحرر الوطني لسان-تومي وبرنسيبي مع الحكومة المؤقتة للبرتغال بخصوص اعلان استقلال موزامبيق وانغولا وسان-تومي وبرنسيبي في السنة الحالية .

واشار وفدا الاتحاد السوفييتي وجمهورية غينيا-بيساو الى ان التوصل الى اتفاقية بين الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر وبين الحكومة البرتغالية حول اعلان استقلال جزر الراس الاخضر في الخامس من يوليو (تموز) من هذا العام يعتبر خطوة هامة في قضية النضال النهائي لشعوب غينيا-بيساو وجزر الراس الاخضر في سبيل التحرر الوطني .

واكد الجانبان وهما يسترشدان بموقفهما المبدئي في مسائل القضاء التام على الكولونيالية ، وما تطالب به قرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن المتعلقة بهذا الخصوص اكدا تصميمها على مواصلة تقديم مختلف انواع التاييد للشعوب التي لاتزال ترزح تحت ظلم الكولونيالية والعنصرية ، ودعا الطرفان الى القضاء على الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا التي تخلق بؤرة خطرة للتوتر في جنوب افريقيا .

واستنكر الجانبان بشكل حاسم السياسة المعادية للشيوعية وللاتحاد السوفييتي التي تسلكها قوى الاستعمار العالمي والرجعية بهدف عزل الدول الافريقية عن اصدقائها الحقيقيين-دول الاسرة الاشتراكية ، ويعتبران الوحدة المتينة لجميع القوى التقدمية ضمانة النجاح في النضال ضد الاستعمار والامبريالية والعنصرية .

ودعا المشتركون في المباحثات لدى استعراضهم بعض المسائل المتعلقة بالمؤتمر الدولي الخاص بقوانين البحار المزمع عقده الى اتخاذ قرارات بناءة في هذا المجال على اساس القانون الدولي ، مع الاخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الدول كبيرها وصغيرها .

واكد الجانبان على سعيهما لمواصلة العمل من اجل تعزيز فعالية هيئة الامم المتحدة على اساس تطبيق ميثاقها بشكل دقيق في مجال تحقيق الانفراج الدولي وتعزيز السلام والامن العالميين وتطوير التعاون المثمر بين الدول .

وعبر الجانبان السوفييتي والغيني عن ثقتهما من ان المحادثات والمباحثات التي جرت في موسكو خلال زيارة فرانسيسكو ميندس كبير مفوضي مجلس مفوضي الدولة لجمهورية غينيا-بيساو لها ستخدم قضية مواصلة تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وغينيا-بيساو وشعوبهما واكد الجانبان رغبتهما في اجراء اتصالات ومشاورات على مختلف المستويات حول قضايا العلاقات الثنائية ، والقضايا الدولية التي تهم الطرفين .

وعبر فرانسيسكو ميندس كبير مفوضي مجلس مفوضي الدولة عن امتنانه لقادة الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على الضيافة الحارة والودية التي احيط بها وبقية اعضاء الوفد اثناء وجودهم في الاتحاد السوفييتي .

بلاغ

عن زيارة الماريشال اندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي الى جمهورية الهند

بدعوة من سواران سينغ وزير دفاع الهند زار الماريشال اندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي ، الهند زيارة رسمية ودية من ٢٤ حتى ٢٧ فبراير سنة ١٩٧٥ ، ورافقه الاميرال غورشكوف القائد الاعلى للاسطول البحري الحربي وماريشال الجو كوتاخوف القائد الاعلى للقوات الجوية .

وقد استقبل اندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي ومرافقوه بحفاوة وترحاب خالصين .

ووضع وزير دفاع الاتحاد السوفييتي ومرافقوه اكليلا من الزهور عند موضع رفات المهاتما غاندي وعند قبر الجندي المجهول رمزا لتقدير ابناء الهند الاشاوس الذين وهبوا حياتهم دفاعا عن حرية وطنهم .

وشاهد الماريشال غريتشكو خلال مكوثه في الهند بعض نقاط القوات المسلحة الهندية ونقل الى العسكريين التحيات الصادقة من القوات المسلحة السوفييتية .

ونوه وزير دفاع الاتحاد السوفييتي بارتياح بالتقدم الذي احرزته الهند خلال سنوات استقلالها في مختلف الميادين واطرى سياستها الخارجية السلمية وكذلك الجهود بشان تحقيق الاكتفاء الذاتي .

وقد استقبل الماريشال غريتشكو خلال وجوده في دلهي من قبل فخر الدين علي احمد رئيس جمهورية الهند وانديرا غاندي رئيسة وزرا الهند . وسلم انديرا غاندي رسالة شخصية من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتم خلال اللقاء مع رئيسة وزراء الهند تداول الاراء حول بعض المشاكل الدولية الهامة ذات الاهمية لكلا البلدين وكذلك حول القضايا المتعلقة بمواصلة تطوير التعاون الثنائي .

وتم ايضا عدد من اللقاءات والمحادثات مع سواران سينغ وزير دفاع الهند وكذلك لقاء مع تشاوان وزير خارجية الهند .

وقد جرت اللقاءات والمحادثات مع القادة الهنود في جو الصداقة الخالصة والتفاهم التام .

واشترك في المحادثات :

من الجانب السوفييتي : غورشكوف القائد الاعلى للاسطول البحري الحربي وكوتاخوف القائد الاعلى للقوات الجوية ومالتسيف سفير الاتحاد السوفييتي في الهند وشخصيات رسمية اخرى .

ومن الجانب الهندي : ناراين سكرتير وزارة الدفاع ودهار سفير الهند في الاتحاد السوفييتي وبيورو وكوهلي وميهرا رؤساء اركان اسلحة القوات المسلحة وشخصيات رسمية اخرى .

واشاد الطرفان كلاهما بعلاقات الصداقة المتينة والتعاون المتنامي بين البلدين واكدا ان الصداقة الهندية السوفييتية عامل هام في ترسيخ السلم والاستقرار لا في اسيا وحدها بل في العالم كله .

واكدا ان معاهدة السلم والصداقة والتعاون المبرمة بين الهند والاتحاد السوفييتي سنة ١٩٧١ تساعد على السلام في العالم كله وهي ليست موجهة ضد اي بلد ثالث . وان هذه المعاهدة التي تتجاوب مع المصالح الجذرية للشعبين الهندي والسوفييتي قد فتحت افاقا جديدة لتطوير التعاون المشترك المنفعة بين البلدين .

واشار الطرفان كلاهما الى ان زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الهند خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٧٣ ومباحثاته المثمرة مع السيدة غاندي رئيسة الوزراء قد رفعت الى درجة اعلى العلاقات الودية التي صمدت لامتحان الزمن واضفت عليها عمقا وزخما جديدا نحو استمرار تطورها .

وحيى الجانبان انفراج التوتر الدولي واتفقا على ان هذا المجرى يجب ان يضفى عليه طابع اللاعودة وانه يجب ان ينتشر على كل مناطق الكرة الارضية . وعبرا عن القلق العميق من اعمال اوساط معينة ترمي الى تشديد سباق التسلح ونوها باهمية معالجة المشاكل الدولية بالوسائل السلمية فقط وعن طريق المفاوضات فقط .

واولى الطرفان انتباها خاصا لمسالة صيانة وتوطيد السلم والاستقرار في اسيا بواسطة جهود مشتركة بين جميع دول هذه المنطقة .

واعرب الجانب السوفييتي عن تاييد جهود الهند باتجاه صيانة السلام وازالة المجابهة وتحسين العلاقات بين بلدان شبه القارة .

واشاد الجانب السوفييتي بالاتجاه التقدمي المناوئ للامبريالية في حركة عدم الانحياز والهند هي واحدة من البلدان الزعيمة للحركة واعرب عن التاييد لمساعي الدول غير المنحازة الى المساعدة على توطيد السلم الشامل والامن وتطوير التعاون .

واشار الطرفان بارتياح الى ان زيارة وزير دفاع الاتحاد السوفييتي قد اسهمت بقسط كبير في تعزيز الصداقة والتفاهم بين شعبي الهند والاتحاد السوفييتي .

ووجه وزير دفاع الاتحاد السوفييتي الدعوة لسواران سينغ وزير دفاع الهند الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ودية وقد لبيت الدعوة بالشكر .

العلم والفن العسكريان في الحرب الوطنية العظمى

بقلم : اندريه غريتشكو

عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الدفـــاع السوفييتى ، مارشال الاتحاد السوفييتى .

- ١ -

فى هذه الايام وعيد النصر العظيم على الابواب ، يتامل السوفييتيون ومـــواطنو كثير من بلـــدان العالم ، مـــن المحاربين القدامى الشيب الذيـــن اشتركوا فى معارك الحرب ، والشبان الذين يقفون على عتبة الحياة ، يتاملون جميعا من جديد فى احداث الحرب العالمية الثانية ، سعيا منهم الى ادراك اهمية الانتصار الذى احرزه الشعب السوفييتى وقواتـــه المسلحة بشكل اعمق وتقييمه على الوجه الاكمل ، بالنسبة للتقدم الاجتماعى ، ولتقدير شجاعة وبطولة اولئك الـــذين كانوا يحاربون الفاشية مضحيـــن بحياتهم دفاعا عن كرامة الوطن وحريته واستقلالـــه واولئك الذين كانوا يصنعون الاسلحة مـــن اجل الانتصار فى مجال العمل ، ولاحياء ذكرى الابطـــال الذين ذادوا بصدورهم عن النظام الاشتراكى وحرية الشعوب ومستقبل الحضارة العالمية .

والان حينما ننظر الى تلك الاحداث التاريخية من خلال عدسة الزمن ، وتبعدنا عنها عشرات السنين يدرك العالم بشكل اوضح مدى عظمة الماثرة التى اجترحها الشعب السوفييتى ، وتتبين بمزيد مـــن الجلاء قدرة بلاد السوفييت التى لاتقهر ، وجبروتها الاقتصادى والروحى والعسكرى الذى ظهر بشكـــل فريد لامثيل له فى مرحلة المحن القاسية ، وكـــان ضمانا لانتصار النظام السياسى والاجتماعى الاشتراكى على النظام الراسمالى ، والتنظيم العسكرى السوفييتى على التنظيم العسكرى البورجوازى .

ان الانتصـــــار التاريخى الذى احـــرزه الشعب السوفييتى ليدل بوضوح على تفوق الاشتراكية على الراسمالية ، والجديد النامى على القديم الـــزائل ، وقوى السلام والتقدم على قوى الرجعية والعسكرية. وباندلاع ثورة اكتوبر برزت فى الحياة عوامل جديدة ضمنت انتصار الشعب السوفييتى فى الحـــرب العادلة التى خاضها مـــن اجل الدفاع عن مكاسب الاشتراكية وهـى دور الحزب الشيوعى السوفييتى كقوة موجهة ومعبئة فى الدولة وفى قيادة بنـــاء المؤسسات لاغراض الدفاع والعمليات الحـربية ، وقدرة الاقتصاد القائـــم على التخطيط وديناميكيته التى لا نظير لها وروح الوطنية الحيوية والصداقة بين الشعوب والتفاف السوفييتيين حول الحـــزب والروح البطولية التى ابدتها الجماهير وشجاعـــة الجنود والعاملين فى المؤخرة وارادتهم الفولاذيـــة وبتاثير هذه العوامل تحولت الامكانيـة الموضوعية لانتصار بلادنا فى الحرب الى واقع تاريخى .

ويعنى ذلك انتصار العلـــم والفن السوفييتيين العسكريين على العلم والفن العسكريين البورجوازيين اللذين كان الجيش الالمانى الفاشى معبرا عنهما .

كان العلم العسكرى السوفييتى الذى ولده ابداع الجماهير الثورية ، يتطور وينضج فى ان واحد مع قيام دولة العمال والفلاحين وتعززها . وقـــد ضرب فى اعوام الحرب الاهلية والتدخل الاجنبى امثلـــة على المـــوقف الجدلى مـــن حل مسائل الثـــورة البروليتارية ، وزود الشعب ببرنامج ، مـــدروس علميا ، للدفاع العسكرى عن المكاسب الاشتراكية كما ابدى مرونة ورد فعل سريع فى قيادة العمليات فى الجبهة فى ظروف عسيرة للغاية من الخـــراب الاقتصادى والتطويق ، ونظم استغلال ما كان فى متناول جمهورية السوفييت الفتية فى ذلك الوقت من الموارد الاقتصادية والعسكرية المحدودة .

وقد اعار الحزب اهمية كبيرة للعلم العسكرى فى حل مسائل الدفاع فى اعوام البناء السلمى . فتنبا الحزب بحتمية اصطدام حربى بالامبريالية . وكان يحقق باصرار وانتظام اجراءات تزيد من قدرة البلاد الاقتصادية والدفاعية وقدرة الجيش الاحمـــر على القتال . ومما لعب دورا حاسما فى تكوين دولـــة سوفييتية جبارة مستقلة وتدعيم قدرتها الدفاعيـــة تصنيـــع البلاد واعادة بناء الزراعـــة على اسس اشتراكية وتحقيق الثورة الثقافية وتعزيز دكتاتورية البروليتاريا وتنفيذ مشروع لينين لبناء الاشتراكية.

وقد استطاع الفكر العسكرى العلمى السوفييتى الذى يـــرفض بحزم ما يتميز به العلم العسكـــرى البورجوازى من احادية الجانب والتحيز فى تقديـــر وسائل جديدة للقتال وطرق تطوير الفن العسكرى، استطاع التغلغل فى جوهر الظواهر الجارية فـــى المجال العسكرى . ومكنه ذلك من اكتشاف خصائص الحرب التى كان الامبرياليون يعدونها ، والاساليب المحتملة لاجرائها وارتباط قدرة الجيش القتاليـــة بتنظيم المجتمع وتطوير القوى المنتجة والعلـــم والتكنيك والقدرة المعنوية للدولة ومن تعيين دور ومكانة هذه الانواع من القوات المسلحة وانواع السلاح هذه او تلك ، ومن وضع المبادىء الاستراتيجيـــة والتكتيكية والسوقية لعمل القوات واساليب تدريبها وتربيتها . وقد ساعدت تلك القاعدة النظرية التى وضعها العلم العسكرى السوفييتى ، فى اعـــداد الجيش والاسطول لرد العدوان ، وتحققت نبـــوءة انجلس الذى قال فى حينـــه ان تحرير البروليتاريا سيجـــد «تعبيرا خاصا له فـــى المجال العسكرى وسيؤدى الى وضع علم عسكرى جديد خاص» .

لقـــد امتحنت الحرب الوطنية العظمى بقســـوة القواعـــد العقائدية للدولة السوفييتية والعقيـــدة العسكرية النظرية لقواتها المسلحة وقد اجتاز العلم والفن العسكريان السوفييتيان ذاك الامتحان بشرف. صحيح ان بعض استنتاجات النظرية العسكريـــة السوفييتية انذاك لم يكن معصوما . فلم يمنحنـــا التاريخ الا فترة قصيرة لمعالجة القضايا العسكرية جذريا . ورغم ذلك يمكن القول ان تنبؤات العلم العسكرى السوفييتى وافكاره الرئيسية قد اثبتت الحيـــاة صحة غالبيتها . ومن الادلـــة على ذلك الانتصارات الرائعة التى احرزها جيشنا على العدو القوى المحنك والغادر والمجهز تكنيكيا . وقد كان العلم العسكرى السوفييتى المتقدم الذى تجسد فى القدرة التى لاتقهر ، للقوات المسلحة السوفييتية ، من عوامل الانتصار فى الحرب الوطنية العظمى .

- ٢ -

لقد مضى ما يقارب ثلث قرن على تلاشى الطلقات الاخيرة فى ساحة الحرب . الا ان الدروس التاريخية لهذه الحرب لاتزال حتى الآن موضوعا لصراع فكرى عنيف فى المجال الدولى ، يتناول إيضا تقييم دور العلم العسكرى السوفييتى فى احراز الانتصار .

ومهما كانت الحيل التى يلجا اليها مزورو التاريخ فى الغرب لتبييض صفحة القيادة الالمانية الفاشية وتجريدها من مسووليتها عن هزيمتها فى الحـرب والتقليل من اهمية الدور التقدمى الذى لعبه العلم والفن العسكريان السوفييتيان ، فـــان التجربـــة كانت ولاتزال افضل مقياس للحقيقة .

وتدل التجربة التاريخية على ان قوة وحيويـــة العلـــم العسكرى مرتبطتان مباشرة بـــالظروف الموضوعية ، اى بالنظام الاجتماعى الاقتصـــادى ونمط الحياة الاقتصادية فى هذه الدولة او تلك ، وباهدافها السياسية والعسكرية الاستراتيجية فـى الحرب وبايديولوجيتها وتنظيمها العسكرى وطـرق اعداد الحرب واجرائها .

لقد كانت المانيا الفاشية حينذاك اكبر قوة فى العالم الراسمالى من الناحية العسكرية كما اعتبر علمها العسكرى اعلى ما توصل اليه الفكر العسكرى النظرى البورجوازى . وتجسدت فيها التجربة الكبيرة التى اكتسبتهـــا العسكرية الالمانية فى حروبهـــا الاغتصابية . ورغم كل ذلك لم تتحمل «المدرســـة العسكرية البروسية» الصراع مع التنظيم العسكرى السوفييتى الاشتراكى والعلم العسكرى السوفييتى. ويجب البحث عـــن السبب الـــرئيسى لافـــلاس الاستراتيجيـــة السياسية والعسكرية للفاشيـــة الالمانية وعجز عقيدتها العسكرية النظرية لا فـــى عـــوامل عرضية ذاتيـــة ولا فى بعض الاخطـــاء الاستراتيجية التى ارتكبها كبـــار ضباط الجيش الهتلرى ، مع انها كانت غير قليلة ولعبت دورها ، بل يجب البحث عنه فى الجوهـــر الرجعى والعنصرى المتطرف لالمـــانيا الفاشية والطابع غير العـــادل والمعادى للشعب لتلك الحرب التى شنتها من اجل القضاء على اول دولة اشتراكية فى العالم واغتصاب البلدان والشعوب الاخـــرى واستعبادها وبسط سيطرتها على العالم .

ان روح المغامرة السياسية والعسكرية التـــى تجلت فى تجاهل قوانين التطور الاجتماعى واجراء الحرب والمبالغة فى تقدير قوى المانيا الفاشيـــة والتقليل من تقدير قوى الخصم وامكانياته بما فـــى ذلك قدرة الاتحاد السوفييتى العسكرية الاقتصادية، قد ادت الى فشل المخططات العسكرية لالمانيـــا الفاشية .

وخلافـــا لذلك تميز العلم والفـــن العسكريان السوفييتيان بواقعية عقائدهما . وكانت ديناميكية التنظيم العسكرى السوفييتى الذى لايقهر تجسيـــدا لمرونة السياسة العسكرية التقدمية لحزبنا وجبروت وديناميكية الاقتصاد السوفييتى المتزايدين والقوة الحيويـــة للايديولوجية الشيوعية وعـــزم الشعب السوفييتى الصلب على الانتصار . ولكن الساسـة والاستراتيجيين الفاشست لم يستطيعوا ادراك كل ذلك نظرا لضيق نظرهم الطبقى . فلم يجابه المانيا الفاشية «عملاق من الطين» كما اعتبروه ، بل كانت تجابهها دولة اشتراكية جبارة وشعب موحد ، يبلغ تعداده ١٩٥ مليون نسمة ، دافع عن كرامة وحرية واستقـــلال وطنه الاشتراكى والمنجزات العظيمـــة لثورة اكتوبر والمثل الشيوعية .

ماهى صفات العلم العسكرى السوفييتى التـــى برزت فى اعوام الحرب بمزيد من الوضوح وضمنت تفوقه الجلى على النظرية العسكرية البورجوازية التى كان الجيش الالمانى الفاشى يسترشد بها ؟ تاتى فى مقدمة هـــذه الصفـــات ، **الحزبية العميقة والروح الطبقية المنبثقتان من مضمون العلم السوفييتـــى** وجوهره ودوره الاجتماعى فى الدولة الاشتراكيـــة وقواتهـــا المسلحة . ويعنى ذلك ان علمنا كـــان ينطلق عند حل جميع المسائل الجوهرية الخاصـــة بالدفاع ، من سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى التى كانت تعبر عن المصالـــح الجذرية للشعب السوفييتى والحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الـــوطنى وتخدم مصلحة الدولة السوفييتية . ان الموقف الطبقى الحزبى كان ولايزال يقى العلـــم العسكرى السوفييتى من احاديـــة الجانب وضيق النظر فى العمل وفى تحليل ظواهر الحرب المعقدة ويضمـــن التحالف المتين بين السياسة والعلـــم العسكرى على اساس الماركسية اللينينية الابداعية، واخذ نزعات التطور الاجتماعى فى كل جوانبها بعين الاعتبـــار ، والموقف الواقعى من تحليل الواقـــع الحربى وتوجيه الكوادر العسكرية توجيها سياسيا صحيحا .

وكان من مزايا العلم العسكرى السوفييتى فـى اعوام الحرب **التطور الابداعى والابحاث العلمية على نطاق واسع وتطبيق احدث المنجزات بسرعة وجراة ومرونـــة الفكر التكتيكى السوقى والاستراتيجى .** لم يكن فى تاريخ البشرية مثيل للحرب الوطنيـــة العظمى من حيث نطاقها الاستراتيجى واشكال وطرق اجراء العمليات الحربية وتوترها وكثافتها . وقـــد استغلت اثناءها موارد مادية هائلة وجيوش يبلـغ تعداد افرادها الملايين ، مزودة باحدث الاسلحـــة والعتاد العسكرى . وفى نفس الوقت لم يكن فـــى ساحة القتال مجرد صراع بين الأسلحة بل جـــرت المباراة فى مجال الفكر العسكرى ، اى على مستوى مؤهلات القادة واركان الحـــرب وجميع العسكريين لاستخدام الاسلحة الموضوعة تحت تصرفهم وانتزاع المبادرة وفرض الارادة على العدو .

وقد ظهر فى كل ذلك نضوج العلـــم العسكرى السوفييتى بكاملـــه وتفوقه المقنع على النظريـــة العسكرية البورجوازية لالمانيا الهتلرية التى لـــم تستطع التخلص ممـــا كانت تتميز به من الخدلقة واحادية الجانب عند حل قضايا الحرب المعقـدة ، لاسيما فى الاحوال الحرجة حينما كان الوضع يتغير بصورة قاطعة .

لقد ظهر تفوق فننا العسكرى فى واقع ان القيادة السوفييتية كانت فى سير الحرب تحقق مخططاتهـا بمرونة وسوقية متزايدتين كما كانت تتزايد دقتها وبعد نظرها فى وضع مخططاتها ، وحركيتها وجراتها فـــى اختيار طرق لتنفيذها . لقد قامت القـــوات المسلحة السوفييتية بعشرات العمليات الاستراتيجية ومئات العمليات على نطاق الجبهات والجيوش بما فـــى ذلك العمليات الهجومية والدفاعية ، وبالوف المعارك والعمليات من اجل تحقيق الاهداف الموضوعـــة امامها فى الحرب . ويجدر بالذكر ان اغلبية هـــذه العمليات تميزت باصالة تصميمها واللجـــوء الى الاساليب الاستراتيجية والسوقية والتكتيكية المفاجئة للعدو ، وبدقـــة التفاعل بين القوات والاسلحـــة والمهارة العالية فى المناورة وبالمرونة والصلابة فى قيادة القوات .

ويعتبر كثير من العمليات التى قامت بها القوات السوفييتية ذروة فى الفن العسكرى . فيدرس كثير من جيوش العالم حتى الآن تجربة معارك موسكـــو وستالينغراد القلعة على نهر الفولغا ، وتحطيـــم القوات الالمانية الفاشية فى شمالى القفقاس وفـــى منطقـــة كـــورسك وعمليـــات كـــورسون-شيفتشينكوفسكى وبيلوروسيا وياس-كيشينيوف وفيسلا-اودير وبرلين وكثير من العمليات الاخرى .

وقد انعكس الطابـــع الابداعى النشيط للفكـــر العسكرى السوفييتى فى روح الابداع والبحث عـــن صيغ واساليب للعمليات الحربيـــة التى تتفق على اكمل وجه ، وظروف الحرب ، والتى ضمنت تنفيـــذ المهام العسكرية بنجاح .

لقد كان اعداد وتنفيذ عملية هجومية على عـــدة جبهات ابرز انجاز للنظرية العسكرية السوفييتيـــة وتطبيقها . وكان علمنا العسكرى يعالج فكرة مثل هذه العمليات فى الثلاثينيـــات . غير ان التطبيق العسكرى قد فرض حل عدد من مسائل اعداد عمليات الهجوم واجرائها فى عمق كبير من جديد .

ونجح الفن العسكرى السوفييتى فى سنى الحرب فى حل قضايا عملية الاختراق الاستراتيجى والسوقى لخط دفاع العدو ، بعد ان كانت هـــذه «حجر عثرة» فى طريق القوات فى الحرب العالمية الاولى ، كمـــا نجح فى تنظيم التعاون الدقيق بين القوات والاسلحة وانزال ضربات مباغتة والاستمرارية فى تطويـــر الهجوم بادخال وحدات الدبابات والوحدات الآلية فى ثغرة الاختراق وتعزيز العملية من قبل جميع انواع الاسلحة ، وحل عـــدد آخر من المسائل الهامـــة للاستراتيجية والفن السوقى والتكتيكى .

لقد اظهرت القيادة السوفييتية مهارة كبيرة فـــى حشد القوات والاسلحة على اهم الاتجاهات . فتوصلت احيانا الى تحطيم العدو بسرعة مع ان ما كانت تملك من القوات والاسلحة والتكنيك يقارب ما كان العدو يملكه . ومن امثلة تلك العمليات الهجمات المضادة التى شنتها القوات المسلحة السوفييتية قـــرب موسكو وستالينغراد وغيرها من العمليات .

وقد ظهرت مهارة حقيقية فى تحسين طريقـــة تامين العمليات الحربية بالوسائل النارية . واكتشف فكرنا العسكرى النظرى اسلوب قصف العدو قصفا مكثفا بالمدفعية وبالطيران كطريقة فعالة لاصابـة العدو بوسائل النار . ويتلخص معنى هذه العملية فى ان المدفعية والطيران كانا يعززان قوات المشاة والدبابـــات اثناء هجومهـــا كله بالنار المستمرة والضربات بالقنابل التى كانت تضاف اليها ضربات قوات الاسلحة الخفيفة والمصفحات اثناء العمليـــة كلها . ونتيجة لذلك كانت تضمن حركة القـــوات المهاجمة بسرعة كبيرة واصابة العدو بشكل مضمون ولايزال التوفيق المستمر بين النار والقصف حتى الآن من مبادىء الهجوم الراسخة .

واستيعابا لافضل تقاليد الماضى كان العلم والفن العسكريان السوفييتيان يوجهان دوما اهتماما كبيرا الى المناورة . وقد بلغ فن المناورة الاستراتيجية والسوقية والتكتيكيه فى اعوام الحرب مستـــوى عاليا كما برهن القـــادة العسكريون السوفييت على انهم مهرة حقا فى المناورة . وبفضل المناورة المرنة والجريئـــة استطاعت قيادتنا تركيز القوات فـــى الاتجاهات التى تختارها وشق جبهة العدو وانزال ضربة خاطفـــة ومفاجئة بجناح العدو او مؤخرتـــه العميقة وتحطيم قطعاته ، واحدة واحدة ، ومواصلة تشديـــد الزخم القتالى فى مجرى تطوير الهجـــوم وملاحقة العدو وعبور الحواجز المائية دون تـوقف والاستيلاء على رؤوس جسور على ضفافها ومقاومة العـــدو بشدة فى اثناء الدفاع وحل المسائـــل العسكرية الاخرى .

وكانت عمليات قواتنا المسلحة لتطويق القوات الالمانية الفاشية ذروة للفن العسكرى السوفييتى . فلم يعرف التاريخ العالمى عمليات تطويق وحدات كبيرة للعدو مثل تلك التى قامت بها قواتنا فـــى الحرب الاخيرة من حيث نطاقها وسعتها الاستراتيجية وقد تكللت كثير من عمليات الهجوم الاستراتيجية التى قام بها الجيش السوفييتى فى الاعوام ١٩٤٣-١٩٤٥ بما فى ذلك عمليات ستالينغراد وبيلوروسيا وياس-كيشينيوف وبـــرلين ، بتطويق وحـــدات ضخمة من القوات الهتلرية وتدميرها كاملة . ويعتبر الآن تطويق التجمعات الالمانية الفاشية التى يبلـغ عدد جنودها ٣٣٠ الف شخص ، قرب ستالينغراد نموذجا رائعا للفن العسكرى بعد ان كـــان يضرب المثل بعملية التطويق التى قام بها هانيبال فى كان.

وقـــد ادخل فننا العسكرى كثيرا من البـــدع السوقية فى نوع هام من العمليات الحربية كالدفاع الذى تميز دوما بنشاط قواتنا وبعمقه الكبيـــر وتنوع انساقه وقد مكن دفـــاع القوات السوفييتية النشيط وعنادها وصمودها فى مختلف مراحل الحرب من انهاك نخبة الفرق الالمانية الفاشية وطحنهـــا ، ومن خلق الظروف الملائمة للانتقال الى الهجـــوم المضاد ، قرب موسكو وستالينغراد وكورسك ثم الى الهجوم العام على الجبهة السوفييتية الالمانية كلها . وعدا ذلك عالج العلم العسكرى السوفييتى على وجه اكمل مسالة الهجوم المعاكس كنوع خاص مـــن العمليات الهجومية كان يتطور ايضا اثناء العمليات نفسها .

وتميز تكتيك المعركة فى اعوام الحرب بطابـــع ابداعى وهو مجال من الفن العسكرى جماهيـــرى وحساس لتغير الوضع وتزويد القوات بالاسلحة والعتاد . فقد برهن على انه تكتيك العمليات الجريئة والمباغتة والضربات الحاسمة التى تصيب عمق دفاع العدو والمناورات المرنة والتعاون الدقيق . وان كثيرا من الأساليب التكتيكية التى اظهرت صحتها فى الحرب الماضية لايزال يحتفظ باهميته فى الظروف الراهنة .

ومن صفات العلم العسكرى السوفييتى طابعـــه الموضوعى فكان ولايزال ينطلق فى كل استنتاجاته وتوصياته من الاوضاع الواقعية وميزان الامكانيات الاقتصاديـــة والسياسية والعسكريـــة المباشرة للجانبين دون الاستهانة بقوة العدو او المبالغـــة فيهـــا ، ومن مزايا العلـــم والفن العسكريين السوفييتيين القدرة على التنبوء العلمى . وان التنبوء هو وسيلة هامة يستقصى بها علمنا مظاهر الحرب الديناميكية . ومهما كانت الحرب معقدة وحافلـــة بشتى الاحداث والصدف والانعطافات والتعرجـــات

يستحيل ان لا يلاحظ المرء فيها عمل القوانين الموضوعية التى يتعين بها تطور كل ظواهرها . وكان بحث هذه القوانين ودراستها العميقة والقدرة على الاسترشاد بها هى القاعدة التى استطاع العلم العسكرى السوفييتى انطلاقا منها ، تقديم تنبؤات صحيحة والمساهمة فى احراز النصر . وكان العلم العسكرى السوفييتى يتطور استرشادا بالقوانين الموضوعية للحرب .

وكان التنبؤ كذلك اساسا لسياستنا العسكرية التكنيكية كلها . وبفضل اتجاهها بشكل صحيح وهادف تم تزويد الجيش والاسطول فى اعوام الحرب بالدبابات والمدفعية والطائرات والاسلحة الخفيفة وغيرها من الاسلحة والمعدات الممتازة التى لم تكن اسوأ من معدات واسلحة الجيش الالمانى الفاشى بل كانت تتفوق عليها فى بعض الاحوال .

ومن خصائص العلم العسكرى السوفييتى وحدته **الوثيقة مع التطبيق** . وكانت الحرب معجلا جبارا لتطوير الفن العسكرى ففى نيران المعارك كانت القوات تنصقل وتكتسب خبرة قتالية كبيرة كان العلم العسكرى يحللها ويستخلص منها ما يلزم من النتائج وقد انعكست مواضيعه واستنتاجاته النظرية فى التوجيهات والتعليمات والاوامر الصادرة عن القيادة السوفييتية وكانت المهارة القتالية للقوات المسلحة تتحسن وتزداد على اساس الاتصال الموضوعى بين النظرية والتطبيق واغتناء احدهما بالآخر وتداخلهما وتطورهما .

لقد اكد التاريخ نفسه ذلك الدور الحيوى الهام الذى لعبه العلم العسكرى السوفييتى واغناءه الخلاق وتطبيقه بشكل ماهر ، فى احراز الانتصار العظيم .

-٣-

لاتزال اهمية الابحاث العسكرية العلمية فى مجال تحسين الجيش والاسطول ورفع قدرتهما القتالية ، تتزايد فى ظروف استمرار الثورة العلمية التكنيكية.

ولقد اصبح الموقف العلمى من مسائل تعزيز القدرة الدفاعية للدولة السوفييتية امرا هو من تطلبات الزمن . وعلى اساس النظرية الماركسية اللينينية ومنهجها يتغلغل علمنا بشكل اعمق فى جوهر وقوانين ظواهر الحرب ويدرك التغيرات فى طابعها وطرق استيعابها . ويواصل اجمال نتائج تجربة الحرب الماضية ويحلل تاثير وسائل الحرب الجديدة فى طرق اجراء العمليات الحربية وتنظيم الوحدات والتشكيلات وقس على ذلك .

ومن مميزات تطور العلم العسكرى السوفييتى فى المرحلة الراهنة تعدد وتشابك المسائل التى يحلها ، بحكم ازدياد الحرب فى ايامنا هذه تعقدا وحجما وديناميكية وتوترا وتنوع وسائل الحرب وقوتها . وقد ازداد عمقا وتنوعا ارتباط الحرب بالقدرة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والمعنوية للدولة وانطلاقا من ذلك تزداد اهمية بحث هذه العوامل بحثا شاملا من اجل زيادة القدرة الدفاعية للبلاد مع اعتبار التغيرات التى طرات على طابع الحرب وما تم التوصل اليه من مستوى تجهيز القوات المسلحة بالمعدات التكنيكية والطرق الجديدة للعلميات الحربية .

وتعير النظرية العسكرية السوفييتية اهمية كبيرة لدراسة الوضع الذى ينشا فى العالم . فهى تنطلق من التعاليم اللينينية للدفاع عن الوطن الاشتراكى وسياسة حزبنا ودولتنا لتستقصى طابع الحرب المحتمل فى عصرنا وتحلل ما توصل اليه الفكر العسكرى النظرى فى الخارج وتكتشف الطرق والاتجاهات فى تطور العلم العسكرى فتغنى الفن العسكرى السوفييتى بذلك .

ويشترك العلم العسكرى السوفييتى فى الصراع الايديولوجى ويدافع بثبات وداب عن التعاليم الماركسية اللينينية حول الحرب والجيش ويكشف القناع عن مزيفى التاريخ لاسيما تاريخ الحرب العالمية الثانية والحرب الوطنية العظمى الذين يحاولون الاستهانة بدور الاتحاد السوفييتى وقواته المسلحة فى تحطيم المانيا الفاشية واليابان العسكرية وتبرير سياسة الوقوف على التل التى كانت تسير عليها الدول الامبريالية وتسامحها مع المعتدى وتشويه الاسباب الحقيقية لانتصار الشعب السوفييتى . وان اهمية هذا الواجب المناط بالعلم العسكرى تزداد على وجه الخصوص فى الوقت الحاضر حينما يشتد نشاط الايديولوجيين البورجوازيين مع حلول الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ويلجاون الى اكثر الاساليب احتيالا لتشويه الوقائع التاريخية وكثيرا ما يتزيون بزى الباحثين «الموضوعيين» و«غير المتحيزين» لاستخلاص استنتاجات ترضى الامبريالية المعاصرة .

كان تطوير العلم العسكرى السوفييتى ولا يزال موضع العناية الدائمة من قبل الحزب الشيوعى ولجنته المركزية والمكتب السياسى وهو يرسم الاتجاهات الرئيسية للبناء العسكرى وطرق زيادة القدرة الدفاعية للجيش والاسطول السوفييتيين ويوجه الكوادر العسكرية الى حل المسائل الملحة للعلم العسكرى واستيعاب الطرق الماركسية اللينينية لبحث مسائل الفن العسكرى وتطوير ابداع القادة والعلماء العسكريين السوفييتيين والضباط والموجهين السياسيين فى البحث عن طرق جديدة لزيادة القدرة الدفاعية للقوات المسلحة واستخدام امكانياتها القتالية على وجه كامل . ويطلب من العلم العسكرى السوفييتى قبل كل شىء ان يكتشف استنادا الى التطبيق الذى يجب ان يسبقه ، افاقا لتطوير الفن العسكرى وان يرفع مستوى الابحاث وفعاليتها .

ان الانطلاق من التاريخ ومعالجة مواضيع معينة والبحث الخلاق عن حلول جديدة ، واستيعاب التجربة العسكرية السابقة فى آن واحد مع طرح مسائل ملحة جديدة وحلها بجراة والتنبوء البعيد النظر والوحدة الجذلية بين النظرية والتطبيق والقدرة على برهنة صحة الاستنتاجات ، ان هذا هو منطق تطور العلم العسكرى السوفييتى فى المرحلة الراهنة . وان المعارف العسكرية الاختصاصية الواسعة التى يحصل عليها الجنرالات والضباط وجميع الجنود السوفييتيون ، تنسجم فى الوقت الحاضر مع اعدادهم الفلسفى والايديولوجى والتكنيكى الواسع وهذه ضمانة اكيدة لنجاحهم فى تنفيذ المهام التى وضعها الحزب امام القوات المسلحة السوفييتية .

ويجرى تطوير العلم والفن العسكريين السوفييتيين بارتباط وثيق مع تطوير العلم العسكرى فى البلدان الشقيقة ، ويؤثر ذلك تاثيرا ايجابيا فى مضمون ومستوى واساليب الاعمال العسكرية العلمية ويمكن من وضع موقف عام مشترك من مسائل البناء العسكرى ، ووحدة الآراء فى طبيعة الحرب التى يمكن ان يشنها الامبرياليون وطرق خوضها واساليب تدريب وتربية الجيوش الاشتراكية ، وفى حل المسائل العسكرية النظرية والتكنيكية الاخرى .

* * *

تجرى الان تغيرات ايجابية هامة على الصعيد الدولى . وتعود السياسة التى يسير عليها الاتحاد السوفييتى بالتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، بنتائجها الايجابية وتؤثر تاثيرا طيبا فى الجو السياسى وتساعد على تعميق الانفراج الدولى وترسيخ مبادئ التعايش السلمى والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ولكن القوى الرجعية والعسكرية لا تزال تعمل فى العالم بنشاط . وهى لم تكف عن محاولة الاحتفاظ بسياسة المجابهة والابقاء على الوضع المهدد بالانفجار فى عدد من مناطق العالم . ولا يستطيع السوفييتيون تجاهل ذلك .

ففى هذه الظروف يعمل الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية كل ما يلزم لتبقى قدرة البلاد الدفاعية على المستوى المطلوب ولتتطور القوات المسلحة وتزداد متانة .

نهار شتائي مشمس في ضواحي موسكو

الاطفال ولعبة المسرح

جرى فى قصر الطلائع فى منطقة لوبليلو بموسكو الشتاء مسرح يمثل فيه الطلائع ويلقى هذا المسرح الذى يحمل اسم اركادى فايدار الكاتب السوفييتى الشهير اقبالا كبيرا من التلاميذ . ومن المسرحيات التى اخرجها المسرح مسرحية «روميو وجوليت» من تاليف شكسبير .

كيف استطاع الشبان الذين لم يحصلوا على اى اعداد مهنى فى التمثيل ، اخراج التمثيلية التى تثير انفعالات شديدة حتى لدى هواة المسرح الكبار ؟

لقد انشا مسرح فايدار فياتشيسلاف سبيسيفتسيف خريج المعهد المسرحى قبل اربعة اعوام . وحمل الممثل الشاب الى قصر الطلائع معه برنامجا خاصا . فلم يكن يدرب تلاميذه على فن التمثيل والحركة المسرحية وطريقة الالقاء ... الخ بل بدا اعداد الممثلين الصغار على خشبة المسرح مباشرة . وكان على كل منهم ان يصوغ لنفسه وجهة نظر خاصة ازاء احداث المسرحية . وكان الممثلون الصغار يدافعون بكل حماس وصراحة عن وجهات نظرهم . وانطلاقا من فهمهم الخاص لمضمون المسرحية ورغبتهم فى جعل المتفرجين يتقبلون آراءهم راحوا يمثلون بقوة تعبيرية كبيرة ويتحركون على خشبة المسرح ببساطة وبشكل طبيعى وبحرية تدهش نقاد المسرح . ولقد تعلم الممثلون الصغار القاء الكلمات بطريقة تؤثر فى قلوب المتفرجين ، والتحرك بطريقة تجعل كل حركة لهم تبدو مقنعة .

ولقد قال فياتشيسلاف سبيسيفتسيف : اننا نخرج كل تمثيلية وكاننا ننظم لعبة على خشبة المسرح مباشرة .

يقبل فى الاستوديو المسرحى بقصر الطلائع الاحداث كل من يريد الانضمام اليه .

ويقول المخرج الشاب : ليس هناك اطفال يعجزون عن التمثيل . فمنذ وقت غير بعيد جاء الى الاستوديو صبى متواضع وخجول للغاية وكان يتلعثم فى النطق وكنت ادربه كثيرا مع ان البعض قال ان ذلك الجهد يذهب عبثا . غير ان هذا التلميذ يمثل الان روميو بشكل افضل من الآخرين .

اما الامور اليومية للمسرح فيحلها المجلس الفنى المنتخب الذى يضم الى جانب التلاميذ ومخرج مسرحهم الشاب ، اصدقاء اوفياء للمسرح وهم الممثل الكبير ايغور ايلينسكى فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى والمخرج السينمائى مارك دونسكوى والصحفى تيمور فايدار ابن الكاتب الذى يحمل مسرح الاطفال اسمه .

من صحيفة «موسكو المساء»

فى نادى العمال

يعج قصر الثقافة الجديد التابع لمصنع الرولمانات الاول فى موسكو بالناس من الصباح حتى ساعة متاخرة من الليل .

وياتى الى هذا القصر من يدرسون فى الجامعة الشعبية ، واعضاء فرق الهواة الفنية ، لاجراء التمارين . كما ياتى الى الاستوديو والحلقات الفنية قدماء العمال واطفال صغار . فكل واحد فى هذا القصر يستطيع ممارسة هوايته حسب مشيئته .

فثمة من يهتم بفنون الرقص ، وثان بالفنون الدرامية وثالث بالموسيقى ورابع بالرسم وخامس ... وغيرهم من الذين يمارسون فى هذا القصر هواياتهم الفنية فى الحلقات والمجموعات ، والذين يبلغ عددهم حوالى ١١٠٠ شخص وتوحد هؤلاء جميعا الرغبة بتقضية اوقات الفراغ بشكل ممتع ، ومفيد ، وفى كل ماهن شانه ان يجلب البهجة للآخرين . وكثيرا ما يحل الفنانون الهواة ضيوفا على ورشات المصنع وفى الزوايا الحمراء والنوادى ودور الثقافة فى منطقة لوخوفيتسى فى ضواحى موسكو وقد صفق لهؤلاء الفنانين الهواة المشاهدون فى المجر والمانيا الديمقراطية ولينينغراد وكويبيشيف وخاركوف وساراتوف، وسكان العديد من قرى الاراضى البكر . وتقدم هذه الفرق الفنية حفلاتها فى اكبر ميادين موسكو وفى التلفزيون المركزى فى الاتحاد السوفييتى . ويقدم الفنانون الهواة لنادى العمال هذا فى العام ٢٠٠ حفلة .

وقبل مدة هنا عمال هذا المصنع زميلهم فنان المسرح الشعبى فاسيلى فرليكوف بمناسبة منحه اللقب المشرف ، لقب الفنان صاحب الاستحقاق فى جمهورية روسيا الاتحادية . فقد كرس اكثر من اربعين عاما من عمره البالغ ستين عاما ، للفن . ويشعر الان بنشاط لا يقل عن نشاط الشباب . وهو عامل براد .

وحين يزور المرء هذا النادى يقتنع اكثر فاكثر بصحة قول الشاعر السوفييتى المعروف فاسيلى ليبيديف-كوماتش : «ان الاغنية تساعدنا على العيش والبناء». وبدون الاغنية وبدون الفن يكون العالم الروحى للانسان اكثر هزالا ، واكثر بؤسا. ولذلك فان العمال يحبون ناديهم ويذهبون اليه مع عوائلهم ، ويزيدون من معارفهم ويغنون حياتهم الروحية .

بوريس بالادين



...المغربي بحرارة

...ة المغربية ...مو

...ه السلم والتعايش قد مهد هو الآخر ... مواقف البلدين فى مجال السياسة ... ذلك ان المغرب يتطلع الى جهود ... السوفييتى والدول المحبة للسلام ... ساعيها من اجل احلال الامن وتحقيق ... وهو بذلك يعير شديد اهتمامه ... العلاقات بين الشرق والغرب ويعلن ... عن رغبته للاسهام فى دعم السلم ... اسباب التفاهم بين كافة الاقطار ... انظمتها .

... السفير المغربى ان المغرب ... الى الاسرة العربية وتعلقه ... والمبادئ المثلى داب المغرب تحت ... على مساندة الدول العربية ... والوقوف بجانبها فى نضالها ... من اجل تحرير اراضيها وضمان ... الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ... سيادته . لقد حققت القضية ... بصورة عامة والقضية الفلسطينية ... نجاحات قومية وسياسية ... مما تجدر الاشارة اليه ان مواقف ... السوفييتى ومساعيه لحل مشكل ... الاوسط تحظى بتقدير واحترام كل ... للسلام .



افتتح فى متحف الثورة المركزى فى الاتحاد السوفييتى معرض موضوعه «ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ فى الفنون الجميلة» . وهو يضم اعمال الفنانين والنحاتين ريبين وبوليتوف وسيروف وكوليكوف وايفانوف وكوستوديف وغيرهم . فى الصورة : احدى قاعات المعرض .

ارقـــام ووقائـــع

* حظيت المتاجر الكبيرة العاملة بطريقة الخدمة الذاتية والتي تباع فيها بضائع متعددة الانواع ، بشعبية كبيرة لدى المواطنين السوفييتيين ، وسيبنى اكثر من ٢٠٠ متجر من هذا النوع في روسيا الاتحادية وحدها الى نهاية الخطة الخمسية الحالية . ويباع الآن في مثل هذه المحلات التجارية ٤٥٪ من البضائع .

* يعتبر متجر «غوم» بموسكو اكبر محل تجاري في البلاد . ويتردد عليه حوالي ٣٠٠ الف شخص يوميا ، يشترون ٢٣٠ الف حاجة . وتبلغ قيمة البضائع التي تباع في متجر «غوم» في اليوم الواحد مليوني روبل ويعمل في هذا المحل التجاري ٧ الاف بائع .

* اصبحت الاسواق التي تنظم على نطاق الجمهوريات الاتحادية لبيع البضائع بالجملة من اكثر اشكال الاتصال بين المنظمات التجارية والصناعية انتشارا . فنظمت مثل هذه السوق في استونيا في وقت غير بعيد ، وعرضت فيها مختلف انواع الالبسة والاحذية والاقمشة ، التي صممها واوصى ببيعها خبراء من البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي .

* ازداد انتاج الصناعة الخفيفة عام ١٩٧٤ في الاتحاد السوفييتي بنسبة ٤٪ . بالمقارنة مع انتاجها عام ١٩٧٣ . فبلغ انتاج جميع انواع الاقمشة في ذلك العام حوالي ١٠ مليارات متر مربع . كما ازداد انتاج الاقمشة الصوفية والحريرية ومنتجات التريكو والاحذية الجلدية الى حد كبير .

* انتشر في الاتحاد السوفييتي بيع البضائع بواسطة المتاجر الكبيرة المتخصصة مثل دور الكتب والاثاث والاحذية والالعاب وما شابه ذلك . ويجري على نطاق واسع البحث عن اشكال جديدة للبيع . فقد بني في مدينة لينينغراد مثلا المتجر «يوبيل» المتخصص الذي تبلغ مساحته ٩ الاف متر مربع وهو يبيع البضائع لمختلف الحفلات والاعياد والمناسبات الاخرى .

* افتتح في كييف منذ وقت قريب المتجر المتخصص «الهدايا التذكارية الاوكرانية» والذي تباع فيه منتجات الصناع الفنيين من الفخار والخشب المنقوش والزخارف . ويباع في هذا المتجر من السلع الفنية ، ما تبلغ قيمته ٣ ملايين روبل سنويا .

* وتزداد قدرة المؤسسات التي تنتج المواد الغذائية الجيدة سنة بعد سنة . وان انتاج المواد الغذائية قد ازداد عام ١٩٧٤ بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٧٣ بنسبة ٨٪ فازداد انتاج اللحوم بنسبة ٧٪ والبيض بمقدار ١١٪ والحليب والالبان بمقدار ٧٪ .

* كيف يمكن حفظ الذ الاصناف من التفاح والاجاص للمشترين اطول مدة ممكنة ؟ لقد نجح في حل هذه المسالة الختصاصيون من معهد الابحاث العلمية في البستنة وزراعة الكروم في كازاخستان . فقد اكتشف العلماء ان افضل بيئة لحفظ التفاح من صنف «الابورت» الشهير الذي يزرع في الماـ اتا وضواحيها ، وغيره من الاصناف انما هي البيئة الغازية . وسيدخل حيز العمل قريبا اول مستودع في كازاخستان مزود بالحجر الغازية لحفظ الفواكه . ويتسع هذا المستودع لخمسمئة طن من الفاكهة .

* تمثل التغذية العامة فرعا كبيرا من فروع الخدمات ويأكل ٨٠ مليون شخص يوميا في المطاعم العامة .

* كان اهالي مدينة خاركوف يشبهون سوقهم المركزية بالادغال اذ كانت هناك مئات من مختلف المتاجر والدكاكين والاكشاك وما شابهها . وقد تم الآن تجديد السوق وازيل منها ٥٦٠ كشكا خشبيا . وبنيت في محلها اجنحة تجارية جميلة وفقا لتصميم السوق الجديد . وغطيت ساحة السوق بالاسفلت وشقت طرق تؤدي اليها وشيدت بناية ذات اربعة طوابق لدار التجارة . ونظمت وكالة لايصال المحاصيل الزراعية الى بيوت الزبائن حسب طلباتهم .

التجارة خدمة الشعب ورمز التعاون

(بقية المنشور على الصفحة ٣)

بنسبة ٢٨ بالمائة .

وتسترعي الانتباه زيادة حجم المبيعات من السلع التموينية الجيدة وتلاحظ معدلات اكبر في زيادة تصريف الالبسة والاقمشة والاحذية وغيرها .

ينتج الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر كميات من الاقمشة بحساب الفرد الواحد من السكان اكثر مما ينتج في انجلترا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية . كما ان الاتحاد السوفييتي قد تفوق على الولايات المتحدة الامريكية من وقت بعيد بانتاج الاقمشة الصوفية والكتانية ، ومنذ وقت قريب بانتاج الاقمشة القطنية ايضا . ويقترب الاتحاد السوفييتي حتى يوازي انجلترا وفرنسا بانتاج مصنوعات التريكو ، والولايات المتحدة الامريكية بانتاج الاحذية . وبهذا تتوفر المعهدات الملائمة لسد حاجات السكان الى هذه السلع على وجه اكمل .

ويزداد في الاتحاد السوفييتي كل سنة انتاج بضائع الاستهلاك العام وتتوسع تشكيلتها وتحسن نوعيتها فيزداد انتاج الثلاجات وماكينات الغسيل واجهزة التيلفزيون والموبيليات والاواني وغيرها من البضائع للاستعمال الطويل . وفي كل سنة تقدر الوف من المصنوعات المختلفة «بعلامة الجودة» .

ويمكن ان نشير بين الخطوات النوعية الاكثر بروزا في تطوير وتلبية حاجات الشعب السوفييتي تفوق زيادة النفقات على السلع للاغراض الثقافية المعاشية من النوعية المحسنة . ويمكن توضيح زيادة الحاجة الى اهم السلع للاغراض الثقافية المعاشية وتامينها بالدلائل التالية . يملك اجهزة التيلفزيون الان ٩٨ اسرة بين كل ١٠٠ اسرة تعيش في مناطق التقاط برامج البث التيلفزيوني وتضاعفت خلال السنوات الاربع تاكمية الثلاجات للاسر وازداد توفير السيارات الخاصة ٢،٥ مرة .

وتجدر الاشارة الى انه قد ازداد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص تداول البضائع في المناطق الريفية . فقد ازداد هنا خلال السنوات الاربع الاخيرة بنسبة ٣١ بالمائة بحساب الفرد الواحد من السكان . وهذه حقيقة سارة تشهد على اطراد تطبيق النهج الذي يسلكه الحزب الشيوعي السوفييتي نحو تقريب مستوى استهلاك سكان المدينة والقرية .

ان هذه الحقائق كلها تدل على زيادة ملحوظة في رخاء المواطنين السوفييت . فهم الان يجدون من المأكل والملبس افضل من اي وقت مضى ويسدون على نحو اكمل حاجاتهم الى بضائع الاستهلاك العام .

والنوعية ايضا

الى جانب زيادة تداول البضائع يسترعي الانتباه الجانب النوعي من تطور التجارة . ومع ان التجارة ليست مجالا انتاجيا فان نوعية عملها تؤثر الى حد بعيد في نمو طاقة البلد الاقتصادية .

وان مهمات النوعية والتي تواجهها التجارة لا يمكن حلها بدون تقوية قاعدتها المادية التكنيكية فالمؤسسات الكبرى التي تبنى وفق مخططات نموذجية وتوضع حيز الاستخدام تجهز بالمكائن والمعدات العصرية . وهذا يتيح لتنظيم العمليات فيها على اساس التكنولوجيا التقدمية ومكننة العمل وتطبيق الاشكال الطليعية في الخدمات . وقد تمت خطوات لا يستهان بها خلال سنوات الخطة الخمسية الحالية بشان توسيع شبكة المتاجر . ويكفي ان نذكر انه قد افتتح خلال السنوات الاربع الماضية في نطاق تجارة الدولة وحدها حوالي ٣٥ الف متجر للخدمة الذاتية .

وتحسن الى حد بعيد كذلك التجهيز التكنيكي في مؤسسات التجارة والتغذية العامة . ويوجد تحت تصرف فرعنا في الوقت الحاضر بضعة ملايين وحدة من مختلف المعدات التجارية ، وصنعت جملة من الالات الرافعة الناقلة الجديدة ، ويتوسع استخدام الرافعات والسلاسل الناقلة والمصاعد والعربات . واعدت مخططات المتاجر المجهزة بمثل هذه المعدات . وان وضعها موضع العمل سيسهل الى حد بعيد جهد العاملين في التجارة ويزيد انتاجية عملهم . وان هذا الامر يتسم باهمية اولية لفرعنا .

والمشكلة الجدية هي دراسة الطلب وتقوية روابط التجارة بالانتاج . وقد انشئت هيئات دراسة الطلب في تجارة الجملة والمفرق في عدد من الجمهوريات الاتحادية . وتبين التجربة ان هذه الهيئات تساعد بشكل فعال على تحسين النشاط التجاري وعلى ايجاد الاسس الاصوب لطلبات الصناعة .

ولهذا الغرض تاسس معهد البحث العلمي لعموم البلاد لدراسة الطلب وحالة التجارة ، وقد عاد عمله بنتائج معينة .

ينبغي تعلم التجارة ... لقد وصف لينين هذه المهمة في سنوات قيام الدولة السوفييتية بانها واحدة من المهمات الاولية . وطبعا لا يمكن ان نقارن تجارتنا لا بالحجم ولا بالنوع مع تلك الخطوات الاولى . ولكن العاملين في التجارة يتذكرون اليوم ايضا الوصية اللينينية ويقومون في الظروف الجديدة ايضا ببحث لا يكل عن اشكال واساليب للتجارة اكثر مرونة وتنوعا وعصرية .

ويتسم باهمية كبيرة لتطوير وتحسين التجارة التعاون العلمي التكنيكي بين المؤسسات التجارية في البلدان الاشتراكية الشقيقة والذي نمارسه وسنظل نوسعه بكل السبل .

ان مهنة العامل التجاري واحدة من اقدم المهن . فما ان ظهرت البضاعة حتى نجمت الحاجة الى التجارة والتجارة تقرب بين الشعوب. ولقد كانت لي ، سعادة كبيرة .

جدول اسعار بعض البضائع الاستهلاكية بالمفرق (بالنسبة المئوية الى معدلها السنوي عام ١٩٦٥)

		١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣
البضائع الغذائية	اللحوم والدواجن	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	الاسماك	١٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
	الزبدة	١٠٠	٩٩،٩	٩٩،٩	٩٩،٩	٩٩،٩
	الدقيق	١٠٠	٩٩،٧	٩٩،٧	٩٩،٧	٩٩،٧
	السكر	١٠٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
البضائع غير الغذائية	الاقمشة القطنية	١٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
	الاقمشة الصوفية	١٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
	الالبسة	١٠٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٧
	التريكو	١٠٠	٩٩	٩٨	٩٨	٩٨
	الدراجات النارية	١٠٠	١٠٠	٩٩	٩٦	٩٦
	اجهزة التليفزيون	١٠٠	٩٦	٨٨	٧٥	٧٤

في مقهى «الشاي الروسي»

من اجل اطالة حياة الانسان

ظهر اسم الجراح البروفيسور كريستيان برنارد من جنوب افريقيا ، الذي قام في عام ١٩٦٧ ولاول مرة في العالم باجراء عملية نقل قلب انسان الى انسان آخر ، ظهر الآن ومن جديد على واجهات الصحف العالمية وبعد مرور سبعة اعوام على عملية النقل تلك . ففي هذه المرة سلك الجراح طريقا آخر : فقد قام ، وبدون استئصال القلب المريض ، بزرع قلب جديد في صدر الانسان المريض . فبدأ ينبض في صدر ايفين تيلور مهندس التعدين البالغ من العمر ٥٨ عاما ، قلب التلميذة جينيفير شريكر البالغة من العمر عشر سنوات والتي توفيت في حادث سيارة . وفي عشية راس السنة الجديدة قام الجراح البروفيسور برنارد بعملية اخرى مشابهة .

طلب مراسلنا يوغوراز من البروفيسور فلاديمير ديميخوف الدكتور في العلوم البايولوجية ورئيس المختبر الخاص بزرع الاعضاء التابع لمعهد البحوث العلمية لتقديم المساعدة الطبية الفورية الذي يحمل اسم سكليفوسوفسكي ان يعلق على هذه الاحداث ، فقال البروفيسور ديميخوف :



البروفيسور ف . ديميخوف

اعتقد ان عملية نقل القلب هي واحدة من اعقد مشاكل الطب الحديث ، وقد اسهم علماء بلادنا بقسط كبير في حل هذه المسالة . . فعلى سبيل المثال ، تم لاول مرة عن طريق التجربة اثبات امكانية احياء قلب الانسان . ففي عام ١٩٠٢ اثبت البروفسور كوليابكو انه بالامكان بعث الحياة في قلب طفل بعد وفاته بعشرين ساعة . وفيما بعد قام العالم السوفييتي اندرييف باحياء القلب في جسم الانسان بعد ان مر على وفاته ١١٢ ساعة ، وانا شخصيا استطعت اثناء تجارب احياء قلب انسان ميت بعد اربع وعشرين ساعة من حفظه في البراد . وقد قمنا كذلك بتجارب لاحياء جثث الناس التي تهم الينا سيارات الاسعاف . وفي عدد من الحالات استطعنا احياء القلب الذي بدأ عمله الطبيعي المنسق ، ولكن لم تعد الحياة الى مخ الراس ، ولهذا تستحيل اعادة الحياة لمثل هذا الانسان الميت ، الا ان قلبه وبقية اعضاء جسمه يكون بالامكان استعمالها لانقاذ حياة مرضى آخرين يهددهم الموت . واعتقد شخصيا ان هذا عمل طبيعي من جميع وجهات النظر وبضمنها الوجهة القانونية .

انا لا اريد ان اكرس حديثنا هذا لتعداد جميع منجزات العلماء السوفييت ، هذه المنجزات التي لا يمكن بدونها القيام بعمليات زرع القلوب ، كما وتسنى لي شخصيا المساهمة بوضع تكنيك تجارب نقل اعضاء الحيوانات ...

... لقد قام البروفيسور ديميخوف باول هذه التجارب في عام ١٩٣٨ عندما كان طالبا في جامعة فورونيج ، واثناء دروس الفزيولوجيا ظهرت لديه فكرة اعتبرت خيالية في ذلك الوقت . فقد فكر في صنع قلب اصطناعي . وصنع فلاديمير ديميخوف وهو خريج المدرسة المهنية ، وكان يعمل برادا سابقا ، صنع بيديه اول قلب اصطناعي في العالم : وقد تكون هذا القلب من مضختين طبليتين مرتبطتين ببعضهما تعملان بمساعدة محرك كهربائي . واستطاع كلب ان يعيش خمس ساعات بهذا القلب بعد استئصال قلبه الاصلي . وكتبت عن هذه التجربة الجريئة وقتذاك صحيفة منطقة فورونيج .

وبعد انتقال ديميخوف فيما بعد الى كلية البايولوجيا بجامعة موسكو التي تحمل اسم لومونوسوف نراه يواصل تجاربه الفريدة ، وفي عام ١٩٤٠ قام ، ولاول مرة في العالم ايضا ، بزرع قلب نزع من كلب الى كلب آخر ، في الشعيرات الدموية للقسم الايمن من الصدر . وقد قال الباحث الشاب وقتذاك : «لو كتب لهذه الفكرة ان تتحقق مع مرور الزمن لاصبح بالامكان استبدال القلب المنهك للمريض بقلب استخرج من انسان توفي في حادث ، كحادث سيارة مثلا» . وبدأت الحرب ، وذهب ديميخوف الى الجبهة وعمل في مستشفياتها .

وضعت الحرب اوزارها ، وعاد ديميخوف الى عمله المحبب الى نفسه . وقام بوضع اكثر من عشرين طريقة لنقل قلب اضافي الى جسم كلب ...

س : اكثر من عشرين طريقة ؟ تعجبت انا .

ج : نعم-اجاب العالم .

ويقترب من بعض الصور الملونة المعلقة على الجدار ، ويتحدث عن اكثر هذه التجارب نجاحا : لقد استعمل في كل من هذه التجارب عملية وصل القلب المنقول بهذه او تلك من الشعيرات الدموية في القفص الصدري .

س : اي من هذه الطرق ، او ربما غيرها ، استخدمها برنارد في عملياته اثناء نقل قلب ثان الى المريض ؟

ج : للاسف لم تتوفر لدي بعد معلومات مفصلة عن ذلك . ويستحيل تحديد ذلك حسب وصف الصحفيين ، لكنني اعتقد ان طريقته هي واحدة من الطرق الناجحة التي قمنا بوضعها منذ عشرين سنة . وان الطريقة التي سار عليها برنارد هي نفس الطريقة التي سرت عليها انا في وقتي ... ان وضع راس ثان للكلب ، وزرع قلب بدلا من القلب الاصلي وغيرها من العمليات «الحسية» ، ان كل ذلك كان مجرد تجارب فريدة ومتفرقة تثبت الامكانية المبدئية لتحقيق هذه او تلك من الافكار . اما زرع قلب ثان لمساعدة القلب الاول ، فهذا عمل يرجع تاريخه الى سنين عديدة ، والى مجموعة من البحوث وسلسلة كاملة لعمليات فعلية اجريت على الحيوانات ، وكل ذلك استطاع ان يقدم (وغدا) بداية حسنة لاجراء هذه العمليات على الناس ، ويبدأ هذا الطريق بالنسبة لي اوسع فانا ، وانا سعيد لاني لم اكن مخطئا حين اخترت طريقتي التي استخدمها اثناء تجاربي .

واود ان اشير الى ان كريستيان برنارد حين جاء الى موسكو حل ضيفا علي (وكان ذلك قبل فترة طويلة من قيامه بعمليته التاريخية لنقل القلب) وتعرف بدقة على تجاربنا ، وشارك بكل رضا في عملياتنا على الحيوانات ، وحلل مختلف طرق تحقيق هذه او تلك من التجارب . لقد ترك لدي انطباعا بانه جراح خبير وجريء جدا وموهوب وبعد عمليته الشهيرة تحدثنا معا بالتلفون وناقشنا التفاصيل التي تهمنا . ومنذ ذلك الحين نتبادل واياه الكتابات .

س : يكتب في الوقت الحاضر الكثير عن استحالة تعايش قلبين ، وليس ذلك من الناحية البايولوجية فقط بل ومن الناحية الفيزيولوجية ، فكل من هذين القلبين سوف ينبض بطريقته الخاصة ، فهل سيعرقل احدهما عمل الآخر ؟

ج : فيما يخص استحالة التعايش من الناحية البيولوجية ، فانني متفائل من هذه الناحية ، واعتقد ان وقت حل هذه المسالة لابد آت . فعلى سبيل المثال ، منذ عشر سنوات تجرأ الجراحون على نقل الكلية التي استخلصت من الاقارب فقط ، اما الآن فيجري بنجاح نقل الكلية الماخوذة من المتوفين . والمهم فقط هو ضمان اختيار الكلية الملائمة والحفاظ على وجود المناعة في جسمي المريض والمتبرع . ومع مرور الوقت ستحل بنفس هذه الطريقة كل قضية الاستحالة البايولوجية . ان تطور هذه الناحية ، من وجهة نظري ، سيذكر بطريقة حل مسائل نقل الدم ، لان الدم هو نسيج سائل ، وكل ما موجود في النسيج ينتقل الى الدم . وما دامت هناك زمر للدم فيجب ان تكون هناك ايضا زمر للانسجة . لقد تعلمنا نقل الدم ، ونستطيع زرع الجلد بنجاح والغضاريف والغدد والكلية ... وهذا معناه انه مع مرور الزمن سنتعلم نقل الاعضاء المعقدة كالقلب او الكبد ...

اما فيما يخص عدم توافق ضربات القلبين ، فمن وجهة نظري ، هذه قضية مبالغ فيها . فواقع الحال ، ان الوظيفة العملية لكلا القلبين هي وظيفة المضخات . ذلك ان القلب الثاني المنقول غير مرتبط بالجهاز العصبي للمريض . تصور ان مضختين تضخان سائلا في انبوب واحد . فاحدى هاتين المضختين ستكمل عمل الثانية وتاخذ على عاتقها قسما من هذا العمل . لتسجيل مضاعف لدقات القلب ؟ وماذا في ذلك ؟ ان تسجيل دقات القلب يعكس مدى عمل عناصر القلب نفسه ، الاذينين والبطينين وليس سريان الدم . النبض ؟ نعم ، سيكون النبض ثنائيا ، وفي هذه الحالة لن يكون ذلك شيئا مخيفا ، بل الامر المخيف حين تكون ضربات القلب سريعة لدى وجود قلب واحد، وتلك ظاهرة تشير الى وجود مرض ... وفي هذه الحالة ، وبوجود قلبين-مضختين- لن يكون هناك عبء على القلب ، وكل قلب سيعمل بشكل مستقل ولن تكون هناك نتائج سلبية .

انا متفق مع كريستيان برنارد في ان نقل القلب الثاني اقل خطرا من زرع قلب بدلا من القلب الاول ، واسهل من الناحية الفنية واكثر فاعلية ، وقد ادخلت في بلادنا قضية زرع الاعضاء في خطة الاقتصاد الوطني ، ويعمل على حلها العديد من المنظمات والمعاهد والمختبرات .

وان احدى المشاكل القائمة في هذا المجال هي قلة عدد المتبرعين ، وحتى اذا ما تغلبنا على كل المصاعب المرتبطة بنقل القلب تكنيكيا فمن اين لنا بكمية كافية من القلوب لكي نطيل حياة كل من يحتاج الى مثل هذه العمليات من الناس المرضى ؟

وليس مستبعدا ان تحل هذه المعضلة في المستقبل وذلك بمساعدة الاعضاء المستخلصة من الحيوانات . ان مختبرنا اسوة ببقية منظمات البحوث السوفييتية يسهم بقسطه ايضا في حل قضية نقل الاعضاء . وبالاضافة الى القيام بسلسلة من البحوث الاستقصائية ، نقوم بعمل نشيط مركز في مجال صناعة اجهزة للخياطة الارضية الدموية اثناء اجراء العملية .

سفينة جديدة لصيد الاسماك لحساب الجمهورية العراقية

بنيت في ميناء خيرسون بالاتحاد السوفييتي سفينة لصيد الاسماك تحمل اسم «الزاب» لحساب الجمهورية العراقية .. وتستطيع السفينة ان تظل في عرض البحر لمدة شهر كامل .

وقد تمت تجربة السفينة في البحر الاسود واختبرت جميع الاجهزة عليها .

وهذه السفينة هي الثالثة من نوعها ، وكانت قد بنيت من قبل في الاتحاد السوفييتي سفينتان اخريان لحساب العراق ايضا هما «دجلة» و«الفرات» تعملان بنجاح منذ عامين في صيد الاسماك في المياه البحرية العراقية .

عن جريدة «رابوتشايا غازيتا» كييف

ناديجدا

بقلم الكاتبة ايرينا ليفتشينكو

(بقية المنشور في العدد الماضي)

كان الممرض يتحدث بالتفصيل وهو يمسد بكف عريضة مخشوشنة ذقنه التي لم تحلق منذ وقت بعيد ، يتحدث ببطء جعل ناديا تود ان تدق على ظهره كي تتطاير الكلمات اسرع ، ولكن هذا الكلام الرتيب هو الذي هدأ روع ناديا دون ان تلحظ. وامرت الفتاة :

– يجب اضجاع الجرحى في وضع اكثر راحة .

– وكيف تضجعينهم . لقد انهكهم الالم .. غاضبون اشد الغضب يشتمون ، يصخبون ، ما ان تمسيهم–اعترض العم ميترولان .

– ولهذا انجاعهم في شكل مريح . لانهم متهكون . ياعم ميترولان ، قاد الممرض واجلبا القش والحشـالش وكل ما تجدان . والماء من فضلك فانهم يريدون الشرب .

– الحشالش ممكن–رافق الممرض برصانة–هذا في لحظة .

راحت ناديا تنظر في اثره ، وفرحت لان هذا الممرض هو الذي بقي معها . قصير القامة مكتنز البدن ذو وجه بني اللون مشرب بحمرة ، وقد لوحته الشمس والريح من زمن بعيد ، وعليه كثير من التجعدات والاخاديد العميقة ، كان في هذه الصورة مأمونا ووفيا . وكان هذا الحمال على الدون سابقا قد احتفظ بوطأة قدمه الثابتة : يخطر خطوة وكأنه دق وتدا . انهمكت ناديا في العمل ازاء الجرحى .

– ارفع جسدك قليلا . هكذا . الان نضع الساق اعلى قليلا اترى كيف صار الوضع حسنـا ! وانت الافضل ان تجلس ، يكون اكثر راحة لك . ياعم ميترولان ، هنا يلزم قش ، تحت الظهر ولتلفه مكورا حتى يمكن الاستناد . وهنا ايضا كرة ولكن تحت الراس ...

واخيرا تم تدبير وضع الجرحى بشكل مريح . ولفت الضمادات على الربطات المبتلة . حل الليل ولكن السيارات لم تصل ...

اطبق الظلام على السقيفة . وجلست ناديا ساكنة في احدى الزوايا وهي متاهبة للوثوب عند اول نداء . وغمر الفتاة شعور غير مالوف يكاد يكون شعور الامومة نحو هؤلاء الاشخاص الذين برحهم العذاب .

كان يخيل لها احيانا ان المصير الحربي الرهيب لم يجمع هنا في سقيفة الكولخوز القديمة رجالا اقوياء بل اطفالا صغارا مرضى وعاجزين .

ومنها وحدها ينتظرون العون وهي وحدها هنا الاكبر والاقوى وعليها ، هي ناديا ، ان تلاطف الجميع وتدللهم وتنعشهم . وكانت قد عرفت كل واحد منهـا : بصوته بانينه بتأوهاته . وكانت الفتاة قادرة على ان تجد في الظلام من ناداها دون خطأ .

فجأة مرت فوق السقيفة قذيفة وهي تصفر وتعوى ثـم سمع صوت ارتطامها الغائب في المستنقـع . وماج الجرحى . صار الاطلاق يشتد .

عاد العم ميترولان من الشارع . ونطق بصوت هادىء :

– لاشيء على وجه الخصوص . اطلاق للمساء ليل اعتيادي .

فكررت ناديا بصوت عال :

– اتسمعون ؟ اطلاق اعتيادي .

واهتزت السقيفة من ضربة عظيمة .

انهار الركن الاعلى فبدت عبر الكوة قطعة من السماء وسط اطار احمر اصهب من قش السقف المشتعل بالنار .

– نحترق !–ولول صوت مبحوح يمزق القلب ، انقطع عند المقطع الاخير .

– نحترق ! نحترق !–علت الضجة في السقيفة .

لم تتذكر ناديا كيف وجدت نفسها على السلم ثم على السطح . كما لم تتذكر ايضا من الذي نصب السلم ، لعله العم ميترولان اجل هو طبعا وهو ايضا الذي اعطاها الحربة الثقيلة من البندقية الاوتوماتيكية والتي كسرت بها القش المحترق الذي يغطي السطح .

كانت النار تلذع الوجه وتخنق التنفس مندلعة بوهجها الى الفم والانف والعينين .. وخيل الـيه لم يعد شيء من الهواء وليس الا خشخشة النار اللافحة عنده . وراحت ناديا دون ان تحس بالالم تصفق بيديها السنة اللهيب الوهاجة المتسابقة في القش . ولكن هذه الالسنة تزداد وتزداد .

– ماء ! يا عم ميترولان . اسرع بالماء–صرخت ناديا بصوت لم تعرفه .

ظهر العم ميترولان فجأة وليس من المكان الذي انتظرته منه ناديا وانما من السطح . كان الممرض الشيخ قادما اليها عبر النار المستعرة ، والحنى وقطف بقوة من السطح حزمة ضخمـة من القش المحاط باللهب .

– الى الاسفل الى الاسفل ارميه ، كله الى الاسفل . كل ما يحترق ارميه الى الارض .–صرخ مخاطبا الفتاة وقذف بحملـه الناري الى الهوة السوداء التي لا قرار لهـا ، والتي بعد ان اضاءتها النار لم تعد مخيفة ابدا ، ليس سوى زقاق القرية من ارتقاء سقيفة صغيرة . اخذت ناديا تقطع حزما من القش بالحربة او بيديها العاريتين . فصار الموقد على الارض يكبر وتقل النار المحيطة بناديا والممرض الشيخ .

صرخ الممرض :

– انتبهي انك تحترقين .

– نكصت ناديـا وراحت مرتبكة تضرب بيديـا على الكتفين والصدر .

صرخ الممرض :

– ليس هناك . الضفيرة ، الضفيرة تحترق !

لفتت ناديا راسها بحركة مالوفة فرفرفت الضفيرة من وراء الكتف زهرة قرمزية مرتعشة . التقطت ناديا بيدها هذه الزهرة وشدتها صارخة من الحريق . ولكن الضفيرة لم تنقطع بل ترنح الراس موجعا . حركة سريعة وارتمت الضفيرة الملتهبة المقطوعة بالحربة بعيدا . كل ما يحترق يجب رميه الى الاسفل .

فجأة ضرب ناديا على ساقيهـا شيء ما كبير ثقيل . صرخت ورفعت يديها محاولة التشبث باي شيء ولو بحزمـة من النار المندلعة نحوها .. وبجهد عظيم خيل لهـا ان فقرات الظهر قد



فرقعت منه ومنعت الجسد من السقوط الى الوراء ، وهوت بصدرها على سطح السقيفة القش المتفحم فاخمدت اخر خشخشة من النار .

– ناديا ، ناديوشا ! مابك ؟ ناديا !–وصل سمعها ، وكأنه قادم من بعيد ، نداء العم ميترولانوف المضطرب .

فجال في خاطر ناديا !

فاجل اجل مادمالي ، يجب ان انهض .

حاولت ان تقف ولكن قواها كانت تخور دون ان تعرف لماذا لم تطاوعها الرجلان ، واليدان ايضا ، لم تستطع الفتاة الا ان تحرك اصابعها بصعوبة .

حينذاك داخل ناديا فجأة الاشفاق على نفسها ، ضغطت بخدها على القش المحترق المبتل وشرعت تبكي بكاء اليائس كالاطفال تماما ، وقد اغمضت عينيها بشدة .

ورفعتهـا يدان قويتـان وشعرت وهي لاتجرؤ بعد على فتح عينيها انها تحمل الى الاسفل .

– خذ الممرضة–شخر فوقهـا صوت العم ميترولان المخنوق بشكل غريب .

تلقت الفتـاة يدان حريصتان لاتقلان قوة ، واضجعاهـا على الارض بحذر .

– كيف جرى ذلك ؟–سال النقيب ابنوف المنهك ملحنيا على الفتاة براسه الملفوف بالضماد .

– العارضة كانت مثقلـة بشجرة ، وسقطت وهي صدمت ناديا .

فامر النقيب :

– هاتوا بسرعة شيئا .

– وكيف حصل لهـا ذلك في غير اوانـه . وماذا سنفعل بدونها ؟ ما احوجنا اليها–راح اخدهم يشكو .

سرعان ما اخذت العقدة الصلبة الباردة المحصورة في مكان ما تحت القلب مباشرة تتفكك مطلقة ناديا من وثاق مرهق مزمن هو وثاق العجز والاشفاق على النفس . ففتحت ناديا عينيها وكأنها قد تذكرت شيئا ما واندفعت الى الامام وجلست مستندة بيديها على الارض .

– حية ، الممرضة ، حية !–صرخ النقيب وعانقها من كتفيها .

لم تجب ناديا . كان فمها قد يبس من الالم الذي داهمها . كان الوجع ياتي من الاسفل ، من الساق ويتردد ، ويا للعجب ، في القفا وخزات حادة . ولكنها تلفتت بسرعة محاولة الا تنسى والا تفلت من الذاكرة ذلك الشيء الذي دفعها الان الى النهوض :

– يجب ان اذهب الى الجرحى . على ... ولكن ساعدوني فلا استطيع بنفسي .

جلبوا السراج «الخفاش» . كانت احدى ساقي ناديا مكسورة والاخرى مرضوضة بشدة .

قال العم ميترولان :

– لنحملها الى السقيفة . وهناك نضمدها .

اعترضت ناديا :

– كلا ، كلا ! لايجب ان يعرفوا انني ... ان لدي ... يجب فعل كل شيء هنا . دون ان يلحظـوا ، دون ان يعرف احد اوصلوني الى ركن معتم .

– هذا صحيح .. فبدونها يصعب على الكثيرين التماسك–قال النقيب–ولكن هل ستصمدين ؟ الالم الان شديد وسيكون اشد .

– انا ... انا ساحاول .

وضع الممرض الجبيرة . لم تئن الفتاة حتى عندما حزم العم ميترولـان اللوحتين باللفائف بقوة تفوق اللزوم بسبب اهتمامه الشديد . اللهم الاانها الصقت رأسها بشيء من القوة على صدر النقيب الذي ظل ممسكا اياها من كتفيها .

– توقف الاطلاق . ولـم يعد الحريق . المفروض ان تصل السيارات قريبا . ليس الا قليل من الصبر–قالت ناديا عندما اجلسوها في المكان السابق في الزاوية المعتمة من السقيفة .

قالت ذلك واستغربت هي نفسها . من اين جاءها هذا الصوت العالي والواثق . مازال الى جانبها النقيب ذو العينين السوداوين والحاجبين المشعثين كما كان هناك في الشارع . ولكن الان ، ليست ناديا تستند اليه ، وانما كان راسه موضوعا لديها ، على ركبتيها : فقد ساءت حاله فجأة .

– السيارات قادمة . السيارات !–دخل العم ميترولان زافا يزف النبأ الذي طال انتظاره .

ودخل وراءه يخطى سريعـة الطبيب العسكري . وحين رأى ناديا مضمدة الساق اندفع نحوها :

– مابك يابنية ؟ النقالة بسرعة .

اجابته :

– لا شيء . سوى الســاق . سانتظر . في البدء ، الآخرون لقد صبروا اكثـر ، وهو ايضا .–رفعت ناديـا راس النقيب المثقل .

– وداعا .

– الى اللقاء يا اخية !

– شكرا يا ابنة الاخ ...

– يا الهي ، ما اسمها على الاقل ؟–كانت تسمع هذه الاصوات من كل الجهات عندما حملت ناديا على النقالة الى الباب .

– ناديا . اسمي .–التفتت الفتاة نحوهم .

– نديجدا *–قال احدهـم بصوت خافت وكأنه لهـم لفأ اهم شيء .

عندما استمر اركاب الجرحى في السيارات دار الطبيب العسكري ببطء حول السقيفة . استرعى انتباهه شيء ما في كومة القش المحترق في مكان الحريق . انحنى والتقط من الارض شريطة كستنائية زرقاء . كانت هذه ضفيرة ناديا . اطال الطبيب العسكري النظر الى لقيته وعدل بعنايـة الشريط المحترق ونفض التراب الملتصق بالضفيرة ثم حول بصره الى سطح السقيفة المحترق والترب من السيارات .

كانت ناديـا مضطجعة على النقالـة في السيارة الطبية ، صغيرة ، عاجزة ، وقد تجمد الالم في قوس الحاجبين والشفتين لم تعد الان هي الاقدم . والوجع الذي اجتاحها قد تحكم بهـا كلية .

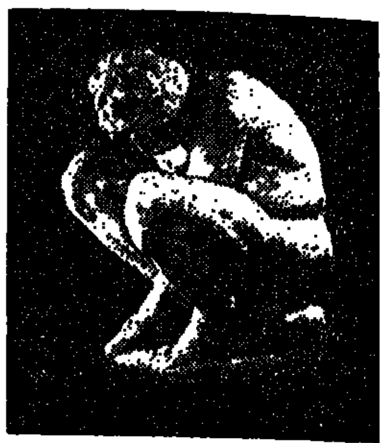
ازاح الطبيب من جبينها الشعرات المتناثرة المختلطة . وراودته رغبة في ان يقول للفتاة شيئا ما رقيقا منعشا ولكنه شعر بشيء يحز في حنجرته فقال الطبيب العسكري في عجل :

– تعافي يابنية . مستشفين تتعالى الى ، لا الى غيري ! والان مع السلامة انا ذاهب–امسك بمقبض الباب مستعدا للقفز الى الارض ولكنه تذكر شيئـا مـا ، فرجع !–هاك خذي واشرفي لاترميهـا .–ودس في يدها الضفيرة ذات الشريط الازرق المحترق .

* هذا اسمهـا الكامل ، والكلمـة الروسية تعني «الامل» –المترجم–

فن ميكيل انجيلو البطولي

مع الذكرى الـ ٥٠٠ لميلاده



تمثال «الصبي المنكمش» في متحف الارميتاج بلينينغراد

ميكيل انجيلو بوناروتي . يصعب ان نجد في تاريخ الفن شخصية بمثل هذه الضخامة وتشد انتباه اجيال عديدة من الناس وتثير اعجابهـا وتعجبها .

ان هذا العبقري نحاتا ورساما ومعماريا وشاعرا في عصر النهضة كان ايضا مواطنا عظيما ، وكانت المثل الانسانية لديه ليست عبارات مجردة وانما جوهر الحياة والعمل . وكان يدافع عن حريـة الانسان وكرامته لا بالفرشاة والازميل والقلم وحدها وانما كذلك في حصـون فلورينسـا الجمهورية .

ان فن ميكيل انجيلو بجملته تاملات في مسائل الناس ومصـائر الشعب . وكان يجتذبه في الانسان الينبوع البطولي الفوار والقدرة على اجتراح المآثرة ، ومن هنا عظمة مؤلفاته ونبرة المواطنة الصخابة فيها وشموخ اشكالها .

وهذه الصفات تبرز حتى في اعمال الشبـاب الاولى مثل الجدارية الصغيرة «معركة القنطورس» وتمثال «داود» الشهير المنصوب في ساحـة سينيوريا في فلورينسا .

يبدو من بعيد على خلفية قاتمة من الاسوار الصخرية العالية للبلاط القديم تمثـال مشرق منفتح للشمس وتقلبات الطبيعة . انه الشاب الذي قهر جليوت العملاق . كلا ليس هذا منتصرا مغتبطا رجلا . انه النموذج البطولي للانسـان المكافح بجسده الجبار ومحياه الرائع الابي الذي ينعكس في خطوطه جهد الفكر المتطلع الى الغد .

ان النماذج البطولية التي ابدعها ميكيل انجيلو تتناغم مـع عصرنا . فعندمـا شرع مجلس بطرسبورغ لنواب العمال والجنود الحمر بعـد ثورة اكتوبر ، في ربيع سنة ١٩١٨ باصـدار واحدة من اوائل المجلات العلمية الادبية والفنية المبسطة المصورة ، اعيد تصوير «داود» واعمال اخرى للنحات على غلاف المجلة وداخلها .

ويمكن ان نعجب مرة بعد مرة بالقوة العظيمة في التعاطف مع الانسان ومحبته والكامنة في نصب الانزال عن الصليب (البييتا) في كنيسة القديس بطرس . وان قبتها التي ابدعتها عبقرية ميكيل انجيلو تشمخ فوق روما منذ خمسة قرون ، وثمة الى جانب الكنيسة كابيلا السكستينا التي اهتم الفنان برسمها مرتين في الشباب وفي الكهولـة ولا تزال النقوش الفخمة على سقفها تثير النفوس بقوة طباع واهواء الاشخـاص المرسـومين والمدهش طبعا هو نموذج الجمع بين الرسم والفن المعماري .

كان ميكيل انجيلو من خطواته الاولى يجـد وسائل جديدة لطراوة التعبير مميزة الان ايضا .

وان الكمال الفني في منحوتاتـه وجدارياتـه وابتكاراته المعمارية تهز المشاهدين في كل مكان وحتى حين لا يرى المرء الا نسخا منها .

الا ان طراوة الاشكال والالوان والتركيب لم تكن لديه هدفا بحد ذاته . فليس عبثا انـه تخلى في جملة من مؤلفاته في المرحلة الاخيرة عن الافراط في التزيين او تشذيب السـطح وليس صدفة ان مشكلة «عدم الانجاز في بعض منحوتاته لا تزال حتى الان موضع دراسة مفصلة ولم يكف ميكيل انجيلو ابـدا عن البحث عن الاساليب الجديدة .فقبل بضعة ايام من وفاتـه شرع الفنان وهو في التسعين من جديد في اعادة صياغة اخر تمثال له .

واذ كان ميكيل انجيلو يمجد الانسان الجميل والقوى بدنا وروحا ، واذ عاش حياة طويلـة واستشف اعراض الازمة فانعكس في فنه انهيار مثل عصر النهضة .

وتتجلى التاملات المأساوية في مصير الانسان في جداريات مذبح كابيلا السكيستينا وفي نحت شواهد مقبرة ميديتشي : في شخوص «القراو» الغامضة كما سماها ميكيل انجيلو في تماثيـل الرجال والنساء المرونة باسم «الليل» و«النهار» و«المساء» و«الصباح» وفي تمثـال العذراء الام الحزينة .

وكان المفروض ان ينضم الى تشكيلة مقبرة ميديتشي تمثال لصبي من المرمر صغير ولكنه مفعم بالشمـوخ وهو الان محفوظ في متحف «الايرميتاج» في لينينغراد .

ان هذا التمثال الذي اقتناه المتحف سنـة ١٧٨٥ من هاوى تحف انجليزي لا يجد حتى الان تفسيرا كاملا . وعندما تشاهد هذا الفتى القوى المطاطىء الراس تتذكر سوناتـا ميكيل انجيلو التي كتبهـا في فترة صنع هذا التمثال والتي يتحدث فيهـا عن مالك الرقيق الذي يعلب في عبودية لامخرج منها ناسا الفوا ظلم التعيس الى حد انهم لايعرفون الحرية الا في الاحلام ... وربما انعكست في هذا التمثال ذكريات ميكيل انجيلو نفسه عن طفولتـه وهو الذي تربى من يوم ولادته حتى السادسة من العمر في اسرة حجارين في قرية صغيرة بالقرب من فلورينسا والتي على حد تعبيره تشرب مع لبن مرضعته زوجـة احد الحجارين حب العمل بالمعول . لا شك في ان هذا الصبي الجبار الساري الفكر هو نموذج فني تصميمي مثل بقية التماثيل في مقبرة ميديتشي وان الشكل الفني الكامل لهذا التمثال ينطوي على افكار كبيرة للفنان العظيم .

واحياء للذكرى الخمسمائة لميلاد ميكيل انجيلو والتي تحل يوم ٦ مارس افتتح متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو معرضا جديدا لنسخ «الكربة التماثيل الفنية لابن فلورينسا العظيم والد وضمن في الصالة الخاصة «ميكيل انجيلو» والتي تشبه بتكوينها المعماري ديكور كنيسـة السكستينا . وفي وسطها تقوم نسخة مرمريـة وافية من تمثال الايرميتاج .

ان عيد ميكيل انجيلو يحتفل به في الاتحاد السوفييتي كذكرى غالية جليلـة . فتصـدر مجموعات وابحاث والبومات جديـدة تنشر تراث الفنان العظيم . وتجرى ندوات ومحاضرات علمية وحفلات وتخصص برامج اذاعية وتلفزيونية .

وكان بين الاحداث البارزة المخصصـة للعيد عزف سويت للصوت الجهير والبيانو لاول مرة وهو من تأليف دميتري شيستاكوفيتش على نص ثماني سوناتات لميكيل انجيلو بترجمة جديدة الى اللغة الروسية للشاعر النزيه فوزنيسينسكي .

ان الذكرى الخمسمائة لميكيل انجيلو ستشهد بلا شك وستعمق في كل مكان الاهتمام بالجوانب المتنوعة للفن الجبار مقبـا لهذا الخالق الفني الاعظم في عصر النهضة .



تمثال «داود» في متحف بوشكين بموسكو

فلاديمير باركوف

مهندس من التبين

بقلم : ليف باجانوف

مدير دائرة العلاقات الخارجية فى وزارة التعليم العالى والثانوى التخصصى فى الاتحاد السوفييتى .

تحتل العلاقات والروابط فى مجال التعليم العالى مكانا مرموقا فى اتجاهات واشكال التعاون القائم بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية . فابتداء من عام ١٩٥٧ تقوم جامعات الاتحاد السوفييتى ومعاهده العالية باعداد الكوادر العلمية والهندسية لمختلف مجالات الاقتصاد المصرى . فخلال هذه الفترة دافع ٦٢٠ مواطنا مصريا عن رسائلهم العلمية للحصول على شهادة الدكتور فى فلسفة العلوم وحصل ثلاثة على شهادة الدكتوراه فى العلوم ، وحصل قرابة مئتى طالب على شهادة الهندسة والطب والتربية وغيرها من الاختصاصات .

وتفرحنا جدا الحقيقة الدالة على ان الاختصاصين المصريين الذين جرى اعدادهم فى الاتحاد السوفييتى قد اثبتوا بعد عودتهم الى الوطن ، انهم اختصاصيون على اكمل قدر من الكفاءة كل فى مجاله . ويمكنك ان تراهم يعملون بنشاط فى مراكزهم القيادية وفى المؤسسات العلمية والمعاهد التعليمية وفى الصناعة على تطوير اقتصاد وطنهم المستقل ، وعلوم وثقافة بلدهم . لذلك فان المعاهد التعليمية العليا فى الاتحاد السوفييتى واساتذتها ومعلميها يسعون دوما لعمل كل ما هو ضرورى من اجل اغناء معارف ٤٦٠ مواطنا مصريا يتلقون علومهم عندنا فى الوقت الحاضر .

وخلال الفترة الاخيرة يقترن التعاون السوفييتى المصرى فى مجال اعداد الكوادر مع برنامج المساعدة الاقتصادية والتكنولوجية التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لجمهورية مصر العربية .

وفى هذا المجال تجدر الاشارة الى ارتفاع خبرة اعداد الاختصاصيين لصناعة الميتالورجيا فى جمهورية مصر العربية ، وفى المقام الاول لمجمع حلوان للحديد والصلب الذى بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى ، ويتحقق هذا الاعداد مباشرة فى مصر ، فمن اجل ضمان صناعة جمهورية مصر العربية وخلال فترة قصيرة بالكوادر المؤهلة فى مجال الميتالورجيا وغيرها من مجالات التعدين ، بنى فى مدينة التبين فى عام ١٩٦٨ معهد للمتالورجيا وذلك ضمن اطار التعاون السوفييتى -المصرى ، ويقبل فى هذا المعهد خريجو المعاهد العليا المصرية وذلك حسب توصيات المؤسسات .

وفى هذا المعهد يقوم الطلاب وفق خطط ومناهج تعليمية وضعها العلماء السوفييت بدراسة مواد خاصة لمدة سنتين ثم يدافعون عن موضوعات دبلوماتهم فى اختصاصات كميتالورجيا المعادن الحديدية ، وميتالورجيا المعادن غير الحديدية ، والسباكة ، والدلفنة ، واتمتة العمليات الميتالورجية ، واقتصاد وتنظيم انتاج الميتالورجيا ، والتعدين وغيرها من الاختصاصات والجدير بالذكر ان موضوعات الدبلومات هذه تعكس احتياجات المؤسسات المصرية ، حيث ان الموضوعات تقدمها المؤسسات ويجرى الدفاع عن الدبلوم بحضور ممثل الصناعة .

وخلال فترة عمل معهد التبين للميتالورجيا جرى اعداد ٢٤٢ اختصاصيا مؤهلا تأهيلا عاليا لاحتياجات الاقتصاد المصرى .

وفى شهر يوليو (حزيران) عام ١٩٧٤ مناقشة موضوعات الدبلومات لاثنين وسبعين خريجا من المعهد ، وتم تقييم حوالى ٧٠ بالمئة من هذه الموضوعات العلمية بدرجة «ممتاز» و«جيد جدا» .

ولا يتم ضمان المستوى العالى لاعداد الاختصاصيين فى معهد التبين للميتالورجيا فقط من خلال مناهج التعليم التى وضعت بشكل جيد ودقيق ، بل ومن خلال المعدات الممتازة التى وصلت الى المعهد من الاتحاد السوفييتى ، حيث تستخدم فى الثلاثة والعشرين مختبرا الموجودة فى المعهد وللاغراض العلمية والتعليمية اجهزة كالفران الصهر ، والمكرسكوب الالكترونى ، ومحلل مكرونى-اشعاعى ، والة حاسبة الكترونية وغيرها من الاجهزة الفريدة .

وتحتوى مكتبة المعهد على اكثر من ٣ الاف مؤلف علمى وتكنيكى سوفييتى ، ولسبع من النشرات والمؤلفات السوفييتية الدورية الخاصة بقضايا الميتالورجيا والتعدين . ومنذ الايام الاولى لعمل معهد التبين للميتالورجيا اعير اهتمام كبير جدا لمسالة تجهيزه باساتذة ذوى تاهيل عال من الاتحاد السوفييتى ، وعهد الى معهد موسكو للصلب والسبائك مهمة اختيار الكوادر اللازمة للعمل هناك ، وتجدر الاشارة الى ان معهد موسكو هذا يرعى معهد التبين للميتالورجيا .

وفى كل سنة يرسل قرابة ستين عالما ممن يحملون شهادة الدكتور فى فلسفة العلوم او الدكتوراه فى العلوم الى جمهورية مصر العربية للمشاركة فى اعداد الكوادر العلمية هناك وهؤلاء العلماء السوفييت مجهزون بمعرفة عميقة وخبرة واسعة وعمل تطبيقى ، وما عدا ذلك ، يسافر عادة الى التبين علماء سوفييت مرموقون فى مجال الميتالورجيا والتعدين وذلك لالقاء محاضرات عامة حول اهم القضايا الملحة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا ، ولغرض تقديم مساعدة تربوية ، او الاشتراك فى اعمال لجنة المناقشة عند الدفاع عن موضوعات الدبلومات ففى عام ١٩٧٤ ، على سبيل المثال ، سافر لهذا الغرض الى جمهورية مصر العربية اساتذة معهد موسكو للصلب والسبائك سكاكول ، ارسينتييف ، جادان وكريفاندين .

ان التاهيل العالى للاختصاصيين السوفييت ، ورغبتهم المخلصة فى تقديم معارفهم وخبراتهم لزملائهم المصريين ، ساعد فى فترة زمنية قصيرة نسبيا ، على خلق كل الظروف الضرورية لعمل معهد التبين للميتالورجيا . لقد تم هنا اعداد ونشر اكثر من ٨٠ دورة محاضرات ، وتجرى بانتظام مؤتمرات ودورات خاصة باساليب التعليم ولاجل الحصول على كل جديد فى مجال التطبيق يرسل الطلاب بعد السنة الاولى الى الاتحاد السوفييتى حيث ينهون خلال شهرين وتحت اشراف الاختصاصيين السوفييت تطبيقا عمليا فى مؤسسات الميتالورجيا فى زاباروجيه وكريفوى روغ (جمهورية اوكرانيا السوفييتية) .

ويتيح النشاط العلمى التسواق من جانب العاملين فى المعهد الاسراع فى رفع كفاءة اعداد الاختصاصيين ، اما عمل البحوث العلمية ، فيجرى هنا وفق ما تفرضه مؤسسات جمهورية مصر العربية او وفق مبادرة الاساتذة على حد سواء .

ويحظى عمل البحوث العلمية الذى يجريه الاساتذة من سنة لاخرى باهمية كبرى ليس بالنسبة للمعهد وحسب ، بل وبالنسبة للصناعة بصورة مباشرة . وبشكل خاص قامت فرقة الاساتذة ببحوث هامة جدا فى مجال اتمام تنظيم الانتاج وتنظم الاجور فى مجمع حلوان للحديد والصلب . وفى الاسكندرية قامت مجموعة من الاساتذة السوفييت بدراسة عمل فرن مارتان ، ووضعت توصيات ساعدت على تحسين فاعلية استخدام هذا الفرن . ويقوم الاساتذة بانتظام بمشاورات مع الاختصاصيين المصريين حول قضايا الميتالورجيا والتعدين ، ويلقون محاضرات للعاملين العلميين والانتاجيين فى جمهورية مصر العربية . ولقد شارك العلماء السوفييت العاملون فى المعهد فى مؤتمر القاهرة الدولى الثانى للحالات الصلدة وفى مؤتمر السباكين المصرى .

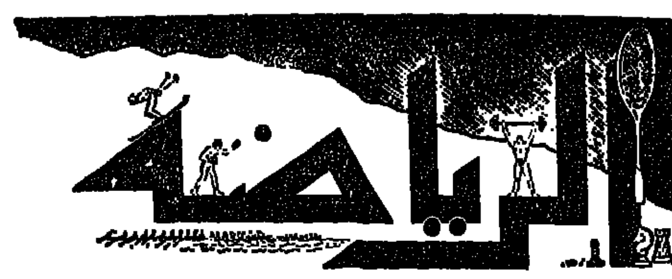
والان يعمل فى معهد التبين للميتالورجيا مجموعة صغيرة من الاساتذة وموظفى المختبر المصريين . الا ان العمل قد بدأ فى مجال استبدال الاختصاصيين السوفييت الكوادر الوطنية تدريجيا . ويدرس قسم من الاساتذة المصريين عن طريق المراسلة فى قسم الدراسات العليا الخاص بمعهد موسكو للصلب والسبائك ، وتم تشكيل دورات تدريبية فى التبين بالنسبة لعامل المختبر المصريين .

وتظهر خبرة السنوات الست التى حصل عليها معهد التبين للميتالورجيا وبشكل اكثر وضوحا ، ان مثل هذا الطريقة فى اعداد الكوادر الوطنية لاحتياجات الصناعة المصرية النامية قد اثبتت كفاءتها تماما . وليس من قبيل الصدفة ان الدكتور اسماعيل غانم وزير التعليم العالى المصرى قام فى ٣٠ حزيران (يونيو) بالتوقيع على قرار يقضى بمعادلة دبلوم هذا المعهد بشهادة الماجستير التى تمنحها الجامعة وهذا نجاح كبير للاختصاصيين السوفييت والمصريين العاملين فى المعهد فى جو من الود والتعاون والاتفاق فى القيام بالاعمال المشتركة .

وتتميز السنوات الاخيرة بان التعاون السوفييتى-المصرى فى مجال التعليم العالى يتسم اكثر فاكثر بالطابع الفعالى والمنفعة المتبادلة .

وتعتبر العلاقات والروابط المباشرة بين المعاهد العليا للبلدين ظاهرة نوعية جديدة وقد تم التوقيع على اتفاقيات للتعاون تنص على تبادل واسع للعلماء والكتب العلمية والوثائق الدراسية بين جامعتى موسكو والقاهرة وجامعتى طشقند وعين شمس . ويعد للتوقيع على اتفاقية بين جامعتى اوديسا والاسكندرية ، وكذلك بين جامعتى بيلوروسيا واسيوط .

وضع خيز العمل فرن جديد فى مجمع التعدين فى حلوان



حل فصل الربيع فالمباريات فى انواع الرياضة الشتوية تشرف على الانتهاء . فقد انتهت مباريات المهرجان الشتوى الثامن ومباريات المهرجان الخامس للجيوش الشقيقة ، وقد اشترك فى مباريات التزحلق بالسكى والركض على الجليد كثير من اولئك الذين سيشتركون فى الالعاب الاولمبية الشتوية التى ستجرى فى انسبروك وقد بقى على موعدها اقل من عام ، وكانت المباريات الكبيرة فى هذا الشتاء من اهم مراحل الاستعدادات للالعاب الاولمبية وفى الثامن من مارس الحالى ستنتهى مباريات بطولة العالم لعام ١٩٧٥ فى التزحلق الايقاعى على الجليد . وسنعرف فى النصف الثانى من ابريل (نيسان) القادم اسم الفريق الذى سيفوز ببطولة العالم فى الهوكى لان آخر مباراة بين لاعبى الهوكى ستجرى فى ١٩ ابريل اما الاندية السوفييتية فسوف تنهى الجولة بينها لبطولة البلاد فى موعد متاخر ، فى نهاية شهر مايو القادم ونقول بالمناسبة ان الهوكى يوصف الان بنوع شتوى من الرياضة وصفا رمزيا فقط . فان مباريات الهوكى تجرى منذ زمن بعيد فى ملاعب مسقوفة وعلى الجليد الاصطناعى فى اى فصل من فصول السنة .

ويقترب يوم ٩ مايو ، عيد النصر ، عيد غلبة البشرية التقدمية على الفاشية . ويكرس الرياضيون السوفييتيون لهذه الذكرى مباريات المهرجان الصيفى السادس لمقتضى برنامج المهرجان ستقام فى ١٠ مايو القادم فى ملعب لينين المركزى وملاعب المدن الاخرى التى ستجرى فيها المباريات الختامية وفعاليات رياضية خاصة بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار .

السباحة : ارقام قياسية اوروبية

سجل احد هذه الارقام القياسية الرياضى السوفييتى المعروف فلاديمير بوريه فى سباق ١٠٠ متر بالسباحة الحرة . فكانت النتيجة التى خرج بها اثناء المباريات على جائزة صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» هى النتيجة الثالثة فى تاريخ الرياضة العالمية لهذه المسافة اذ قطعها خلال ٥١،٣٦ ثانية وهذا الوقت يزيد ١٤٪ ثانية فقط على الرقم القياسى العالمى . وقد حقق ايغور بلفرالوف نجاحا كبيرا ايضا اذ اجتاز ٨٠٠ متر ضمن السباق لمسافة الف وخمسمائة متر خلال ٨ دقائق و٣٠،١٦ ثانية فسجل بذلك رقما قياسيا للقارة .

وقد اجريت تلك المباريات للمرة الحادية والثلاثين واشترك فيها الى جانب اقوى السباحين السوفييتيين رياضيون من ١٢ بلدا ، وقد سجل خلال المباريات التى جرت فى احد مسابح لينينغراد ، عدد من الارقام القياسية السوفييتية للكبار والناشئين ، وكذلك ارقام قياسية وطنية لبلدان اخرى وتمكن الاختصاصيون من مشاهدة الرياضيين فى جميع انواع البرنامج الاولمبى .

واظهر السباحون السوفييتيون فى تلك المباريات ان مستواهم الرياضى قد ارتفع ولذلك كانت نتائجها العامة اعلى من تلك التى توصلوا اليها فى المباريات السابقة . وستجرى فى العام الحالى مسابقتان هامتان فى السباحة هما المباريات على كاس اوروبا ومباريات بطولة العالم الثانية فى السباحة والتى ستجرى فى كلومبيا ، وهناك ما يبرر الاعتقاد بان الرياضيين السوفييتيين سوف يحرزون النجاح لاسيما فى المباريات الاوروبية ولكن تنبغى الاشارة الى ان تقدمهم لايزداد بالقدر المطلوب ويستخلص ذلك من المقارنة بين نتائجهم ونتائج زملائهم الاجانب .

الشطرنج : عشية مؤتمر استثنائى

من المقرر ان تبدا فى اليوم الاول من يونيو القادم مباراة بطولة العالم فى الشطرنج بين فيشر (الولايات المتحدة) وكاربوف المرشح لتاج بطل العلم . وينبغى ان يعلن المتحديان فى المباراة قبل اول ابريل القادم استعدادهما للدخول فى المباراة وفى ١٨ مارس الحال سيفتتح مؤتمر استثنائى لاتحاد الشطرنج الدولى الذى سينظر فى المطالب او «الشروط» التى يصر فيشر على تحقيقها كشرط تمهيدى للاشتراك فى المباراة ومن المعلوم ان المؤتمر الاخير لاتحاد الشطرنج الدولى الذى انعقد صيف عام ١٩٧٤ فى مدينة نيس قد رفض هذه المطالب باكثرية الاصوات واتضح لكل من يعرف دقائق الشطرنج ان بطل العالم قد افرط فى مطاليبه . ولذلك كان رفضها من قبل المؤتمر امرا منطقيا . وبعد ذلك نشط انصار فيشر وبجب «تقدير» جهودهم فقد اعلن ٢٢ اتحادا من الاتحادات الواحدة والتسعين المنضمة الى اتحاد الشطرنج الدولى انه من الضرورى بحث مطالب البطل من جديد . فلماذا ؟ لتلبيتها طبعا ولخلق ظروف افضل لفيشر . هذا واضح . والا لما الداعى الى عقد مؤتمر استثنائى ؟ ولكن ما حاجة فشر الى ظروف مسهلة ؟ هل انخفض مستواه كلاعب شطرنج ؟ الايخفى هذا الضجيج شيئا اهم من الظواهر ؟ ان كل الجهود تبذل الان ليستطيع فيشر الاحتفاظ بتاج بطل الشطرنج العالمى والحيلولة دون حصول اللاعب السوفييتى عليه ، ان لجاجات لاعبى الشطرنج السوفييتيين كبيرة الى درجة تزعج البعض كما يظاهر وهم يقدمون على الاعمال التى لا يجمعها اى جامع بالشطرنج وبالرياضة وبالمنطق نفسه .

لقد اشترك فى مؤتمر اتحاد الشطرنج الدولى الذى عقد فى الصيف الماضى ٧٧ اتحادا وطنيا فكم منها سيشترك فى المؤتمر الاستثنائى ؟ لقد كان رديونوف نائب رئيس اتحاد الشطرنج السوفييتى على حق حين قال ان المؤتمر الاستثنائى فى مدينة برلن الالمانية لن يشترك فيه مثل العدد الكبير من الاتحادات الوطنية الذى كان فى مؤتمر نيس . فكيف يمكن ان يلغى مثل هذا المؤتمر «الصغير» قرارات المؤتمر «الكبير ؟»

اما فيشر يمكن ان ينتظر منه كل شىء على ما يبدو فنزواته لانهاية لها . ولكن الى اى وقت ستستجيب قيادة اتحاد الشطرنج الدولى لهذه النزوات ؟ ان مثل هذا السؤال يطرحه الان كل لاعب شطرنج . ويودنا ان نثق فى ان المنطق سيتغلب فى نهاية الامر مع ان اسم فيشر بطل العالم الحادى عشر سيرتبط فى تاريخ الشطرنج الى الابد بالمناورات السرية والنزوات والادعاءات التى لانهاية لها .

مباريات فى ملاعب مسقوفة

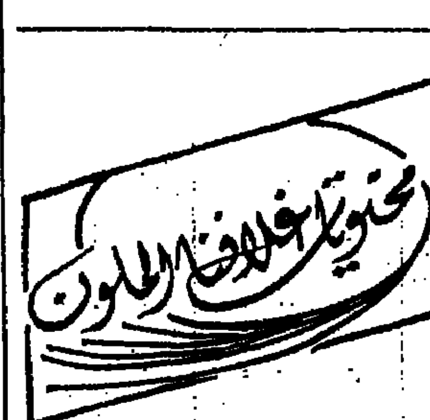
يجرى فى الاونة الاخيرة كثير من العاب الساحة والميدان خلال فصل الشتاء ومستهل الربيع فى ملاعب مسقوفة ويجدر بالذكر ان الرياضيين السوفييت لم يجروا مثل هذه المباريات منذ ٧-٨ اعوام الا فى احوال نادرة . اما الان فقد تغير الوضع جذريا . وتجرى مباريات هامة فى العاب الساحة والميدان فى كل اسبوع تقريبا وقد نظم زملاؤنا-المراقبون الرياضيون العاملون فى صحيفة «الازفيستيا» مباريات على كاس الصحيفة للرياضيين الذين لاتتجاوز اعمارهم الثانية والعشرين . وقد شاهد اهالى موسكو مؤخرا هذه المنافسة الرياضية الممتعة التى جرت فى تلك المباريات خلال يومين .

وستجرى فى ٨-٩ مارس الحالى فى مدينة كاتوفيتسى البولونية مباريات بطولة اوروبا فى الملاعب المسقوفة وسيكون رياضيونا بين المشتركين فى تلك المباريات . ولنذكر بانهم حققوا اكبر نجاح فى عام ١٩٧١ حينما حازوا على ٢٢ ميدالية . ويجدر بالذكر ان بلادنا كان يمثلها فى مباريات بطولة القارة فى العامين الاخيرين المستجدون او عدد محدود من اللاعبين اذ كانت تصادفها عادة المباريات فى الولايات المتحدة الاميركية . وفى العام الحالى ستجرى فى ٣ مارس الحالى كالعادة مباراة رياضية تقليدية بين فريقى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

ان القفز العالى من اهم انواع العاب الساحة والميدان . ونتائج الرياضيين فى هذا النوع من الرياضة تقدر بوجه خاص ، اما اصحابها فيكثر الحديث عنهم عادة . وقد كان فاليرى بروميل مدة طويلة موضوعا لمثل هذه الاحاديث بعد ان ضرب فى صيف عام ١٩٦١ الرقم القياسى العالمى الذى كان قد سجله الامريكى تومسون واحتفظ به طيلة عشر سنوات تقريبا . ورفع فاليرى ذلك الرقم القياسى من ٢٢٣،٦ سنتمتر الى ٢٢٨ سنتمترا . غير ان الكسر الذى اصاب ساقه عام ١٩٦٥ جعله يكف عن الاشتراك فى المباريات بالفعل وان الرقم القياسى العالمى الاخير فى القفز العالى سجله الامريكى دوايت ستونز (٢٣٠،١ سنتمترا) وتجاوز دوايت منذ وقت قريب الرقم القياسى العالمى الذى سجله بروميل فى ملعب مسقوف فقفز الى علو ٢٢٨ سنتمترا بينما عادلت نتيجة بروميل الاخيرة ٢٢٥ سنتمترا .

فهل يستطيع الرياضيون السوفييت استعادة التاج العالمى فى القفز العالى ؟ ان بينهم الان رياضيين اقوياء وموهوبين جدا مثل تارماك وشابكا وفاليريلوف وبودالوف وغيرهم من الذين يستطيعون الحصول على نتائج عالية . والامر متروك للوقت .

اناتولى ايفانوف



١-ليزا ميرونوفا ، القناصة الماهرة فى قطعات المشاة البحرية وقد استبسلت فى الدفاع عن سيفاستوبل ونوفوروسيسك .
٢-شكلت الطيارة السوفييتية المعروفة مارينا راسكوفا فى اعوام الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) فيلقا حربيا جويا من النساء اللاتى كن يقذفن القنابل ليلا على مواقع الاعداء الفاشست . والمعروف ان معدل التحليقات القتالية لكل منهن بلغ ٨٠٠-١٠٠٠ تحليق .
٣-فتاة سوفييتية تشير الى الطريق المؤدى الى برلين ، حيث بدا زحف الجيوش السوفييتية الباسلة نحو عاصمة الغزاة .
٤-النساء يبنون المواقع الدفاعية عند مشارف موسكو .
٥-المراة السوفييتية تصنع القنابل والمتفجرات مساهمة منها لتحرير الوطن ودحر المعتدين .
٦-نينا بوراكوفا ... ممرضة سوفييتية انقذت ١١٥ ضابطا وجنديا فى الحرب ، وقلدت وسام «الراية الحمراء» للبسالة التى ابدتها فى المعارك الطاحنة التى جرت فى مقاطعة مورمانسك .
٧-فصيل حربى نسائى تشكل بمبادرة نساء لينينغراد البطلة لحماية مزارع المدينة .
٨-فتيات من لينينغراد يعملن فى اجهزة الدفاع الجوى فى مدينة لينين .



فلاديمير بوريه (فى الوسط) بعد ان حقق رقما قياسيا فى السباحة الحرة لمسافة مائة متر